

مهجة زايد

بلاغ لمن يهمه الأمر
شهریار تحت المقصلة

عندما تصيح الدجاجة
ويصمت الديك

الناشر

دار الملتقى للنشر والتوزيع

دار الملتقى

للنشر والتوزيع

٤٨ ش الشيخ ربحان — عابدين

ت: ٧٩٤٨٧٢٦

٠١٢/٣٣٢٥٤٧٣

اسم الكتاب

شهریار تحت المقصلة

اسم المؤلف

مهجة زايد

رقم الإيداع

٢٠٠٤/٢١٨٦٨

الطبعة الأولى

م ٢٠٠٥

حقوق الطبع محفوظة

للمؤلف والنشر

تحذير هام

يحذر نقل أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب إلا بعد
الرجوع إلى الدار والحصول على ترخيص خاص.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى كل رجل..
زهد امرأته وترك التبتل في معابدها.
إلى كل رجل...
أخذته الحياة وتاه وتغرب في مناكبها.
إلى كل رجل...
أتعسته الدنيا وأثقلت عليه بمصائبها.
إلى كل رجل...
تجمدت مشاعره بفعل النرجية ومتاعبها.
إلى كل رجل...
نسى أن الحياة امرأة وأبى أن يقاربها.
إليه نبعث بهذه الاستغاثات والنداءات.
عليه يعود حين يتفهم مآربها.

إمضاء
حواء وبناتها.

obeikandi.com

النداء الأول

إلى شهياري



أين أنت يا شهياري... آه منك... لم ابتعدت... أين جبروتك؟
أين الغرور؟ لم استسلمت هكذا؟... لم سلمت رقبتك لمسرور؟ ألم
تفتنك شهزاد بأحاديثها الرائعة عبر عصور؟... ألم تسبح معها بين
بحرات خيالاتها بلا فتور؟... ألم تستمع لها وهي تروي عن
الجان والخور؟... ألم تتجول معها عبر مغاراتها والقصور؟... ألم
تنزهه بمجاذق أوامها اليانعة مع لحظات عمرها المقهور؟... لقد
أخذت تحكي وتحكي ألف ليلة وليلة وسيفك في وجهها مشهور...
كم تمن إليك الآن مع كل صيحة ديك ترتفع لتوقظ الأنام... تشعر
بك في يقظتها وتراك في الأحلام... ويكفيها فخراً أنك لقتتها فنون
الحب وأحاسيس الغرام... فزماننا يا شهياري عز فيه الحب وانمحي
الوئام .. وضاع بين إحباطاته معسول القول وحلو الكلام. عصرنا
حقاً.. عصر الجفاء والجفاف والأوهام...

عد إليها يا شهياري فما عادت ترهبك... فالأنثى بداخلها ترغبك
... تناشدك أن تعود لعشها ... لقلبها المكسور... فهي في حاجة
لحبك وودك وقهرك حتى لو كان سيفك في وجهها مشهور... فما
تبقى من العمر مهما قل أو زاد هو أيام وشهور... فما أن تعيشها
وتستمع بلحظاتها وإلا فمرحبا بألف مسرور..

إمضاء

حواء وبناتها.

obeikandi.com

النداء الثاني

إلى قيس



ما أروعك يا قيس.. وما أروع أشعارك وما تحمل من
شجون.. ما أهلك حين تقول وتعلن هوسك المكنون:
برى حبها جسمي وقلبي ومهجتي فلم يبق إلا أعظم وعروق
إلى الله أشكو ما ألقى من الهوى بليلتي ففى قلبي جوى وحريق
قل لي بربك ماذا فعلت بك الظنون؟ كيف بالله عليك
اتهموك بالجنون؟!.. ألا أنك أحبت وأعلنت حبك على الملأ وملاً
الدمع الجفون؟!.. ألا أنك كنت تقول ما تقول في حمى حبك ويأخذك
المجون؟!..

الآن.. والآن فقط أقول لك: عد يا قيس فنحن في زمن يندر فيه
الحب وتلاشي من يعشقون..
عد يا قيس رافعا رأسك فآلاف ليلي ينتظرون.. يخنون لكلمة
عشق.. لقصيدة شعر.. لهمسة حب.. نعم لقصائدك يشتاقون.. فزمن
الرومانسيات قد ولى وزمن الأحاسيس قد انتهى.. وسن للحب
قانون.. وأصبحنا نتلهف لنظرة صافية.. لللمسة حانية.. لكلمة..
لبسمة.. لمشاعر ماتت من قرون.. نتمنى أن تعود بنا الأيام للوراء لننقب
عن كنز حبك المدفون بين ثنايا الفضاء وذرات الرمال التي رويتها
بدموعك حين أبت أن تنام الجفون..
فكم ابتلت لأحزانك الذقون.. ألا تتذكر قولك وأنت بعد

محزون:

فأشهد عند الله أني أحبها
إلا يا طبيب الجن ويحك داوئني
عد يا قيس غازياً.. فاتحاً.. أملاً الدنيا بالحـب..
بالحنان.. بالرومانسية.. بشعرك الموزون..
عد.. فليلاك في انتظارك لا تعباً بمن حولها.. عد وليكن
ما يكون.

حواء وبناتها

oboi.kandi.com

النداء الثالث

إلى عنتر

كز

أخفى غرامى فى فؤادى وأكتمُ وأسهر ليلى والحواسد نومٌ
* * *
يا عَيْلُ! كم يشجى فؤادى بالنوى ويروغنى صوت الغراب الأسود
وسألت طير الروح كم مثلى شجاً بأنينه وحنينه المتردد
* * *
ألهذا الحد عانيت يا أبو الفوارس؟! أكان من الممكن أن
تهزم فى معركة حبك لولا الله لك حارس؟! كم ضحيت وحاربت
لنصرة قوم عبلاك، ولقنت دروساً لكل من بارز.
عبلاك اليوم تنتظرك لتتشلها من شتاء حب قارس.. فالغيوم
لبدت سماءها واشتاقت لشعرك وكلامك الجارس .. اشتاقت
لفحولتك وشهامتك وأخلاقياتك لتسعد قلبها البائس ..
عد يا عنتر.. هى فى انتظارك متحدية أهلها وعشيرتها..
وسترفع بحبك رأسها اليائس .. لا يهمها أن تأتى بإبلك الحمر
وتنحرها على باب عمرها اليابس.. ويكفيها فقط لو
أنك عدت يا أعظم وأروع فارس..
عد لتحميمها من غدر الزمان يا فارسها.. يا من استحققت دوماً
لقب أبو الفوارس .

إمضاء

حواء وبناتها.



هذه نداءات موجهة من كل عبة وليلى وشهر زاد لعودة زمن الحب
الجميل والمودة والرحمة بين العباد.. لزمن ضاع فيه الإحساس وعزت
الرومانسيات.. واختفى فيه الوصال وماتت الأمسيات..
وهناك الكثير من البلاغات والنداءات، ولكننا سنكتفى بهذا القدر
من هذه المأسويات .
ولدينا من التوقيعات ما لا نتحمل سرده لضيق المساحات.





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بعد هذه الثورة العارمة وتوجيه النداءات الشجيرة لكل فارس محب متيم لينفذ حواء من جفاف المشاعر ويأخذها إلى عالم من الرومانسية تطير معه عبر آفاقه، لتستشق عبق نسمااته وتلمس جدارياته.. قلت في نفسي.. لم لا أذهب إلى هؤلاء التأثيرات لأخفف من ثورتهم وحدثهم وأتجول بداخلهم ربما توصلت إلى جذور المشكلة التي يعانون منها.. وربما وفقت لحلها.. لو أنني.. مثلهم أعان.. ولكن الفرق أن صوتي خفيض وأحاول أن أجد حلاً لمشكلتي دون ضوضاء أو شوشرة.

وللأسف الشديد بعد أن أبحرت معهن وعاشت أحلامهن.. وجدت حالة من اليأس شديدة تنتاب الجميع.. فإحداهن تمنى بالفعل لو أن الزمن يعود وتكون مكان شهر زاد المقهورة وتقص لشهريار ألفى قصة وحكاية.. وتنعم ولو بالقليل من حبه وغرامه..

وأخرى تأمل أن يقدم عنتر على فرسه ويحملها ويضيعان في سراب الأيام.. فكل ما تريده.. أخلاق الفرسان.

وثالثة.. تنتظر من يهيم بها حباً حتى لو خداع.. فرومانسيتهما تمزق كيانهما وتحلم بكلمات قيس وتعشق شعر جميل وتتمنى أن تصبح لبنى.. و.. و..

وجدت حواء المشاعر يعيش داخل كيانات كثيرة.. فحواء هي حواء مهما طالبت بالمساواة والحرية والانطلاق.. حواء التي تريد رجلاً يحتويها ويظلها بجناحيه تعيش به ومن خلاله.. ولكن من يكون هذا الرجل الذي تحلم به حواء؟؟



تريد حواء رجلاً عقله أرحب من عقلها.. وذهنه أحد من ذهنها.. وإرادته أعمق وأرسخ من إرادتها.. رجلاً يكن محباً بدون إسراف.. طيباً بدون ضعف.. صارماً بدون قسوة.. عادلاً بدون غلظة.. حذراً بدون غيرة.. سيداً واثقاً، هادئاً مطمئناً بدون زهو أو خيلاء.. رجلاً يفرض المسؤولية على شريكته لأنه يفرضها على نفسه أولاً، رجلاً لا يعتز بقوته لأنه لا يشكو نقصاً فيها.. رجلاً يفكر فيما يفعل.. ويفعل ما يقول.. لا يقول ولا يفعل إلا ما يمكن أن تمليه عليه حكمته وتحققه إرادته.. رجلاً تتجلى فيه رجولة الفكر والقلب والضمير.

مثل هذه القوة المعنوية تحترمها حواء وتخضع لها وتحلها. ولكن.. لكن أين يوجد هذا الرجل في زماننا هذا؟ وهل توجد حواء التي تستحق مثل هذا الرجل؟ وهل يفتن آدم لأحاسيس حواء هذه.. للأسف نحن بشر نحيا على أرض الواقع ولسنا بملائكة.

لقد ظل آدم وحواء من الملائكة لم يقبل أحدهما الآخر ولم يتعانقا إلا حين نزلوا للأرض فكانت القبلات وكان العناق ونادتهما الطبيعة وكانت البشرية. فلم نكر على أنفسنا حب الحياة ونداء الطبيعة.. لم نكر بشرتنا التي جبلنا عليها؟!!

حتى لا نبتعد عن قضيتنا نعود لجولتنا في نفوس الثائرات ، ولن أخفيكم سراً.. فبعد تجوالى بفترة وجدتنى أرتعد مما أرى!!!..

لقد تمرت شهر زاد بشكل فاق الحد وخاصة بعدما انشغل عنها شهر يار بالحياة والمشاكل العملية واليومية وانصرف لهمومه انصرافاً تاماً ، فما كان منها إلا أن استلت بالفعل سيف مسرور وسلطته على رقبتة غير عابئة بما سيحدث..

وأدارت ليلي ظهرها لقيس وتركته يواجه جنونه وحده ولم يعد يطرف لها جفن..





أما عبلة - ولا أصدق ما حدث لها - فقد كفرت ببطولة فارسها وأصبحت بحبه صابئة.

وعندما نظرت بداخلهن فزعت وتساءلت.. أين أنوثة المرأة؟ و أين توارت فحولة الرجل؟ لم كل هذا التخطئ والازدراء؟ .. لم ترك قيس الحبل لليلى على الغارب؟.. لم اختفى أبو الفوارس في ظروف غامضة؟ .. إلام وصل الحال بحميل بثينة وقيس لبني؟.. لم لم يعد شهريار هو شهريار؟ لم فقد عرشه وملكه وقيل أن توضع رقبتة تحت المقصلة؟. تعددت التساؤلات وتداخلت.. فماذا يحدث بحق السماء؟ كيف تغيرت وتبدلت دن هكذا؟ لماذا أصبح كل من آدم وحواء ينشب أظافره في عنق الآخر؟

ما الذى جعل حواء تمارس حياتها بكل هذا الجفاء والقسوة؟ ما الذى خلط بين الحياة الخاصة والعامة؟ أين المشاعر؟.. أين العواطف؟.. أين كلمات الحب الرقيقة؟.. أين السهرات الكثومية؟ .. أين المرح والمداعبة؟.. كيف تحكمت المصالح في حياتنا بهذا الشكل؟ فيمن يكمن العيب؟.. فينا.. أم في نظامنا الأسرى أم المجتمعى.. أم في نظام الدولة ككل.. أين بالضبط لا أعلم!.

ولكى نعلم لابد أن نبدأ من المشكو في حقه شهريار القرن الواحد والعشرين لتتعرف على أسباب قهره وضعفه إن وجدت.. ولتتعرف أكثر لماذا أصبح صوت شهرزاد عالياً.. إنه حقاً زمن العجائب.. زمن تؤذن فيه الدجاجة ويصمت الديك !!



ولتسمحوا لى أن أقمص شخصية شهر زاد ولو لفترة قصيرة وأروى بإيجاز نبذة عن مراحل شهريار الحياتية علنا نلتمس له العذر فيما يحدث.. ولن أطيل عليكم.. فليس لدى وقت.. وليس في العمر بقية لأقص ألف ليلة وليلة ... وخاصة أن الديك لم يعد يصيح، ومن الممكن أن أتورط في مليون ليلة. فلتسمحوا لى... ولنبدأ من البداية .



obeikandi.com



أحسبك يا شهرزاد

أحك يا شهرزاد

أحك يا شهرزاد

أول الحكاية

قوللى من البداية

يفضل فى انتظار

خليه فى النهاية

للحكاية دية

يسأل عن البقية

تقفلى الستار

أوعى يا صبية

وأحسبك .. يا .. شهرزاد

obeikandi.com



الفصل الأول

شهر يار طفلا

أرفض

أنا طفل هذا الزمان ..

أرفض أن أترك بطن أمي ..

أغادر رحم الحنان ..

الى زمن الهرم فيه مقلوب ..

تأكل فيه القنران ..

قطط الجيران ..

والكلاب تجرى من القطط

كالجرذان !!





شهرير طِفْلاً

نحن نعلم جيداً أن الطفل المدعو "شهرير" هو ابن للبيئة التي ينشأ فيها.. ونعلم جيداً أيضاً أن مراحل الطفولة المتعددة التي يمر بها الطفل تؤثر فيه مدى الحياة من خلال سمات الشخصية التي يكتسبها.. وللأسف البعض منا يهمل هذه المراحل في حياة طفله بالرغم من أهميتها ويرى أن كل ما يجب أن يفعله للطفل هو أن يطعمه، وبصورة مبالغ فيها أحياناً - ويساعده على القيام بواجباته المدرسية ثم يتركه لنفسه يفعل ما يشاء..

الطفل يا سادة يا كرام في هذه المراحل يحتاج لبناء ذهني وعقلي يؤهله للحياة المستقبلية وكل مرحلة يمر بها لها إيجابياتها وسلبياتها ولا بد أن نقف عليها لنساعده بحق في مواجهة كل أموره.. فهذا حقه علينا..
فهل نعم شهرير بطفولة سوية أهله لأن يكون رجلاً سوياً في المستقبل.. هيا بنا لنرى...

أولاً: شهرير الطفل من الناحية النفسية: مرحلة الطفولة المبكرة والتي تبدأ تقريباً من ثلاث لخمس سنوات والذي يبدأ فيها المدعو شهرير محاولة التعرف على العالم الخارجي متلقياً أول دروس التقاليد والعرف، وكيف يتواجه معها.. ما دور الأبوين في هذه المرحلة.. هل يأخذان بيده ويساعدانه على اجتيازها بأمان؟.. أم يتركاه يتخبط ليصل لنتائجه بنفسه أم ماذا؟..

في بيوتنا بصفة عامة وغالبية لا يهتم الآباء بمثل هذه الأمور.. فلديهم ما يشغلهم ويكفيهم من المشاكل الحياتية.. فنجد الأبوين يعودان من عملهما متعبين ونظراً للظروف الاقتصادية غالباً ما يكون الأب مرتبطاً بعمل إضافي ليكفي احتياجات الأسرة، ولذا



فهو في حاجة لقسط ولو بسيط من الراحة مع تناوله لغدائه مسرعاً.. وتكون الأم مهمومة ببقية أعبائها من إعداد الطعام أو تكملته - الكلام عن الأم العاملة والتي غالبية الأمهات ينتمين لهذه الفئة - وتريد أن تنتهي من أعمالها المنزلية وتفرغ منها مسرعة لتنتبه لدورها كمدرسة تجلس مع أولادها لتفهمهم دروسهم وتساعدهم على القيام بواجباتهم المدرسية صابة جم غضبها وتعبها عليهم ، ورغم أنه في هذه المرحلة لا يجب أن تعطى المدرسة واجبات منزلية للأطفال الصغار إلا أن معظم المدارس ترى أن العلم في الصغر كالنقش على الحجر، وأعرف بعض الأمهات اللاتي يستعن بالمدرس الخصوصي في هذه السن الصغيرة ليساعد الأطفال على فهم ما لا يجب أن يفهموه ويستوعبوه في هذه المرحلة العمرية .. ما علينا.. وهذا حتى يتخلصن من هذا العبء الذي يقع على كاهلهن..

وإذا نظرنا للأطفال في هذه السن سنجدهم مزعجين بدرجة تفوق الحد ولتخلص الأمهات منهم ومن قلقهم تجلسهم أمام التلفزيون في فترات انشغالها حتى تنتهي من أعمالها ولا تعباً بما يفعلون أو يشاهدون .. المهم أن يشغلوا عنها ويتركوها لشأنها. والنتيجة أنهم يرون ما لا يجب أن يروه وما يتدخل في تكوين شخصيتهم بطرق غير مباشرة.. وحتى إذا كانت الأم غير عاملة فهي تلجأ لهذه الوسيلة نظراً لضيق الشق والى لا تستوعب طاقة الأطفال الزائدة في هذه السن .

ويتعرض الطفل في هذه المرحلة للتعنيف كثيراً والعقاب.. نظراً لما يقوم به من شقاوة أو "شيطنة" - كما يطلقون عليها - دوناً عنه .. مما يشعره بالقهر وخاصة أن معظم الأمهات يعاقبن على الفعل الذي يقوم به الطفل دون أن يوضحن له الصبح من الخطأ وحسب حالاتهن النفسية وذلك لعدم وجود وقت لديهن.. أو لأنهن



لا يعرفن أهمية ذلك وربما لأنهن أصبحن عصبيات أكثر من اللازم بسبب ضغوط الحياة .

المهم أن الحال يستمر هكذا.. الطفل في الحضانة في الفترة الصباحية ثم يعود ليتناول غداءه ويتمم واجباته المدرسية وسط كم هائل من العنف والعصبية من الأم لكل هفوة يقوم بها .. ثم يجلس يتلقى كل ما لا يخطر ببالنا من معلومات عبر شاشة التلفزيون حتى يواتيه النوم لينقذه مما يشاهده وما يعرضه لانتهاكات نفسية كثيرة .. ناهيك عن تأثير هذا على عينيه وخاصة في تلك الفترة العمرية .

نأتى لمرحلة الطفولية الثانية من السادسة للثامنة.. فنجد أن طفلنا المدعو "شهریار" المغلوب على أمره هو طفل متغير.. لم يعد ذلك الصغير الذى يلتصق بأمه، بل يحاول أن يظهر نوعاً من الاستقلال عنها في كثير من الشئون.. ويتعلم في هذه السن الأمور التى لا تحتاج لمجهود كحفظه للأناشيد مثلاً.. فاستيعابه يكون آلياً ولا يمكن تركيز انتباهه على موضوع معين لمدة طويلة.. فهل تراعى مناهجنا التعليمية هذا؟ وهل تلاحظ الأم هذا أيضاً؟!

إن الطفل في هذه المرحلة يميل لكل ما هو عملى.. يدوى.. وتكون علاقته بأمه علاقة طاعة ومحبة ومعاونة.. وعلاقته بأبيه تقوم على أسس الاحترام والإعجاب.. ومن هذه السن تبدأ القيم الأخلاقية في النمو لدى الطفل ودورنا أن نبثها فيه باعتدال وروية.. فهل نجد طفلنا ما تحتاجه ظروفه النفسية لدى أسرنا؟! وهل نحن نفعل هذا ونفطن له؟

وأخيراً نصل لآخر مراحل الطفولة وهى المرحلة من ٨ : ١٢ والى دائماً ما نقول عن الطفل فيها " إنه أصبح لا كبير ولا صغير " وهى مرحلة محيرة فعلاً.. يجب أن يحتك فيها طفلنا بوسط الكبار.. فترى الولد يتابع بشغف ما يجرى وسط عالم الرجال ويحاول تقليدهم، ومن الممكن أن تضبط الطفل فجأة وقد وضع بفمه "عقب سيجارة"



مقلداً بهذا والده مثلاً.. ونجد البنت تتتبع بشوق ما يحدث في عالم السيدات وتسعى لأن ترتدى حذاءً عالياً أو تفرح حينما ترتدى قميص نوم والدتها.. إلخ.

والطفل في هذه المرحلة يعد نفسه كى يصبح كبيراً ، فيبدى استعداداً كبيراً لقبول آراء والديه وإخوته الكبار، ويتعصب لآرائه ومعتقداته ويشعر بفرديته وفردية من حوله.. وهذه السنوات مهمة جداً في حياة الطفل، فهي جزء متمم لنضجه في مرحلة المراهقة، والتي تشكل مشكلة كبيرة عند بعض الأسر التي لا تدرك أن السلوك العام الذي كونه واكتسبه الطفل فيما قبل هذه المرحلة أى في مراحل الأولى والذي له تأثير كبير على تكوين شخصيته.. فهل يا ترى تفهم أسرارنا هذا أيضاً؟!

هل نعلم هذه الحقائق الخطيرة التي نمر عليها مرور الكرام، وهي أن تكوين شخصية سوية متزنة داخل إطار المجتمع وإمكان التكيف معه.. تتوقف على هذه المراحل.. وهل يضع مسئولو التعليم عندنا في الاعتبار حاجة كل سن من العلم والمعاملة والمنهج المناسب وما يستطيع أن يستوعبه الأبناء من معلومات في كل مرحلة دون إرهاقهم أو إرهاق أسرهم؟! وهل تساعد الأم ابنتها في اجتياز مراحل بطريقتهم صحيحة؟.. لا أعتقد!!

ثانياً : شهر يار من الناحية المعيشية :

وبعد أن تناولنا نبذة عن الناحية النفسية للطفل في مراحل الطفولة المختلفة أحب أن أتحدث باختصار أيضاً عن المستوى المعيشي للأسر وهل له تأثير على طفلنا شهر يار القرن الواحد والعشرين أم لا ؟ !

نبدأ من الأسر الثرية أو ميسورة الحال والتي غالباً ما يكون الطفل فيها مدللًا لا يرفض له طلب ، وغالباً أيضاً ما تشترك المربية في بثه مبادئ الحياة فينشأ متردداً بين ما تمليه عليه الأم وما تمليه عليه مربيته، وهذا الطفل دائماً ما يعتمد على الآخرين..



يفقد ثقته بنفسه ولا يعرف كيف يتحمل المسؤولية وكل ما يتعلمه فقط هو أن يأخذ ما يريد وفي أى وقت يريد أيضا .. ويفتقد للعطاء، مع أن التربية السليمة لا بد أن يكون فيها شيء من الحرمان للطفل حتى يعتاد كبح جماح نفسه.. وبالطبع هذا لا ينطبق على كل الأسر - فهناك أسر ثرية أطفالها أسوياء ويتلقون التربية النفسية والعقلية السليمة - نلاحظ هنا أن تعليم الطفل يعتمد على المدارس الخاصة باهظة الثمن والتي لم تعد مقياساً على التعليم الجيد للطفل أو دليلاً على المستوى الراقى .. فقد اختلفت المعايير.. فكل من امتلك المال واستطاع أن يدفع.. تظاهر بين أقرانه بنوعية المدارس التي يدخل فيها أبناءه حتى لو لم يستطع الابن بحارة رفقائه في الدراسة والتي غالباً ما تكون حاملة للتعليم بلغة أجنبية.. فالمال حكم المسائل ونحن نعلم جيداً أن هناك الكثيرين ممن يملكون المال هم.....و..... ولكن ليس الكل أيضاً هكذا.



ما علينا.. سنترك أطفال هذه الأسر لحالهم فهم ليسوا بالغالبية العظمى ونأتى لأنشاء الطبقة المتوسطة والتي كان يطلق عليها من زمن "الطبقة المستورة" والتي أصبحت الآن "مستترة" لا تسترّها إلا ورقة توت صغيرة يا دوب على قد الحال.. هؤلاء الأبناء ينشأون متحبين وهم غالباً أبناء المتعلمين المثقفين و الموظفين أيضا .. الذين يريدون أن يحصلوا لأبنائهم على أرقى أنواع التعليم وبأقل التكاليف.. فيسعون وراء مدارس اللغات المتواضعة ليكسبوا سنوات في أعمار أبنائهم كما يقولون.. أو لا يعاؤون بموضوع السن فيلجأون للمدارس التجريبية والتي يصل فيها عمر الطفل في أولى ابتدائي لحوالى الثمان سنوات.. ولنا أن نتخيل طفلاً في نهاية المرحلة الابتدائية في سن الرابعة عشرة أو أكثر في عصر العولمة والذكاء الذى ليس له حدود والذي يتمتع به معظم أطفالنا .. ويكون



في المقابل له طفل المدارس العادية واللغات يفرق عن عمره سنتين أو أكثر .. كل هذا لأن البعض يريد تعليمًا جيدًا وعلى قدر مستوى دخله .. ما علينا .. فليتحمل .

وبالطبع وكما نعلم .. نحن شعب نجيد النكات وفي أحلك المواقف، ولذا نجد البعض يتندرون مما يحدث ويسخرون من أن الطفل لو تخرج صغيراً ماذا سيفعل؟! على الأقل أهو يدرس في مرحلة تعليمية ومنشغل بها إلى أن تتعدل الأمور!.. وأيضاً وللأسف فإن طفل هذه الأسر يعاني .. فإذا أدخله أبواه مدارس بمصروفات ، اضطررا لاستقطاع مبالغ كبيرة من ميزانية الأسرة أو القيام بعمل "جمعيات" لهذا الغرض .. إلخ .. وبالتالي هما يريدان دفع ضريبة لذلك وهى أن يكون ابنهما من الأوائل دوماً وليس من حقه أن يتراجع بتاتا، فيعاني الطفل الأمرين وخاصة لو كانت قدراته متواضعة ، ولكن مبررهم في ذلك ما يعانيه كل منهما في العمل في الداخل والخارج ليحققا له مستقبلاً مميّزاً .. فيثقلون عليه في الناحية الدراسية حتى أن البعض من الأطفال يزهّد أو يعتمد عدم المذاكرة .. فالاهتمام أزيد من اللازم يفعل العكس تماماً .. وفي هذه الحالة لا يتنازل الأب أو الأم عن كونه الأول كما لو كان المركز الثانى أو الثالث غير موجودين من الأساس أو خلقا لغيره .. متناسين أن لكل طفل قدراته الاستيعابية .. وأن لكل طفل توجيهات معينة يجب أن يتلقاها في كل مرحلة من مراحلها لا يتساوى الصغير والكبير فيها .. وهكذا كلما ارتفعت المصروفات المدرسية كلما زاد الضغط على الطفل وإثقال كاهله بهموم المذاكرة التي لا تنتهى والتي يفقد معها لهُوه وابتسامته.



وبعد هذه النبذة المملة عن طفل الطبقة المتوسطة نأتى لطبقة محدودي الدخل والتي من الأصل ليست مستورة ولا تمتلك ما يكفى لشراء ورقة التوت، وهى الطبقة الكادحة التي غالباً ما كانت سبباً في الأزمة الاقتصادية التي نعاني منها .. لأن معظم أبناء هذه الطبقة يتزوجون بطريقة ميسرة وبلا عقد وينجبون من الأبناء الكثير لأن الترفيه الوحيد لهؤلاء غالباً ما يكون إنجاب الأطفال ..





وشهريار في هذه الطبقة مظلوم ظلماً بيناً ، فهو في طفولته دائماً ما يشعر بالحرمان والإهمال لعدم تلبية احتياجاته وخاصة الضرورى منها، وغالباً ما يكون مصاباً بالإحباط وسط أقرانه لأنه لا يستطيع أن يجاريهم مدرسياً وربما تلغثم في التعليم.. والبعض منهم من الممكن ألا يكمله إلا إذا كان صاحب قدرات فذة أو أمامه قدوة يريد أن يحتذى بها أو كان أبواه على درجة من الوعي فيساعده على اجتياز الصعاب بما يستطيعان أن يقدماه له من مفاهيم تساعد على الرضا والقناعة وتقلل الأمر الواقع.. وحتى لو نجح هذا الـ"شهريار" الذى تربى في هذا الجو البائس لا بد أن يكون بداخله ترسبات نفسية عديدة وهذا لا يتضح إلا في كبره.

ملحوظة.. على العكس أسر كثيرة تكتفى بأن تنجب طفلاً أو طفلين.. وفي هذه الحالة هى لا تتقبل فشل الطفل ولا تحمل هذا نفسية كل من الأب أو الأم فيضغطان عليه ضغطاً رهيباً. فهما يريدانه المهندس والدكتور والمدرس في آن واحد ويريدان تحقيق كل طموحاتهما فيه حتى ينوء بما يحمل وربما يتعرض للعكس.

وأيضاً من ينجبون الأبناء الكثيرين نجد أن مشاكل هؤلاء الأبناء التى يتعرضون لها ومتطلباتهم لا يستطيع الآباء حلها والوفاء بها وبما يتطلبون نظراً لانشغالهم بلقمة العيش وتدبير أمورهم مما يؤتى بالنتائج العكسية أيضاً.

هناك نقطة أخيرة لا يدركها الآباء وهى نقطة "الترفيه":

بعض الناس يعتقدون أن الترفيه ليس له أهمية بالنسبة لأفراد الأسرة وأنه أمر ثانوى.. برغم أنه أمر مهم جداً لجميع أفراد الأسرة بما فيهم الأبنوان، وإذا نظرنا إلى حياة الأوروبيين أو الدول المتقدمة مثلاً لوجدنا أن يوم الإجازة أو "الويك إند" كما يطلقون عليه هو يوم مقدس يغسلون فيه همومهم الأسبوعية، ويلتقى أفراد الأسرة مع بعضهم في يوم ترفيهى مرح خال من أى مسئوليات ويستطيعون بعده مواصلة الأسبوع المقبل بشباط وهمة.. ولكن هل لنا أن نفعل هذا.. وكيف؟ ! أولاً يوم الإجازة بالنسبة للأسر



المصرية يوم هم وشقاء.. فالألب الذى يشقى طوال الأسبوع يريد أن يستريح فى هذا اليوم وغالباً ما يقضيه فى النوم العميق.. وإذا استيقظ يكون لتناول الطعام أو الذهاب للصلاة والعودة ثانية لسابق عهده فى ممارسة النوم..

أما الأم فإذا كانت عاملة فهى تقضى يومها هذا فى إعداد أصناف من الطعام للأسبوع المقبل، وتكمل بعض الأعمال المنزلية التى تنقصها وتذاكر مع الأبناء مافاتهم خلال الأسبوع الذى مضى.. وهكذا يمر يوم الإجازة كسابقه.. وسابقه..

وإذا كان الأطفال صغاراً ولديهم طاقة زائدة فمن الصعب أن يمارسوا ألعابهم بالمنزل فيعنفون طوال الوقت أو تجلسهم أمام التلفزيون، وإذا كانوا كباراً بعض الشيء فتضطر لإنزالهم للعب مع رفاقهم فى الشارع، ويختلط الحابل بالنابل، هذا غير ما يمكن أن يجلبوه عليها من مشاكل، وإذا أرادوا أن يشتركوا فى أحد النوادى فالمبالغ باهظة ولا يقدر عليها الكثيرون.. وأيضاً المدارس انكششت فيها حصص التربية الرياضية والى يخرج فيها التلاميذ طاقاتهم لضيق الوقت والملاعب.. ما علينا.. وإذا كان الأب متفتحاً ويعلم بقيمة الترفيه وأخذ أولاده لإحدى النزهات يندم بعد ذلك لما سينفق من مصاريف كانت تكفيه كميزانية للمنزل لمدة أسبوع على الأقل..

وبالطبع لن يعاود هذا ثانية إلا كل فترة نظراً لظروفه المادية..

وهكذا أصبح التلفزيون هو الحل الوحيد أمام معظم الأسر للترفيه.. وناهيك عما يقدمه.. ولا داعى للخوض فى هذا.. ولكن كل ما أريد قوله أن التلفزيون به العديد من البرامج والمسلسلات والأفلام.. البعض منها يصلح للطفل والبعض لا.. ويجب أن نأخذ هذا بعين الاعتبار..



طبعاً حديثنا هنا في الغالب على الطبقة الوسطى التي غالبيتها منها ولن نتطرق لغيرها لعدم اتساع المجال.

في النهاية أود أن أشير إلى نقطة مهمة تؤثر غالباً في نفس الطفل وهي المصروف الذي يتقاضاه ليصرفه سواء في المدرسة أو المنزل، لا بد أن نراعى أنه يكفي للشراء وأن يكون مناسباً لما يتقاضاه أقرانه في نفس سنه حتى لا يشعر بالحرمان.

وأخيراً.. لقد أطلت بعض الشيء في التحدث عن هذه المرحلة - مرحلة الطفولة لشهريار - لما لها من أهمية وخطورة وتأثير نفسي على الشخص بقية حياته.. فالطفل كالصيف الذي ينزل في قوم غرباء، فإذا أكرموا وفادته وطيبوا عيشه وأمنوا خوفه فإن نفسه تطمئن وبقدر ما يفسحون له من مكانة بينهم تكون مكاتته في نظر نفسه مستقبلاً.

إنه غالباً ما يسعى للتشبه بمن حوله وتقليد أساليبهم في الحياة حتى يضمن رضاهم عنه وتزداد معالم شخصيته وضوحاً. فهو يمتلك من الذكاء الكثير والذي يتجاهله الكثيرون أحياناً في إجاباتهم عن أسئلته المتكررة والتي يجب أن نجيب عنها بمنتهى الصدق والمنطقية..



وبعد أن استعرضنا طفولة شهريار.. فمن منهم "شهريارك" أيتها "الـ"شهرزاد"؟! حتى نضع يدنا على لب مشكلته.. إذا كنت لم تعمق في طفولته بهدوء وروية ولم تستطعي أن تفهميها.. فدعي الديك يصيح لنهي هذه الجولة وتوجه لمراهقته ربما تستطيعين التعمق فيها بعض الشيء.. آسفة.. فلتؤذني أنت.. نسيت أن الديك التزم الصمت.





شهر يار مراهقا

الأيام تقذفني إلى الأيام ..
الأوقات تنسحب من تحت قدمي ..
أجرى .. فأطير ..
أقف .. فأسير ..
تأتيني الفكرة .. أعدو إليها ..
في الطريق إليها .. أنساها ..
أصابعي تعمل ..
عقلي يعمل ..
نظراتي تسبقني ..
أصل إليها .. فلا نلتقي ..
أقف .. أتساءل ماذا حدث ؟
من علقني من أهداي .. ؟
من اختطف أقماري .. ؟
من شحذ أفكاري .. ؟
وجعلها كاملة العدد ..
قالوا : أنت رجل بداية القرن الواحد والعشرين ..
هل تظن أنك مازلت طفلا ولم تتعد بعد مرحلة المراهقين ؟



شهر يار مراهقا

تمر الأيام ويكبر شهر يار ويتعدى مرحلة طفولته إلى مرحلة أخرى وهى مرحلة المراهقة والى تبدأ تقريباً من سن ١٢ : ٢٠ وهى مرحلة مهمة للغاية وتتوقف عليها بقية سنى " شهر يار " ، فهى مهمة بالنسبة له ولأسرته التى تريد أن تعبر به لشط الأمان.

وهذه المرحلة بمثابة فترة توتر وقلق ومحاولة لإثبات الذات.. ففيها تحدث تطورات جسدية ونفسية واجتماعية جديدة عليه وعلى أسرته وغالباً لا يحدث له تكيف بسهولة مع المجتمع من حوله.. فكل شىء مشوش ويريد أن يعرفه ويقترب منه.. فيعيش أحلام اليقظة كثيراً فى هذه المرحلة وتكون لديه آمال عريضة.. ولكن سرعان ما يحبط لعجزه عن تحقيقها.. وتختلط فى داخله الأمور.. فهو لم يصل بعد إلى النضج العقلى والنفسى السليم، فنراه مندفعاً نحو تحقيق أهداف من الصعب تحقيقها.. فأحلام اليقظة عنده تنتعش بفعل خياله الخصب.. ولا بد من وجود قدوة يسير على هداها حتى ينشأ رجلاً سوياً.. فمن أين له بهذه القدوة؟! أفى الأب الذى تحول إلى آلة لاستخراج النقود.. أى إلى ممول للأسرة؟! أم فى المدرس الذى كثيراً ما كان قدوة لأجيال سابقة وقد تحول أيضاً بفعل الظروف المعيشية إلى إنسان ضعيف فقد مثاليته وأخلاقياته بحثاً عن الدروس الخصوصية وزيادة الدخل؟!!

لقد انشغلت الأم أيضاً فى عمل مضى فى الداخل والخارج.. وسيطرت المصالح الخاصة والأهداف الدونية على أخلاقيات العالمة العظمى من حوله.

ومن هنا نجد فترة مراهقته انحصرت بين المذاكرة - أو الهروب منها - والدروس الخصوصية أو المجموعات من أجل الحصول على درجة أو نصف للدخول للكلية التى يرغبها وربما لم تصفه الظروف، ويضطر لدخول كلية لا يريد لها لأن مجموعه قل درجة



أو اثنتين مثلاً فيحبط إحباطاً شديداً .. فسباق الدرجات المحموم قد وتر معظم البيوت المصرية وقضى على جزء كبير من دخلها بتوجيهه للدروس الخصوصية، ناهيك عما يتعرض له الابن من تعب نفسي وإرهاق ذهني وبدني ومذاكرته لساعات طويلة.. وبين هذا وذاك تضيق أجمل سنوات العمر ويفقد لحظات عمره التي لا تعوض وتقتل بداخله أحاسيس المرحلة الرومانسية الجميلة من نظرة لبنت الجيران من خلف زجاج إحدى النوافذ – ولو أن بنت الجيران أصبحت هي التي تطارده في تلك الأيام – أو تفكيره في كتابة خطاب رومانسي ييئها فيه حبه وأشواقه، أو انتظاره لها بوردة حمراء جميلة على قارعة الطريق حين تمر – كما كان يحدث في زماننا الجميل ولكن حتى هذه المشاعر الرومانسية الرقيقة للأسف انقرضت فقد أصبحوا في زمن رسائل المحمول السريعة ورن لى رنة أرن لك رنتين .. إلخ.. ما علينا.. بصفة عامة لم يعد لديه وقت ليعبر بيت شعر من خياله أو أن يخط رسالة حب رائعة لفتاة أحلامه.. وبالتالي وبعد أن يعبر تلك المرحلة دون أن يدري.. تصبح عبارات الحب غريبة على لسانه ولا يتدقق في اختيار ألفاظه وتفقد الورود الجميلة قيمتها.. والمشاعر الرقيقة المتأحجة مصداقيتها.. وكل شيء أمامه يصبح مغلفاً بالماديات..

فمن أين يتلقى "شهریار" بدائيات الحب وكيف يتكون بداخله الإحساس بالحب البريء الصادق.. وهو كلما نظر حوله وجد فتيات تحيط به من كل جانب من أول المنقبات إلى المتبرجات عاريات البطون.. وشاشة التليفزيون تمد به بكل ما يريد رؤيته بمجرد أن يدير الزر.. فلم يعد شيء صعب المنال في هذا الزمان.. لم يعد يحلم بأن يتلمس أنامل محبوبته فتتحرك مشاعره ويذوب وجدانه ويكتب شعراً، ولا أن يظل يترقبها من خلف النافذة طوال اليوم ليشاهدها خلصة فتشتعل نار الحب في قلبه.. للأسف الشديد لم نعد نسمع عن محبوبة تذرف الدمع وتلتاع شوقاً ولهفة.. للأسف حقاً تلاشت المشاعر وانقرضت، وحل محلها الجُمود والاستهتار والاستخفاف وأصبح من السهل التبديل والتغيير.. في زمن الدش والنت والعولمة.



وهذا ليس معناه موت البراءة أو العاطفة للأبد فهناك أيضاً بعض الأسوياء - أى المحبين - ولكنهم قلة.

وما تناولناه هو الأسوياء من المراهقين ولم ننحرف ولو قليلاً نحو غير الأسوياء الذين انقادوا لأصدقاء السوء..

و... وفجأة نظرت لى الدجاجة وأرادت أن تصيح ولكن الديك باغتها بنظرة قاسية فتوقفت عن الصياح المباح وانتقلت لما بعده من متاح.



شهریار جامعاً

أمشی بمصباحی وحیداً

فی الراح متعباً

أمشی به وزیته

کاد به أن ینضبا





شهریار جامعیاً

بعد طول معاناة ومذاكرة وعذاب وتخطيط في نظم تعليمية أثقلت كاهل الأسر المصرية من دروس خصوصية وسباقات محمومة للحصول على الدرجة والنصف درجة لدخول كلية يعينها كما سبق وقلنا.. يدخل شهریار الجامعة وكله أمل في مستقبل حافل يحقق فيه أحلامه الواعدة.. وخاصة بعد أن تعرض هو وأقرانه مع الأسف للتحكم في اختياراتهم ومستقبلهم بعنصر المجموع ودخولهم كليات غير التي يرغبونها فيعانون نفسياً الأمرين.. ولا نعرف هل العيب في أبنائنا أم في نظمنا التعليمية أم في مدرسينا كما سبق وقلنا أيضاً.. أعتقد أن الجميع تكاتفوا لنصل لما نحن عليه بما فيهم أولياء الأمور.. ولهذا حديث آخر في مجال آخر – ما علينا – المهم أن يدخل شهریار الجامعة.. أي جامعة.. ليكون جامعيّاً فيما بعد. أي يحمل شهادة جامعية.. في ماذا لا يهم.. فكل شيء حسب المجموع.

والغريب في الموضوع أيضاً أنه حينما يدخل الجامعة سواء هو أو غيره من أصحاب الجامعات المتواضعة أو المرتفعة يجدون ما بها من علوم ليس له علاقة بما درسه قبلها وخاصة أنهم اعتادوا على الأسلوب التلقيني في سنوات ما قبل الجامعة فيصدمون مما يتلقون من علوم ، ولذا نجد معظم الطلبة حتى الحاصلين منهم على الجامعات المرتفعة يواجهون صعوبة في السنوات الأولى بالجامعة، سواء طب أو هندسة أو صيدلة أو غيرها وأحياناً يواجهون فشلاً ذريعاً وخاصة في كليات القمة – كما يقولون عنها – مما يضطرهم للتحويل منها.. ما علينا أيضاً.. فهذا الموضوع كما قلت سابقاً ليس مجاله هنا.

يدخل شهریار الجامعة ويفاجأ بكرنفالات الملابس والماركات الأصلية وغير الأصلية والتقليعات الغريبة التي لم نسمع عنها من قبل – أي في زماننا أقصد – والتي أصبح



يُقيم الطالب في نظر أقرانه على أساسها.. بعدما كان تقييماً يعتمد على الأخلاقيات لزم من غير بعيد.. ناهيك عن السيارات التي يقودها بعض الطلبة المختلفة الماركات والتي زاد عددها داخل الحرم بصورة مستفزة .. وأتذكر أنه كان في أيامنا الجامعية من يمتلك سيارة كان يعتبر حدثاً غير طبيعي وأذكر أنه خلال دراستي الجامعية لم أر طالبا بسيارة تقريبا غير واحد أو اثنين وكانا من الإخوة البتروليين . ولا أدري كيف انتشرت هذه الظاهرة ولحد كبير أيضاً رغم الحالة الاقتصادية التي تخيم على حياتنا ورغم ارتفاع أسعار السيارات بشكل جنوني .. ما علينا.. فيعود شهريار محطاً شاردًا.. فماذا يدور حوله بحق السماء؟؟ – وشهريار الذي نتحدث عنه كما سبق وقلنا هو ابن الطبقة المتوسطة والتي يقول عنها البعض الآن طبقة محدودي الدخل التي كانت سابقاً مستورة – الغريب أن مجتمعنا تحول بقدرة قادر لطبقتين إحداهما ثرية والأخرى محدودة مع أنه في السابق كان هناك ثلاث طبقات ، إحداهما الثرية والثانية المتوسطة والثالثة المحدودة ، ولكن فجأة اختفت الطبقة الوسطى في ظروف غامضة .

فقد أخذت هذه الطبقة تتخبط بين ما فوقها وما تحتها حتى فقدت هويتها بحكم أشياء كثيرة كالانفتاح والطموح الزائد...و...و... فاحتلط الحابل بالنابل وأصبح المظهر لا يدل على صاحبه، والمادة ليست دليلاً على أن وراءها عائلة عريقة.

في الأمس القريب كان لكل إنسان حدود راضياً بها وقانعاً.. فمثلاً ابن الحى الشعى والحارة كان يعيش في إطار نظام اجتماعي يحكمه قانون الحى ولا يخرج عنه، وكان نظام الشقى تقريباً واحداً، وميول الأبناء واحدة.. حتى أثاث المنازل.. فلو دخلت أكثر من شقة وتفحصت ما بها لوجدته متقارباً.. طريقتهم في التعبير عن عواطفهم، طريقة زواجهم.. كله كله متشابه وكان هناك قناعة ورضا وبساطة.. عادات واحدة.. تقاليد واحدة.. والكل سعيد بحاله.. أما أبناء الطبقة الثرية فكانت لهم طريقتهم وآدابهم وعاداتهم أيضاً.. والطبقة المحدودة نفس الشيء.. الكل يكمل بعضه البعض



بلا ضغوط نفسية أو عصبية وبرضا.. ولكن فجأة ضاعت الحدود وتلاشت المسافات بفعل التغيرات التي حدثت على مستوى العالم أجمع وأصبحت المشكلة تكمن في استيعاب هذه التغيرات والتي يواجهها فجأة الطالب في هذه السن الخطرة.. فمجتمع الجامعة غالباً مجتمع منفتح غير مجتمع المدرسة.. التي غالباً ما تكون قريبة من البيت ويكون بها معظم أبناء الحى المتقاربين في الظروف.

حتى الموضة في أيامنا هذه أصبحت غريبة.. فمثلاً لو وقفت أمام محطة أتوبيس لدقائق لوجدت أشياء غريبة . بداية من النقبة إلى المحجة إلى صاحبات البنطلونات الضيقة وما يسمى "بالبادى" الذى يعرى جزءاً من البطن والظهر، إلى المحتشمة، إلى "النص نص" طبعاً بتتساءل "مين هى النص نص" وهى من ترتدى زياً يصل لحد الخلاعة، ومع ذلك تغطى شعرها بإيشارب كما لو كانت الفتنة فى الشعر فقط أما الجسم فمسموح به!.. وإذا نظرت للشباب أو الفتيان أيضاً تجد لكل منهم موضة، فأحدهم يزيل شعره بالموسى وآخر "بذيل حصان" كما كنا نسميه زمان ولا أعرف ماذا يطلقون عليه الآن!.. وغيره شعره كابوريا وآخر عادى وهناك من يربى لحيته ويلبس لباساً غريباً كالباكستانيين.. ولا أعرف من أين أتوا بهذا الزى أيضاً!.. ما علينا.. المهم هناك حالة تخطط رهيبية بين الشباب وما بخارجهم يدل على ما بداخلهم.. فلو نظرنا لفترة ليست بالبعيدة فى السبعينيات مثلاً لوجدنا أن هناك ثبات فى كل شئ.. فمثلاً إذا سادت موضة الميني جيب أو الميكرو حتى.. نجدها سائدة على جميع المستويات نجدها فى حالة ثبات، إذا جاءت موضة الماكسى والشانيل تسود أيضاً.. أما على المستوى الرجالى فموضات البدل أو الشعر من حلاقة إنجليزى كما كانوا يسمونها أو وجود سواف... إلخ.. فهى ثابتة أيضاً .

ولو نظرنا لألبوم صور لأى أسرة عاشت تلك الفترة لوجدنا أشكال الناس متشابهة على الأقل من حيث المظهر.. فما الذى حدث؟! هل هذا حدث بفعل



العولة؟! هل هذا بفعل الدش والنث والكومبيوتر؟! هل كان من المفروض أن نتطور للأفضل أم للأسوأ؟ هل العيب فينا وفي عدم استيعابنا لمتطلبات هذه المرحلة وتناولنا للقشور فقط وتركنا الأساسيات؟ أم في ماذا؟.. وسأكرر السؤال ثانية: هل هو عيب أسرة؟ أم مجتمع؟ أم دولة؟ أم عيب مرحلة بأكملها لا بد أن نعيشها ونتحمل تبعاتها لنصل لما بعدها..؟ لا أدري !

ما أدريه أنني أمام حالة غير مفهومة.. وما أدريه أيضاً أنني قد ابتعدت عن موضوعي كثيراً.. ولكنني تعمدت هذا لأترك شهريار الجامعي المتخبط المحبط يسترد أنفاسه.. فقد حثمت على صدره منذ البداية.. لعلنا نصل معاً لحل لمشكلته.. فهي بالعودة إليه.. وصلنا لما يفاجأ به " شهريار " حين يدخل الجامعة من تفاوت في كل شيء مما يجعله يشعر بالإحباط ويضغط على أسرته أيضاً في المصاريف حتى يواكب من حوله، وإذا لم يستجيبوا لاتجه لاتجاهات لا داعي لذكرها وخاصة لو كان ضعيف النفس. عموماً في الغالب بعد السنة الأولى يعتاد شهريار وضعه وتعود عيناه على ما يراه وتخفت حدة الانبهار. ولكن ماذا عن العواطف النبيلة الرقيقة في هذه المرحلة؟ وهو موضوع كتابنا..

لو نظرنا أيضاً للماضي - وأعتذر عن موضوع الفلاش باك - والعودة للماضي التي ألجأ إليها بين الحين والحين فمن ليس له ماضٍ ليس له حاضر، فبالفعل أنا فجأة جرت بي الأيام وأصبحت أرى الماضي وكأنه بالأمس القريب لأنني لم أنفصل عنه كثيراً، فالأيام أصبحت لا تجرى فقط بل تطير كما يقولون.. وكثيراً ما أذكر حادثة حدثت وأقصها على أبنائي وأخبرهم عنها بسلاسة ولكن حين أشرد للحظات أرائني أتكلم عن شيء حدث من ثلاثين عاماً مثلاً فأبتسم وأستطرد مغيرة الحديث لأنه بالفعل لن يسعدهم وأكد خارج اهتماماتهم، فالمدة الزمنية بعيدة بالنسبة لهم وأجدهم مضطرين لسماعي رغماً عنهم فأنا في النهاية " ماما " والاحترام يفرض عليهم سماعي - المهم أنه إلى فترة زمنية قريبة - بلاش لا زمان ولا في الماضي - كان الفتى والفتاة يرتبطان بقصة



حب رقيقة في الجامعة ويتقدم لأهلها فيما بعد ويوافقون عليه على أساس أنهما يكونان عش الزوجية معا بعد أن يحصلوا على الوظيفة مع مساعدة بسيطة من الأسرة التي لديها الكثير من الأفواه الأخرى.. وبالفعل كان يتم هذا وكان من الممكن للعروسين أن يتنازلا عن أشياء كثيرة كالتلفزيون أو الثلاجة.. أو..أو.. وبالطبع الكلام هذا مضحك بالنسبة لشباب هذه الأيام.. وقد تناولت الأفلام والمسلسلات هذا من قبل.. وانتشرت في تلك الفترة التي عايشناها أغنيات.. "عش اثنين فوق شجراية وكنبه وقلعة وكباية" وأنا مش عايزه جهاز فيه نجفة وبوتاجاز.. وحاجات على هذا المنوال.. وبالفعل كانت تتم الزيجات ببساطة ويسر وبلا تعقيدات وكان كل أساسها الحب.. فالشقق متوفرة والأثاث متواضع.. والأسر متفاهمة.. فلماذا التعقيدات إذن؟!

نأتى لليوم الذي نعيشه حالياً.. وما يحدث إذا أحب طالب الجامعة.. وبالطبع هذا حقه.. فهو يعيش مرحلة الشباب والحياة والمرح وفرصة التقائه بفتاة أحلامه في الجامعة وتقربه منها متاحة.. فأربع أو خمس سنوات يلتقيان ويتحدثان ويتفاهمان فترة لا يستهان بها وليست بالقليلة، ولا بد أن تحدث بين معظم الشابات والشباب ألفة.. فماذا إذا أراد الارتباط!.. هل ستوافق عائلته؟

بالطبع لن توافق وهى محقة في هذا . فكيف ستوافق وتقامر على مستقبل مجهول؟ فالعمل ليس متوافراً بسهولة وخاصة أن المتخرجين أعدادهم كبيرة ومهولة سنوياً.. والسكن غير موجود إلا بصعوبة ، والأسرة عندها أعباء تن تحتها الجبال.. وحينما تنتهى من تعليم أحد أبنائها تتنفس الصعداء.. فكيف لها أن تزوجه وتأتى بتكاليف الزواج من شبكة وشقة وجهاز، وغيره.. والغريب أن الأسر رغم الحالة الاقتصادية التي يمر بها الشباب لا تنازل عن طلباتها مطلقاً. وإذا تمت بالفعل الزيجة تحت الضغط .. فمن الذى سيتولى الصرف على هذه الأسرة الجديدة فيما بعد؟!... ما علينا.. المهم أن "شهریار" إذا أحب ووقع في مصيدة المشاعر والأحاسيس يحبط أيضاً لأنه سيضطر لترك الفتاة التي اختارها.. لأن أهلها لن يوافقوا عليه والأسباب معروفة وغالباً مادية.. ثم أن



سنيها تكون تقريباً واحدة فلو انتظرتة حتى يكون نفسه لن تستطيع لأن في هذه الفترة من الممكن أن تقابل أو يأتي لها عريس مناسب "وعصفور في اليد خير من... على الشجرة" وهكذا يحبط شهريار.. ولذا فطن معظم الشباب لهذا السيناريو الكئيب وبدأوا يؤثرون الابتعاد عن الجنس الآخر وعدم التداخل معهم أزيد من اللازم إلا من خلال علاقات محدودة يسمونها "جروب، وصداقة وشلة" .. إلخ. ولكن أيضاً على الجانب الآخر نجد أن البعض يلجأ لحيل كثيرة ولا يستطيع مقاومة الإغراءات من حوله كالزواج العرفي وغيره.. لإرغام الأسر على الموافقة على زواجهم غير عابئين بما سيحدث.. وهم قلة في جامعاتنا.

وفي النهاية نجد الغالبية العظمى من الشباب يغلقون أبواب مشاعرهم.. فهم على علم مسبق بما سيحدث لهم.

أحب أن أوضح أنني لا أقصد أن تكون الصورة سوداوية لأن هناك من يتزوجون وينجبون في سن صغيرة بالفعل ومن يختارون ولكن هؤلاء قلة وعادة ما يكون وراءهم من يساعدهم على إتمام ذلك وهؤلاء ليسوا أصحاب الطبقة التي نتحدث عنها بالطبع، وهكذا نرى أنه حتى من خالف هذا وترك العنان لمشاعره سيعاني من جراء ما فعل.. ففي الحالتين هناك إحباط وضيق للأحلام في أجمل فترات العمر...و..و.. ويتخرج "شهريار" من الجامعة.. فماذا سيحدث؟!

قبل أن أتطرق "لشهريار متخرجاً" أستاذكم أن أصمت للحظات.. فقد تحركت مشاعري وعدت بذكرايتي لزمان الحب الجميل والذي استنشقت عبق هوائه الآن وتنتعش ذاكرتي بأروع نسماته وأعود معه للوراء قليلاً.. لأكثر.. فما أجملها من أيام وما أحلى الرجوع إليه .



oboi.kandi.com



شهریار متخرجاً.. أقصد عاطلاً

طال على المتعب الطريق بلا حبيب ولا صديق
قد بعد الشاطئ المرجى والموج لا يرحم الغريق
وفي واضح النور جنح ليل وفي الرحاب الفساح ضيق
يا أرجوان الغروب مهلاً ولتتند أيها العقيق
ضيعت عمرى وصرت أمشى على دمائي التي أريق



شهریار متخرجاً.. أقصد عاطلاً

يتخرج "شهریار" وكله أمل في تحقيق نفسه وإثبات ذاته.. ويؤدي الخدمة العسكرية إذا كان عليه أن يؤديها ثم يبدأ في البحث عن عمل بشق الطرق.. ويصدم بما يحدث حوله وخاصة إذا كان من المتفوقين.. فيجد أن الوظائف وخاصة الجيد منها لأبناء الصفوة والمحظوظين وتتدخل الوساطة للأسف وغيرها.. ويظل شبح البطالة ليأخذه من أحلامه وأحياناً يطارده لسنوات..

فيتنازل البعض عن أحلامه رويداً رويداً ويقبل أى عمل حتى يرفع مسؤوليته عن كاهل أسرته التي تنمى مما تتحمل من أعباء، والبعض الآخر يظل قابلاً بمنزله ما بين حالات اكتئابية وأفكار تتزاحم بها رأسه من شدة الفراغ وللأسف يصبح ضعيفاً ومن السهل أن تتلفه الأيادي.. ويكون فريسة مستسلمة استسلاماً تاماً لأقدارها، فإما أن يتجه اتجاهاً دينياً متطرفاً يجد نفسه فيه رغماً عنه، وإما أن يتجه اتجاهاً معاكساً بأن يبتعد عن الدين وربما يلجأ للمخدرات وأصدقاء السوء.. المهم أن يخرج عن المعتاد بعناده وإصراره على مواقفه حتى لو كانت خاطئة.. ونحن نعلم أن التطرف له عدة أشكال وهو موجود في كل مكان ولكن في بلادنا الشرقية يكون حاداً بعض الشيء والتغلب عليه يأخذ وقتاً طويلاً.. وبالطبع نحن نعلم أيضاً أن هذا التطرف يصيب البعض نتيجة عدم اتضاح الرؤية وإحباطاتهم المتوالية وضياح آمالهم.. فيتجهون كما قلنا إما للتطرف الديني ومحاولة فرض الآراء والمفاهيم بالعنف والقوة أو الانعزال عن المجتمع متهميه بالكفر والزندقة، وإما يتجهون للتطرف السياسي.. فيؤيدون مبدأ معيناً ويعتقدونه ويرفضون أى وسيلة للمناقشة أو الحوار.. ولا ننسى التطرف الرياضي وأن هناك أنواعاً كثيرة من التطرف تختلف بحسب العصر والدولة والمجتمع والزمن الذي نعيشه.. المهم وما يعيننا من كل هذا هو بطلنا "شهریار" وما يعانيه من إحباطات بعد



التخرج وما يعتره من قلق يجعل من السهل أن تتلقفه الأيادي سواء الخيرة أو الشريرة أو المتطرفة.. فالفراغ هو العدو الأول للإنسان فما بالك افتقاد الأمن والاستقرار وتسرب الأحلام والآمال.. لابد أن يفقد " شهريار " صوابه.. فمن أين يملأ هذا الفراغ في غيبة القدوة وطغيان المادة والمصالح عليها.. في افتقاده للزاد الثقافي وعدم اهتمام المسئولين في شتى المجالات بالحوار معه ومناقشة أموره والوقوف على مشاكله..

يقع شهريار متخبطاً في غياب الرقابة الأسرية والتي فطنت إليها بعض الأسر مؤخراً.. فيتعرض لما لا يحمد عقباه فيضيع ويتلاشى مع انهيار واقعه. فمن أين له بحبيبة أو زوجة وهو في هذه الظروف وفي أجمل سنى عمره.. من أين له بمسكن - وحتى لو كان من أصحاب الخطوة الذين حصلوا على وظيفة - أحقاً يوجد مسكن يساوى المرتب كله وليس رבעه كما هو مفترض.. هل قانون الإيجار الجديد حل مشاكله؟.. لنذهب لأي صاحب شقة أو سمسار لنستعلم عن الأسعار والتي أقلها وفي أسوأ الأماكن ما بين ٢٥٠ و ٣٠٠ جنيه ولمدد قصيرة لا يتوافر معها الأمان.. وبالطبع لا يرضى أى أب أن تسكن ابنته هكذا لأنه فيما بعد ستفاقم المشاكل. هل يسكن بالإيجار القديم؟ ومن أين له بالخلو أو المقدم مع ارتفاع قيمة الإيجار أيضاً عن الراتب الأصلي.. أيلجأ للتمليك؟! ما أروع ما نقرأ في الجرائد عن الشقق التمليك والفيلات كما لو كنا من كوكب آخر .

أيلجأ لمشروعات الشباب؟! بالطبع هناك اشتراط لسن معينة مع مقدمات وأيضاً أقساط كبيرة بالنسبة لمرتباتهم مع بعد المكان عن مناطق العمل بمسافات طويلة تحتاج لمواصلات مكلفة ولجهد بدني كبير.. ولن نتطرق لمشكلة الإسكان في هذا المجال فهو ليس مكانها.. ونعود " لشهريار " المعذب فكيف له أن يجب أو يتخذ قراراً وقد جرت به الأيام وأصبح على أبواب الثلاثينيات وبالطبع لابد من التدخل الأسرى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه بعمل " جمعيات " أو " قروض بنكية " ليزوجوا ابنهم ويصبح اختيار الزوجة ليس



أساسه الحب.. فلا وقت للعواطف والرومانسيات.. المهم أن تكون بنت حلال وأخلاقها طيبة، ومن الممكن أن يتنازل عن الجمال الذى كان ينشده.. ويتنازل أيضاً عن الحب الذى كان يأمله.. ويتنازل ويتنازل.. حتى يستقر ويفتح بيتاً كما يقولون.. ويكفيه أنه يقترب من الأسوار الحياتية التى كانت تغلق أبوابها كلية فى وجهه.. فيقبل على خطبة الفتاة التى غالباً ما يختارها له أفراد أسرته أو التى يختارها هو على أن تناسب ظروفه وليس ذوقه محاولاً أن يعيش زمناً ليس زمنه، وأن يغلف ذاته بالرومانسيات ويحمل وجهه المتعب المنهك بالابتسامات لعله يخرج من هذا الجو المشحون بالتناقضات. ولننسى معه فترة خطوبته.



شهر يار "خاطبا"

ويا ديلة الخطوبة عقبالنا كلنا

ونبنى طوبة طوبة فى عش حبنا

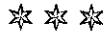
ماذا يفعل شهر يار المسكين فى فترة الخطوبة؟! لقد كانت فى السابق هذه الفترة من أجمل فترات العمر التى يجتريها الأزواج بين الحين والحين.. والآن كيف أصبحت؟ أصبحت عبئاً ثقيلاً على الخطيب وأسرّة العروس ويتمنى كل منهما أن تنتهى سريعاً.. فحين يتقدم الخطيب للعروس شارحاً ظروفه تتقبلها أسرة العروس على مضض لأنهم بالطبع يريدون عريساً ثرياً أو مقتدرًا يحمل عنهم أعباءهم.. وعلى الرغم من معرفتنا جميعاً بظروف الشباب إلا أننا نصر على الشكليات.. الشبكة والمهر وما إلى ذلك.. فيستدين من أجل الشبكة والتى غالباً ما تكون رمزية ولا يرضى عنها الطرف الآخر بصورة كاملة.. ثم يصبح خروج العروسين صعباً ومكلفاً ويفضّلان الجلوس بالمنزل حتى يوفرا المصاريف لشيء آخر، وهذا فى حالة إذا كانت العروس متفهمة الوضع..



ولابد بين الحين والحين أن يأتى بأية هدية وإلا اتهموه بالبخل وخاصة عند دخول رمضان أو الأعياد أو أية مناسبة .. إلخ.

وغالباً ما تطول فترة الخطوبة حتى يتم إعداد المنزل، وفي بعض الأحيان تفشل مع طول المدة واختلاف آراء الأهل ويفقد ما قدم من شبكة وخلافه ويعيش في دوامة من ترضى به مع ما حققه من إنجازات على ذوق العروس السابقة والتي من الصعب أن يبدلها ويتكرر ذلك مرات.

وأريد أن أنوه هنا إلى أن هذا لا يحدث لكل الشباب ولكن لأغليبتهم.. فالحياة لازالت بها بريق من الأمل.. المهم أن نتعايش مع "شهريار" الذى يتخطى هذا بسلام.



شهريار زوجا

قولوا للأذن البلد

ييجى يتمم فرحنا

ويهنى قلبى اللى انسعد

مع حبيب من حيننا

وبعد طول معاناة يصبح شهريار زوجا.. ووسط الفرح - الذى لا بد من إقامته ولا تنازل عنه مهما تكلف - والزغاريد يزف شهريار لشهر زاد التى انتظرت طويلاً تحقيق أحلامها وآمالها مع فتاها الذى لم يجد الوقت فيما سبق ليثبها حبه وغرامه وسط الكم الهائل من المشاكل التى اعترضتهما أثناء إعداد عش الزوجية.





وتعلم شهرزاد عسل تحكى وتتحاكى عنه.. ولكن كيف له من إقامة هذا الشهر المكلف مادياً ومعنوياً وجسدياً فيقلص غالباً إلى أسبوع ثم يعودان لحياتهما العادية ثانية.. فهيا بنا لشهر العسل.



شهر العسل

بمبى ..

والحياة بقبى لونها بمبى..

وأنا جانبك وأنت جانبى..

يعلق العروسان أهمية كبيرة على شهر - أو أسبوع - العسل والسعادة التى لن تنتهى والحب الذى سيدوم.. ويتخيل العريس أن هذا الأسبوع يجب أن يترك أثراً قوياً عميقاً فى نفس زوجته لا ينسى أبداً .

وبالفعل هذا يحدث وهناك كثرات لازلن يتحدثن عن شهر العسل والدموع تملأ عيونهن.. فدائماً ما يتذكرن كم كانت أياما جميلة مليئة بالعواطف والحب والكلام الساحر.. إلخ.

ولكنهن يثاسين أن شهر العسل ليس الوحيد فى حياتنا ولا يمكن أن تكون كل الشهور مثله ولذلك يجب أن يعتدل كل ما فى فهم وفعل كل شىء.. وبالطبع ليس من المعقول أن تكون الحياة كلها هكذا.. فلا يمكن لزوج أن يتفرغ لزوجته طوال الوقت يضحك بلا ملل.. ويداعبها بلا ضجر.. ويغازلها ولا تظهر له أية مشاكل أو متاعب.





لقد اهتم علماء النفس والأطباء بالسنتين الأوليين من الزواج ومن رأيهم أن الزوج يمر بتجربة غريبة عليه ولذلك كثيراً ما يخطئ ويضطرب ويساء فهمه وفهم عباراته .. والزوجة أيضاً.. وهذا أمر طبيعي والمستحيل هو العكس.. فهما غريان عن بعضهما البعض ومن بيئات مختلفة وتلقيا كل شيء مختلف .. والزوج الناجح هو الذى يفلح فى تكوين عادات طيبة فى أول حياته على ألا يعيرها لأن زوجته ستتمسك بهذه العادات كلها.. والزوجة الناجحة هى التى تفهم مشاعر زوجها وتعامله كما لو كان طفلها دون أن تشعره بذلك.

وكل زوجين فى بداية حياتهما هما غريان فى كل شيء وعليهما أن يتقاربا من غير عنف أو عناد.. وأهم شيء فى حياة الزوجين ليس ما يظهر فى البدايات ولكن ما يستجد بعد ذلك وهناك مثل شعبى يقول " بعد الحمل والرضاعة تبان البضاعة " .

ما علينا.. المهم أن أيام شهر العسل بجلوها وحلوها ستظل عالقة فى أذهان الزوجين مدى العمر.. وغالباً ما تحمل الزوجة فى بداية حياتها لأن الأمهات وصاحبات الخبرة ينصحنها بذلك ومنذ الشهور الأولى.. ولا تمر فترة طويلة حتى يصبح شهر يار أباً.





شهریار "أبا"

وأكثر ثلاثة بحبهم ابني وبنتي وأمهم
ساكنين في قلبي وتملي جانبي
وأقول يا رب تخليني أعيش من أجلهم .

لا أدري لم تذكرت كلمات هذه الأغنية الآن.. ربما لأننا كنا نسمعها باستمرار في فترة الستينيات والسبعينيات وخاصة في الصباح وأيضاً أغنية بالسلامة يا حبيبي بالسلامة، بالسلامة تروح وترجع بالسلامة... حتى الأغاني في تلك الفترة كانت مشبعة بشيء من الاستقرار والأمان عكس ما نسمعه الآن... ولا تعليق .

بالطبع يسعد شهریار من كونه سيصبح أباً ويحاول أن يجد ويجتهد في عمله حتى يوفر لأسرته حياة كريمة.. فيبدأ في البحث عن عمل إضافي في أي مكان حتى يكفسي أغباء أسرته التي تكبر مع الأيام وتذبل أيامه معها.. فلو لم يستطع أن يوفر لها ما يتود كيائها يضطر للهروب من البيت لأي مقهى أو أي مكان حتى لا يواجه بكثرة المصاريف التي لا يقدر عليها.

وكلما كبر الأبناء وزاد عدد أفراد الأسرة كلما زادت ضغوطه وزاد همه حتى أنه لا يطبق نفسه.. وإذا عاد إلى المنزل عاد مكفهرًا من كثرة الإجهاد في العمل أو من عدمه وعدم توفير ما يجعل أسرته سعيدة.. ومع الوقت تتلاشى ابتسامته ويضيق ذرعاً بزوجته وبأي شيء حوله.. فكيف له بعد كل هذه المعاناة اليومية التي يعيشها أن يعود



وعلى وجهه ابتسامة رضا وحب ويلقن امرأته كل فنون الحب والغرام.. كيف لرجل يعمل طوال اليوم محاولاً أن يسد رمق من حوله فقط ولا يكفّهم.. وإذا استطاع فيكون بالكاد.. أن يعود باسماء رومانسياً، رامياً أعباءه وراء ظهره.. كيف؟.. وإذا حدث هذا لن يستمر طويلاً ويكون بضغط على أعصابه.. فدائماً الواقع يفرض نفسه..

ولكن إذا توجهنا للحنان الآخر ما ذنب شهرزاد؟! وما الذى جنته حتى تعامل معاملة جافة هكذا نتيجة الظروف طوال الوقت؟! تنتظر زوجها وحببها أن يعود إليها - وخاصة إذا كانت لا تعمل - وكله بشر وسعادة لتحادثه في مشاكلها اليومية وأحاسيسها وهمومها وتبته أشجانها وأشواقها فتجده هكذا ، وكلما اقتربت منه خطوة يتعد أميالاً.. وإذا كانت "عاملة" فالتعب أيضاً ينال منها سواء في الخسارج في عملها أو الداخل مع الأبناء فتصبح مثله مكفهرة متعبة. فبالله عليكم كيف.. كيف تستمر الحياة هكذا؟!

وهذا هو موضوع كتابنا الأساسى والذى افتتحت الكلام به شهرزاد بعدما فاض بها الكيل.. وآسفة في التطويل المسبق الذى كان لابد منه لنصل لحل للمشاكل الملحة التى تقتحم حياتنا دوناً عنا ونحاول أن نلقى عليها بعض الضوء.



obeikandi.com



الفصل الثانى
" شهرزاد " تبوح بأسرارها
مع أسفها !



علمتني الحياة .
أن أحتفظ بأسرارى .. لنفسي ..
من الممكن أن أنساها .. أنا
ويحتفظ لي بها الآخرون في أرشيف عمري .
علمتني الحياة
أن كل ما يقدمه لي القدر صواب
حتى ..
وإن كان بلا جواب ..
هل تسأل الضحية .. قاهرها..
عن الأسباب ؟؟
أن أتحمل .. أتحمل
مهما ابتسمت في وجهي الصعاب .





وستترك شهريار الحمل بالأعباء النفسية والمعنوية والجسدية والذي كثيراً ما يشعر أنه يعمل أجيراً لدى أفراد أسرته وليس له دور إلا كممول لاحتياجاتهم التي تنهك كيانه.. فيصمت ويتخذ الصمت سبيلاً يسلكه ويصبح شعاره "الصمت أحياناً يكون أبلى من الكلمات" ناسياً أو متناسياً أن الكلام لغة الأحياء ولغة التعبير عن مكنون النفس .. وقد قال أرسطو: "تكلم حتى أعرفك"، وإزاء ذلك يرتفع صوت شهرزاد وتأخذ في الصباح لأنها تعاني معه من انفصال نفسي وعقلي وجسدي وتشعر بكم هائل من المموم يعترئها، وتصبح معها الحياة مستحيلة وتمنى لو تعود لعصر "سى السيد".. الرجل الذي كان "ملء هدمه" كما يقولون.. حتى لو تصبح أمينة المنكسرة.. فعلى الأقل كان "سى السيد" يشبع زوجته من جميع النواحي ولذا كان يشعر بالقوة ويأمر وينهى كما يشاء وأيضاً كانت له حياته الخاصة والتي لا تعلم عنها زوجته أى شىء.. يفعل فيها ما يشاء.. وهى تعيش سعيدة فى حدود معرفتها بالحياة من حولها.

ولكن لو نظرنا لـ "شهريار" من جميع جوانبه كما استعرضناها فى بداية الكتاب.. فبالله عليك يا شهرزاد كيف يعطى الحب والحنان والدفع فى ظل ما يعانيه .. وهل فاقد الشىء يعطيه .. وهل له أن يرفع رأسه ويصبح وهو لا يستطيع أن يكفيك مادياً ومعنوياً وجسدياً..

فحين يضعف الرجل ويهزم معنوياً يصاب بحالة عجز تام على أثرها لا يهتم إن صاحبت زوجته فى وجهه أم صمتت.. فالحياة فى نظره تصبح لا تساوى.. وفى نظرها ضعفه يزيدها قوة وتمرد وتصل لما تراها عليه .. ولكن أطول بالاً ونستمع إلى ما تريد قوله حتى نكون منصفين.

واحك يا شهرزاد ... حدثينا عن أحلامك...

obeikandi.com



أحلام شهرزاد

أرجوك...

بين يديك..

قلبي صغير...

اعتن به...

لا تدعه يطير...



أحلام شهرزاد

كثيرا ما حلمت وحلمت ...

حلمت يا شهريار بعشنا بيني فوق جزيرة لم يرتدها مخلوق من قبل.. تسبح فوق ماء رقراق.. ننسج من أوراق عمرنا الخضراء فراشا وتعطينا سحب السماء الصافية وأصنع وسادتك من صغيراتي.

حلمت.. بأن يوقظني شدة البلبل فيشجيني ويطربني.. وأنظر فأرى أسراب الحمام قحط حولى.. وتهمهم بأروع ألحانها على أوتار عمرى.. فتتغنى الطبيعة البكر على أنعام صباياتى.

حلمت.. بحصانك الأبيض تمتطيه سويا وتتجول بين مجرات أيامنا ولا يستوقفنا على شاطئ الحياة إلا عرض سمكى راقص مبهر تنتظم خطواته على أنعام نبضات حياتى.. حلمت يا شهريار بأن نستقل قارب عمرنا ونعبر به قارات وقارات ونخلص ساكنيها المكبلين بالسأم والضيق والضجر من كل أنات ونرسل إشعاعات حب جارفة عبر رسالات.

حلمت يا شهريار مد نعومة أظفارى بعينيك الواعدتين المحملتين بالأشواق اللتين سأغوص داخل حذقيهما باحثة عن مكنون نفسك.. منقبة عن صدقاتى.

حلمت.. بيدك الخانية تتحسس ملامح أيامى وترت على أكتاف لحظاتي.. حلمت بها تتعرف على ثنايا حسد أوهامى وتلملم أطراف عمرى المترامية وتتثبت بظراتى.

حلمت يا شهريار.. بأحضانك الدافئة تلفنى فى ليل عمر قارس مظلم كئيب.. قحتوبنى فأدوب بين ثناياك وتطربك تهدياتى .





حلمت يا شهريار بأن ألقى برأسي المتعب على صدرك. وأناجيك حتى يغار القمر
وتحلم النجوم بأن تتلمس وجناتي .

حلمت يا شهريار بك تسلبني عقلي حين أرتشف من خمر حبك وأترنج بين
جنباتك ولا أستطيع أن أستجمع كياناتي .

حلمت.. بشفاهك تلهب أحاسيس نزواتي وتقتطف زهرات أيامي من بستان
كلماتي .

حلمت يا شهريار بأن تعتق نساءك من أحلى وتأخذني لعوالمك الملونة المزدانة
بأوهامي وآهاتي.

حلمت....وحلمت..... و حلمت....فأين أنت من أحلامي... أين أنت؟!؟

أبعد كل هذه الأحلام تدعوني لأهبط لأرض واقعك الجذباء التي تخنق همساتي
وتقتل أحاسيسي بكلمات جوفاء.. تدعوني لأهبط معك لهذا السراب وأترك أحلام
يقظني بالسماء.. لا .. لا.. من الصعب أن أتنازل عن جزيرتي وعن همماتي وعن
أصداء عمري المشرقة وأعيش هذه الحياة الرعداء... فأنا لى قلب واحد وروح واحدة
ولا أستطيع أن أتلون كالخرباء .



بعد هذه المقدمة الرومانسية الرقيقة التي استهلكت شهرياد بها شكواها قد
نصحتها أن تلتزم الصمت قليلا وتتروى. بعض الشيء.. فعلى الرغم من مساوئ
شهريار إلا أنه أيضا به محاسن كثيرة، أولها أنه يحتملها ويحتمل ثمرتها وشكاواها
الدائمة.. ولكنها وعدتني ألا تطيل وأنها تريد أن توضح له بعض الأمور البسيطة
فقط... لعله يتفهم أسباب شكواها ويتخيل كم ضاع أحلامها وتسربت منها دونها
عها..فلتركها تقول:

و.. احك يا شهرياد.





أحلام شهرزاد الضائعة

ترك شهرزاد لخيالها العنان وتذكر: عشت عمراً بأكمله أتوق لحب يشبع وحداني.. أطيّر معه لأنفس النجوم وأغوص داخل سحابات السماء.. أشتاق لسماع همسات تطرب أذناي.. أحن للمسمة حانية تمر على يداي.. أهيّم شوقاً لنيل قبلة على جيبني وشففتاي.. حلمت كثيراً بفتى أحلامي.. الفارس المغوار الذي سأرتاد معه كل أماكن اللهو والمرح والسمار.. ذلك الفتى الذي لن يتركني وحيدة مهما باعدت بيننا المسافات والأعمار.. ذلك الفتى الذي سأذوب وأصل لحد الانصهار من فرط كلامه المعسول وأيامه المبهجة..

لقد كنت حين أشاهد فيلماً عربياً أو أجبنياً رومانسياً أتمنى أن أكون البطلة.. فكم تخيلت نفسي مثل سعاد حسني "روزو" في "حلى بالك من زوزو" التي انتصرت لقصة حبها في النهاية، ووددت أن أغني "عمي والدنيا ربيع" كما غنت ومرحت هي أيضاً في أميرة حيي أنا..

حلمت بأن أكون بظنة "قصة حب" حتى لو كنت سأموت في نهاية القصة.. عشت الرومانسيات وقصص الحب مع إحسان عبد القدوس ويوسف السباعي.. فكم بكيت مع هدى في "حفت الدموع" وكم شقيت مع بظنة "النظارة السوداء" وكم عانيت حينما ماتت بظنة "النهر الخالد".. وغيره وغيره الكثير.. كنت أحلم أن أغوص في نهر الحب ولو مرة واحدة في حياتي.. أريد أن أعاشر آدم وأكون له حواء بلا أسماء ولا ألقاب.. أريد أن أستجيب لنداء الطبيعة بكل حنوه ومره..

وعلى الرغم من أنني أعلم أنه لا يوجد حب بلا ألم.. اشتقت إليه..





وعلى الرغم من أنني أعلم أن الحب حنين لشيء لا يتحقق أبداً ولا تفوز به إلا القليلات.. حننت إليه..

وعلى الرغم من أنني أعلم أن الحب مأوه مالحه كلما شربت منها ازدادت عطشاً رضيت أن أرتوى منه.

وعلى الرغم من أنني أعلم أن الحب حريق تتدفق فيه أنهار من البنزين قبلت أن أسبح في مياهه.

فمنذ ولدت وتفهمت أنني أنثى وضعت أمامي صنوف من المنوعات.. كان أخي الذى يقربني في العمر له مطلق الحرية في أن يفعل ما يشاء أو يعبر عن أحاسيسه كما يريد.. من الممكن أن يخرج لوقت متأخر من الليل دون أن يلومه أحد.. أما أنا فإذا أردت الخروج أخضع لتحقيق طويل.. أين ستذهبين ومتى ستعودين وماذا تلبسين.. إلخ. وإذا زارتنى إحدى الصديقات أشعر بتوجس من أمي.. فهي تريد أن تعرف ماذا قلنا وعلام نتكلم.. وأصل وفصل هذه الصديقة ومن الممكن أن ترفض أن أتى بها ثانية لأن سلوكها لا يعجبها مثلاً.

إذا تفرجت على التلفزيون وجاءت قبلة من البطل للبطله ولم أقم أو أخفض نظري اعتبروا هذا بحاجة مني.. ولكن أخي لا..

وإذا قيلت أمامي نكتة مصادفة وبها كلمات خارجة أو ما شابه ذلك فممنوع أن أضحك أو أبتسم وإلا كان هذا دليلاً على سوء الأخلاق..

ويقف أخي يرصد بالساعات حركات بنات الجيران محاولاً معاكستهن دون رادع إلا القليل بحجة إنه ولد.. أما أنا إذا أعجبت بأحد أبناء الجيران مجرد إعجاب تقوم الدنيا ولا تقعد فأكتب مشاعري بداخلي وأضل أحلم وأحلم.. وناهيك لو تحرات وقابلته ولو جلسة وعلم أحد أفراد الأسرة بذلك...؟ فأضطر أيضاً لكتب مشاعري.. والغريب أن من حولي يتناسون أنني إنسانة أكبر ويكبر جسمي مع عقلي ولى قلب ينبض..



لا أنكر أن هناك بعض الأسر فطنت لذلك وعالجت هذه المشكلة بأن تركت لبناتها بعضاً من الحرية..

وأيضاً لا أنكر أن هناك من استغللتها بطريقة خاطئة..

ولكن .. ما علينا.. حتى لو أحببت في صمت أو في العلن فالمشكلة لا تزال قائمة.. وياحبذا لو كان حبي من طرف واحد ولم يشعر بي من أحب.. لا أستطيع أن أبوح بهذا سواء كان زميلي في الجامعة أو العمل لأن عاداتنا الشرقية لا تتقبل هذا.. حتى هذا الشخص لو أبحث له بمشاعري من الممكن أن تختلف نظرتي له .. فأكبت مشاعري.. فماذا سأفعل؟ هل سأذهب لخطبته مثلاً؟ هذا غير معقول!

وإذا عشت تجربة وفشلت فيها وعلم بها فيما بعد من خطيبي أو تزوجتي تقوم الدنيا ولا تقعد من تحقیقات ووصلتي معه لإيه.. وما إلى ذلك..

وحتي لو تقبل الأمر على مضض تظل بداخله شكوك وتساؤلات كما لو أنني ولدت واسمه مخفور على ظهري.. كنت أتعجب كثيراً وأثور أكثر لدرجة أنني أحياناً كنت أتمنى أن أصبح ذكراً وأن أحيا بحرية مثلي مثل إخوتي الأولاد..

ودائماً ما كانت تحتني أُمي على مساعدتها وعلى تعلم الأعمال المنزلية لتؤهلني لأن أصبح زوجة في المستقبل.. وأحلم وأحلم بالزوج الذي سأعيش أحاسيسي المكبوتة معه وسأنعم بحبه وحنانه وبكل ما حرمت منه على مدى عمري.. فيكفيني قهراً أنني أشعر بتغيرات في جسدي منذ الحادية عشرة تقريباً ولا أستطيع أن أعبر عنها – إلا إذا ارتبطت وخالفني الحظ ولم أنضم لرقم الثمانية ملايين عانس – وغالباً ما يكون هذا الارتباط وإن حدث وأنا على أعتاب الخامسة والعشرين مثلاً أو ما بعد ذلك.. أي أنني أشعر بأنوثتي وتقتلني أحاسيسي منذ ما يقرب من ثلاثة عشر عاماً ولا أستطيع أن أبوح حتى بما أشعر به غير في السر وبيني وبين زميلاتي إذا أمكن.. وأنتظر إلى أن يأتي



العريس المنتظر والذي كثيراً ما أحلم به وأتمناه.. لأحقق سعادتي المرجوة والتي عشتها في خيالي سنوات وسنوات.

فإذا بي أفاجأ بشخص عادى.. ليس كأبطال قصصى وأفلامى التي عشتها.. يعاملنى معاملة عادية جداً - لا أنكر أنه يثنى في البداية بعض كلمات الغزل وخاصة في فترة الخطوبة وفي بداية الحياة الزوجية ولكن سرعان ما يتبخر ذلك حينما يعتادنى مع الوقت ويعاملنى كمواطنة بدرجة زوجة.. ورويداً.. ورويداً ومع انشغاله بأعماله الخارجية وانشغالى بعملى إن كنت موظفة وبيئى وأبنائى تفتت الحياة بيننا ويحدث انفصال نفسى.. حتى أن الكلام الضرورى أحياناً لا يقال بيننا.. ويفلسفون هذا بأن الزوجين قد تفهما بعضهما وأصبح كل منهما يفهم الآخر دون أن يتحدث.

وتستمر الحياة روتينية لا تغيير فيها ولا تبديل وحتى وقت الفراغ إن وجد يتركنى لمقابلة أصدقائه أو يذهب للزيارات بمفرده مرراً هذا بالشوارع المزدحمة ووسائل المواصلات .. إلخ وإنه يبسد في المحاملات بالنيابة عني.. أو نجلس نتابع برامج التلفزيون في صمت وكلما لفتت نظره فتاة إعلانات جميلة أو رأى إحدى مطربات الفيديو كليب المنتشرات حالياً واللاتى يلبسن بدون ملابس ويقمن بأداء حركاتهن الخليعة ينظر إلى شذراً كما لو كان العيب يكمن في، مقارنة مقارنة سريعة بينى وبينها وينظر إلى بين الفينة والفينة ناعياً حظه العاثر في صمت والذي لم يوقعه في واحدة مثل هؤلاء..

في الحقيقة لا أنكر أنني امتلأت شوية.. لأشويتين.. وأهملت في نفسى شوية.. لأشويتين.. وأصبحت لا أهتم بشعرى وتمشيطه.. فأنا الملمه للخلف بأى مشبك شعر لشدة انشغالى بأمر البيت والأولاد ولا أفكر في إذا كان هذا يضايقه أم لا، وهو بالتالى لا يعترض ولا يسألنى عن أى شىء.. فكل ما أفعله سواء.. ولا أنكر أيضاً أنني ما عدت أضحك أو أبادله الغرام كما كنا في السابق.. ولكن هذا حدث في الأساس بسببه هو.. لأنه نسى وتناسى أنني في النهاية أنشئ مهمما كبرت ومهما زادت سنوات



عمرى.. دائما ما كنت أفكر.. هل أصبح لا يشعر بى.. هل يرى أن أحاسيسى توقفت
وقلى لم يعد ينبض بمجرد أن تخطيت عتبات القفص الذهبي..

ما باله لم يعد يشعرنى بأنوثتى التى كدت أنساها.. حتى اللقاءات الزوجية فقدت
رونقها بعدما أصبحت فى مواعيد ثابتة وحسب الراحة الأسبوعية والمزاجية وأصبحت
روتينية مملة لمجرد أداء الواجب .. كنت أشتاق إليه وأحن للقاءه ليبتنى أقل القليل من
كلمات الحب والتى لم أكن أنالها إلا عبر هذه اللقاءات ولو على سبيل المجاملة
أو "التسخين" كما يقولون.. كانت تشتاق أذناى لسماع كلمة إطراء منه تشعرنى أننى
مازلت أنتى ويوجد من يحبى ويرغبنى.. أننى مازلت أملك أحاسيس وقلب ينبض..
ولكن وللأسف حتى فى لقاءاته هذه والتى تباعدت مسافاتنا بفعل انشغالنا بأمور الحياة
— ومنذ فترات بعيدة — أخذ ينسى هذا وأصبحت هذه اللقاءات فاترة وبمجرد أداء واجب
كما يقولون ومن باب عدم التقصير.. وأصبحت كالألة.. مريحة.. كل وظيفتى أن
أرعى الأبناء.. وهذا واجب لا جدال فيه — أن أرعى شئون زوجى بصفة رسمية — وهذا
واجب أيضاً لا جدال فيه — أذهب لعملى وأحاول أن أجتهد لأساند زوجى — وهذا
بالطبع لا جدال فيه .

ولكن أين أنا من كل هذا.. أليس من حقى أن أحب وأحب؟؟ كم أهتم مع
كلمات عبد الحليم وبأمر الحب، وأم كلثوم و"ثورة الشك".. ليتته يتذكرنى ولوبالشك..
ما أروعه — كاضه الساهر وهو يقول: "ضمينى يا أحلى امرأة لو صمتت قلبى يسمعها"..
و"كنت على بعضك حنو"..
.

أليس من حقى أن أتأبط ذراع زوجى "وأتسكح معه" على الكورنيش فى نزهة
ليبية غير مكيفة كما أرى وأشاهد المحبين .

أليس من حقى أن أنام فى حضنه وأن يمدنى بحنانه فى ليل أيامنا المظلم؟
أليس من حقى أن أصحو على ابتسامة وكلام جميل أعطر به يومى؟





أليس من حقى أن يستمع إلى وإلى تفاهاتى التى أنتظره لأقصها عليه وأرويها له
بفارغ صبر؟

أليس من حقى أن يشبع رغباتى إذا اشتقت له دون أن يعتذر بأنه متعب أو أن
العمل أرهقه؟

أليس من حقى أن أقتطع جزءاً من مرتبى لأجامل به إحدى زميلاتى أو أقارى فى
أى مناسبة دون أن يعبس وجهه؟

أليس من حقى أن أزور مرة السينما أو المسرح كسائحة دون أن أحصل على هذا
الكم الهائل من العتاب الذى يوجه لى عن المصروفات والبيت والأولاد؟

أليس من حقى أن أعيش؟

أليس من حقى ؟ ؟ ؟

أعلم أن زمن قيس وروميو وجميل قد ولى ولكن زماننا قائم ولا بد أن نعيشه قبل
أن يولى هو الآخر ونصبح ماضياً ولكن بلا ذكرى - فنحن لا نتزوج لكى نفنى ونموت
فى خدمة الآخرين.. نحن نتزوج لكى نحيا حياة تمنيناها وحلمنا بها - فهل لنا أن
نعيشها؟!

ما رأى شهريار؟ هل لنا أن نعيش؟! هل الجوهرة تفقد رونقها بمجرد دخولها
علبة الجواهرات.. أنا لا أقبل أن أعامل هكذا - لا بد لأى شهريار أن يتعرف على
سيكولوجية شهرزاد التى سيرتبط بها - لا بد أن يقرأ ويتعلم كيفية ممارسة الحب
والغرام وأن يتطور وينضج مع الأيام.. فأنا لست كماً مهماً.. أنا روح ونفس
وكيان.. يعز على أن تنتهى أيامى فى حرمان دائم.. بلا حب ولا حنان وخاصة أننى
أمتلك الكثير الذى يمكن أن أعطيته.. ولكن شخصيتى الشرقية وتربيتى تمنعانى من أن أقدم
بهذا العطاء ولا بد أن أنتظر حتى يبدأ وأكون الثانية كالمعتاد...





أأمل أن يتذكر شهريار حبي وأن ينسى اللوحة الجميلة التي تزوجني على أساسها..
ومع ذلك لو اهتم بي وأشعرني بأنوثتي واستطاع أن يخرجها من داخلي بالتأكيد سيجد
نفس اللوحة الجميلة التي تزوجها، بل أجمل منها لأنها مصقلة بالتجربة ومغلقة بحب
الحياة.. وحتى لو تغيرت صورتي مع الأيام فلكل مقام، مقال وهل الزمن الذي يمر
على لم يمر عليه؟.. لم لم أتمرد عليه أنا الأخرى مع تقدمه في العمر وتغير صورته.. أؤمن
المفروض أن أظل جميلة وعلى صورتي لا أتغير.. بالطبع هذا مستحيل.. ولكل سن
جماله أيضاً.. ومن يجب لا تتغير نظرتي للمحب مطلقاً.

وأخيراً أنا لا أحجل مما أقول.. فالحقيقة الأولى للإنسان كما يقول أصحاب
مدرسة التحليل النفسي هي علاقته مع جسمه ونفسه . وأنا لا يرضيني ولا يكفيني القول
بأن المرأة أنثى ولا يمكن تعريفها على أساس الشعور الذي يملكها بأنوثتها.. إنها
تشعر بأنوثتها حقاً ولكن ضمن مجتمع هي أحد أعضائه.. حاول أن تتفهم كلماتي
وأحاسيسي يا حبيبي فأنا لا أتمنى أن أقول يوماً " يا من كنت حبيبي " .



وهكذا نجد أن شكوى شهرزاد تنحصر في عدة أمور سنحاول أن نوضحها بإيجاز
ربما نجد حلاً لها .





تغير شهر يار

وتخفيه خلف قناع الوقار تغير وجهك عبر الليالى
ويظهر لى وجهك المستعار توارى ملامحه كل يوم
وماذا تدبر خلف الستار. وماذا تخبئ لى فى غدى

وأنتك تحيرت فى الاختيار وأعلم أنك تغش غيرى
وقد كنت تأمل فى الانتظار تودعنى ثم تأوى إليها
لأنك أخفقت فى الاختبار تنكس رأسك عند الرجوع



تغير شهریار

تشكو شهرزاد دائماً من تبدل أحوال شهریار وتغير معاملته معها وخاصة بعد الزواج بفترة وأنه لم يعد كما كان من قبل فقد تلاشت ضحكته ولم يعد يتلهف لرؤيتها كسابق عهده وتظن أنها لم تعد تعجبه وقد تتخيل في كثير من الأحيان أن هناك امرأة أخرى...و...و...

والذي يجب أن تفهمه شهرزاد في هذا الصدد أن شهریارالذى تعب وعانى الأمرين لكى يتزوج منها ويرتبط بها ويظلها بجناحيه فرضت عليه مسئوليات جديدة وأنه انتهى من مهمته الأولى واتجه لشيء آخر.. اتجه لبناء كيان أسرة تحتاج لجهده وتفانيه من أجل إقامة حياة كريمة لها.. فهذا الرجل بالفعل لم يعد ذلك الذى كان يقف تحت شباكها بالساعات ليتلقى نظرة أو يقف تحت المطر.. أو ينتظر رنة من محمولها بلهفة.. أو.. أو، إنه رجل جديد يواجه حياته الجديدة.. ويجب ألا تنسى أنها الآن في بيته.. في فراشه وأم الأولاده.

ولابد أن يتغير وتتغير هى أيضاً بفعل الظروف التى يمران بها ولكن يجب ألا تأخذهما الحياة بمشاكلها وتجرحهما معها وأن يكونا أكثر مرونة.. وحتى تكون الزوجة ناجحة لابد لها أن تواجه مشاكلها وتساند زوجها ولا ينسيان هما الاثنان أيضاً أن المعاملة الطيبة تقتل المتاعب وأن الوجوه الباسمة تقهر المصائب وأن المشاكل لا تطارد سوى الهاربين منها، أما من يواجهونها فتهرب منهم، فهى كالجراثيم حينما نعرضها للشمس والهواء تخرج وتبتعد بعيداً وتركننا في سلام.



ولى سؤال أحب أن أوجهه لك أيتها الشاكية بصفة خاصة .هل تفهمت من قبل سيكولوجية الزواج.. وما يعنيه وما مفهومه حتى تحكمى على زوجك بأنه تغير؟! فهذا معنى لتتعرف على هذا سويا ..



مفهومنا للزواج

قبل أن نفتح باب الشكوى على مصراعيه .. هل لنا أن نتوقف قليلا ونتعرف على مفهوم الزواج بالنسبة للطرفين!؟

الزواج ما هو إلا مجموعة من العلاقات المتشابكة.. فهو مشاركة فى أشياء عديدة متداخلة.. فهو الصداقة والإخوة والجنس والحب ومشاركة فراش واحد وغرفة نوم واحدة وطعام واحد ومستقبل واحد...و..

وقد يظن البعض نتيجة لعادات وتقاليد المجتمع الذى نعيش فيه أن الزواج لإشباع الناحية الجنسية فقط وهو الجانب الذى حرم منه الطرفان لفترات طويلة وعانيا بسبب حرمانهما .. ولكن من يظن هذا فقد أخطأ.. لأن الجنس ليس كل شيء فى الحياة الزوجية.. ولكنه جزء من كل.. ومع ذلك لا يصح أن نبخس هذا الجزء حقه لأنه جزء مهم ، ومهم جداً فى الحياة الزوجية .. فهو التعبير الطبيعى عن الحب بين الرجل والمرأة.. وللأسف لأننا نسرف فى الحديث عن هذا قبل الزواج مباشرة .. فالبعض يتخيل أن ما يعيشه فى أيام العسل الأولى لا بد أن يستمر مدى الحياة ودائماً ما يتندر بتلك الأيام متناسياً أن دوام الحال من المحال، وأن الحياة لا يمكن أن تكون "بمبى" على طول الخط ، ولكن كل الألوان تمر من خلالها.. والذى يجعل الحياة تستمر وتدوم هو دواء سحرى يتعاطاه الزوجان قبل الزواج ولا بد أن يستمرا عليه بصفة مستمرة وهو عقار "الحب".





فبدون الحب لا يمكن للحياة الزوجية أن تنجح أو تستمر حتى إذا كانت هناك حياة جنسية ناجحة بين الزوجين.. فبالحب تصبح أروع وأجمل ولكن بالجنس فقط لا يمكن أن تبقى.. فالحب هو الذى يجعل حياة الزوجية.. والسبب فى ذلك أن الذى يجب لا يحب نفسه فقط بل يحب غيره وينزل عن رغباته وما يريد من أجله.. والحب هو الشيء الوحيد الذى لا يعرف الأنانية.. إنه ميل إنسان لإنسان آخر والذى يميل غالباً ما ينحني.

ولكن هل هناك علاقة بين الحب والجنس؟

نعم هناك علاقة وثيقة بينهما وعلاقة حميمة أيضاً.. فالجنس جزء من الحب وليس العكس.. فالحب هو الشجرة والجنس هو ثمارها وإذا تحول للعكس فليتهى الحب بسهولة حين يضعف الجنس بفعل الزمن أو المرض أو أى شيء ، فالحب معنوى والجنس عضوى.

وقد تغنى بذلك موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب حين قال "وحب الروح مالوش آخر ولكن حب الجسد فان" .



أنانية الزوج

وترجع بعد طلوع النهار؟	أنهجرنى حين يأتى المساء
وتخذلنى بعد طول انتظار	وأسهر والشوق يجتاحنى
وتطعنه دون أى اعتبار	وإنك مازلت تخدع قلبى

كثرت شكاوى شهرارد من أنانية الزوج بطريق غير مباشر وتقصد من هذه الأنانية تفضيله لنفسه فقط.. فهو يرتاد فراشها إذا كانت لديه رغبة لها، أما رغبته هي فيتعاضى عنها كثيراً، فإذا نشد الراحة بحث عن صدرها ليريمه ولكن لا يبحث عن



راحتها على صدره ، وهذا الشخص هو من تصفه شهرزاد بأنه يحبها ولكنه أناني في حبه، وفي الواقع أنه لا يحبها.. فالحب لا يمكن أن يرتبط بالأنانية.. الحب إنصهار.. ذوبان اثنين في شخص واحد.. لا بد للزوج المحب أو الزوجة المحبة من تيار كهربى يصل بينهما، فمجرد نظرة أحدهما للآخر يفهم منها الكثير..

الحب يا شهرزاد كالطفل الصغير أو النبتة الرقيقة يحتاج دوماً للرعاية والاهتمام.. يرضع في بدايته العطف .. وينام على الحنان .. ويتطلع للأمل.. وقد يموت إذا لم يجد الرعاية الكافية لأنه ممكن أن يتبدل أو يتغير مع الظروف والأيام.. وكل الذين ظنوا أن الحب يؤدي للزواج وأن الزواج هو نهاية المطاف لا يفهمون معناه..

فالحب إذا لم يتحد الزوجان ويتعاونوا على صيانتة ورعايته يموت .. فهو الرباط القوى الذى يشدهما ويجعلهما يتغاضيان عما يشوب الحياة الزوجية من اختلافات وليس الشماعة التى يعلقان عليها همومهما ومتاعبهما. فالحياة بدونه مستحيلة.

والسؤال الملح هنا هل هناك حب واحد يعيشه جميع الناس ويشعرون به؟
الإجابة بالطبع لا.. فهناك أنواع عديدة وألوان من الحب سنوجزها في الصفحات التالية باختصار.



oboi.kandi.com



أنواع الحب

حقيقة أنا .. لا أعرف

لا تسألني ..

لماذا أحببتك ..

بل اسأل البريق ..

لماذا جرف عمري بعدك ..

اسأل الفرحة ..

لماذا سكنت عيني بعدك ..

لا تسألني لماذا أحببتك ..

فأنا أحببتك ..

دون أن اعرف ..

أننى أحببتك ..



أنواع الحب

كل إنسان أو أى كائن حى يسعده أن يُحِب أو يُحَب.. وكل إنسان يبحث طوال حياته عن الحب الحقيقي ولا يمكن الاستغناء عنه أبدا.. وقد يعيش البعض طويلا ولا يتمكنون من الوقوف على ماهية الحب .. وقد قلنا من قبل أن الحب علاقة بين اثنين قائمة على التفاهم والحنان لتحقيق الراحة والأمن النفسى، ولكى يحقق الإنسان هذه الراحة فإنه يتعب ويضحي بالكثير من أجل نفسه ومن أجل من يحب.. ولقد قلنا أيضا أن الحب أنواع كثيرة وستناول بعضها الآن :

• الحب الرومانتيكى أو الخيالى:

وهو ما تحدثنا دائما عنه القصص والروايات ويتغنى به الشعراء ، وهذا ما يطلقون عليه الحب من أول نظرة ومن أول كلمة ومن أول همسة وهو الذى يزيل كل العقبات من الطريق ويذلّل الصعاب .

وفى هذا النوع من الحب يعتقد الحبيبان أنهما خلقا لبعضهما وأنهما لن يستطيعا العيش بغير ذلك.. وكل شىء فى هذا الحب عنيف ومفاجئ وهو لا ينمو بالتدريج.

والفتاة التى تحب هذا الحب ترى حبيبها أجمل ما فى الوجود وخاليا من العيوب وليست به نقائص.. إلخ.. والفتى يرى فتاته كذلك هو الآخر.

والحب الرومانتيكى يقوم على أنه عناق دائم بين روحين تكمل الواحدة الأخرى وتصبح الحقيقة والخيال شيئا واحدا، وللأسف الشديد هذا الحب رغم روعته وجماله هو أفضل أنواع الحب لأن السهالة التى يضعها المحبان فى هذا النوع من الحب سرعان ما





تسقط وتهوى على أولى درجات الزواج حيث تنكشف عيوب كل منهما للآخر وتجيء صدمة المفاجأة، ويقتل كل منهما الحب بهذه الهالة المضئبة التي صنعها وجعلها بعيدة عن الواقع.

ومع ذلك لا نستطيع أن ننكر دور الخيال والأحلام في الحياة العاطفية ولكن خسر الأمور الوسط.. وحتى تستقيم حياتنا لابد أن نتناول كل شيء باعتدال ووعى.. حتى لو كان الحب.

● الحب الجسدى:

في الحياة وبصفة عامة تختلف نظرة المرأة للرجل عن نظرتها لها.. فهو ينظر لكل شيء ليس مغطى من جسمها.. أما هي فتنظر لكل شيء تغطيه ملابسه.. فهي تنظر لهيئته ومركزه ومكانته وشخصيته.. ونجد أن هذا الاختلاف طبعى لكل منهما.. فالرجل لا يستطيع أن يعجبه شيء في المرأة دون أن تلمسه أصابعه ويعيشه بخياله وبالتالي فهو لا يصبر على علاقة عاطفية لفترة طويلة.. ولا يقوى على احتمال الجو الخيالى الذى تريد أن تضعه فيه.. فدوره في الحياة العاطفية والجنسية دائماً إيجابى.

وكلنا يعرف أن الجنس كالطعام والشراب من ضرورات الحياة ولا يمكن أن نصفه بأنه خير أو شر ولكن هذا الوصف يمكن أن نوجهه لمشاعرنا نحن ولما وقفنا منه.. والرجل الذى يحب المرأة حباً جنسياً فقط يظلمها ويقسو عليها ولا يفهمها ولا يشعر إلا بطبيعته هو، والمرأة غالباً ما تفضل حياة بلا رجل على حياة بها رجل يعاملها كحيوان.

إن الرجل الذى يطلب من زوجته أن تلبس وتزين ليلقى نظرة عليها كما له كانت لوحة أو إحدى حواريه ليرضى نفسه.. لا يقرأ ما بداخل المرأة جيداً.. فإسراؤه



تفضل الكلمة الحنون على شهر غسل طوله ألف يوم ، وتطلب المهمة الحلوة قبل اللقمة .. وتطربها عبارات الحب الرقيقة ويمكن أن تستغنى بها عن العناق.

والوسيلة الوحيدة لاستمرار الحياة مع هذا النوع من الحب هي التفاهم بين الطرفين مسبقاً والحصول على قدر من الثقافة الجنسية لكل منهما .. لأنه عندما يتعرف كل منهما على طبيعة الآخر فله حرية الاختيار فيما يناسبه .. والحياة ستصبح أسهل وأبسط ..

وهنا يلح سؤال وهو : هل حب الجسد يكمن في داخله شر؟، أى هل حب الجسد كله شر ؟

وسؤال آخر : ألا يمكن أن يحقق الإنسان عن طريق حب الجسد متعة روحية وسعادة؟.

لا.. حب الجسد ليس شراً كله.. فالإنسان عن طريق الجسد يشعر بلذة روحية عالية أيضاً. فقد كان المتصوفون يرون أن المتعة الجسدية نوع من "الفناء في الحقيقة أو في الله" ولذلك لا يرون في هذا الامتزاج الجسدى أو هذه اللذة الجسدية اللانهاية أى رذيلة أو شر..

ولكن .. لا بد لتحقيق لذة معنوية أن تكون هناك مادة!، والمادة في هذه الحالة هى جسم الإنسان.. فبغير هذا الجسم لا يكون لنا وجود، فنحن نلمس كل شيء في الحياة عن طريق هذا الجسد وهذه هى فلسفتهم .

ويجب ألا ننسى في غمرة هذا أن الإنسان خلق للتنازل مثله مثل الحيوان أو أى كائن حى ولكن الاختلاف الوحيد هو في المشاعر والأحاسيس، وأن الإنسان يمكنه أن يحب ويهذب انفعالاته وألا يكون همجياً .

والفرق بين الإنسان المتحضر والهمجى ، أن المتحضر يعرف كيف يختار وكيف يعبر عما يشعر به أو يخفيه إن أراد ، ولكن الهمجى لا يفرق بين أنثى وأخرى



ولا يعرف كيف يختار.. ولا كيفية ضبط النفس ويقاس نضج الانسان سواء أكان رجلاً أو امرأة بكيفية تحكمه في غرائزه بصفة عامة.

نعود ثانية لموضوعنا الأساسى وإلى ثالث أنواع الحب وهو:

• الحب المحرم:

بعض الآباء يرون أنه ليس من حق البت أو الولد الاختيار وإذا كان لهم رأى أو موقف معين فيمن يحبون أو يرتبطون فهذا هو الشيء الحرام من وجهة نظرهم ، ويرون أيضاً أن الحياة ما هى إلا رجل وامرأة متزوجان.. أما التفاهم والحب والتجربة الشخصية.. إلخ.. كله حرام والسبيل الوحيد لالتقاء رجل وامرأة هو الزواج فقط..

وبالطبع هذا يترتب عليه مشاكل كثيرة لأن التفاهم والاتفاق والأحاسيس والمشاعر أهم الأسس التى تبنى عليها الحياة الزوجية.

• حب الروح:

هذا اللون من الحب ليس خالياً من الجنس ولكن الجنس له معنى آخر معه.. وهو ليس معناه أن نحب روح الإنسان فقط.. فهذا شئ معنوى.. ولكن المقصود بالحب هنا.. الحب الذى يقوم على الصدق والإخلاص والوفاء والتضحية.. وفى هذه الحالة يكون الحب الروحى فى أعلى درجاته.

فالذى يحب الفتاة حباً روحياً هو الذى يشعر بأنها ضرورية له كصديقة وأخت وشريكة وأن لها قيمة كبرى فى حياته ولذلك تستحق أن يضحي من أجلها بالكثير.. فيراها أجمل وأروع وأدكى من كل الفتيات.. فهى التى تحقق له الراحة والطمأنينة..

ولكن هل هناك فرق بين الحب والصداقة والجنس؟!

نعم هناك فروق.. إن الحب لا يخلو من الجنس.. ولكن الصداقة حب بلا جنس.. وغالباً هى ما تبقى.. أما الجنس فمرتبط بالجسد وما يعتره من ضعف أو مرض فهو يرتبط بشئ زائل..





وهل من الممكن أن يتحول الحب لحب خال من الجنس؟

بالطبع ممكن عن طريق الإرادة والعقل.. عن طريق الفهم السليم للعلاقة بين الرجل والمرأة.

• الحب الواقعي..

وهو حب يجمع بين الخيال والحقيقة، الروح والجسد.. فيه كل ألوان الطيف فهو يشبه قوس قزح الذى يتحول لتاج ليستقر على قمة قلبين يشعر كل منهما بالآخر.

والحب الواقعي يجمع بين ألوان الحب السابقة بدرجات متفاوتة.. هو كوكبيل منها جميعاً ونحن الذين نتولى خلطه، بالرغم من أن الإنسان الذى يحب غالباً ما يبالغ فى كل شىء.. إلا أن الإنسان الموزون يمكنه ضبط نفسه فلا يبالغ ولا يندفع فى الحب والخيال ولكنه يجمع بين الروح والجسد والرومانسية والصداقة ويكون وسطاً فى كل شىء.. يعلم جيداً ماذا يفعل، وعلام يقدم، وكيف يحقق ما يريد!؟

والحب الواقعي لا بد له من عدة عناصر:

الفهم السليم للمشاعر: أن يجير من يحب ويحدد.. هل ما يشعر به هو حب حقيقى أم حالة اشتباه فى حب!؟... هل ظروف حبه عادية أم غير عادية.. إلخ.

الإيمان بالتغير: فالذى يحب حباً واقعياً يعرف جيداً أن كل شىء قابل للتغير ويعد العدة ويؤهل نفسه لذلك.. وهذا يحتاج منه ومن الحبيبة لمجهود كبير.

الاحترام والاهتمام: فهما توءمان.. طرفان لخيط واحد إذا قامت الحياة بدورهما أصبحت مستحيلة.. فالحب وحده تتضاءل متاعب الحياة وتبخر كالندى عند بزوغ أول ضوء للشمس.



بعد أن استعرضنا أنواع الحب وأوضحناها.. فهل ترى شهرزاد أن هناك حباً واحداً يعيشه الإنسان!؟



نرجو من شهرزاد أن تعاود قراءة سطورنا السابقة مرات ومرات لتتعرف على أى نوع من الحب تعيش.. وأى نوع من الحب تريد؟ وهل شهریار متفهم لما تشعر به أم أنه أراح نفسه وجعل ودنا من طين والأخرى من عجین؟.

ولتعلم شهر زاد أن مجد المرأة لا يتمثل فى حب الرجل لها ، بل فى استخدام حبها وحنانها لخلق الرجل، وهى أن أطلقت الرجل كسبته وإن حررته أنقذته وأن تعففت عنه ولو لفترات قليلة سموت به وقوته وأغرته بعظائم أعمالها، فحبها يمكن أن تخلق رجالاً.. بل أعظم رجل.

oboi.kandi.com



الاختلاف الطبيعي

أكثر ما يعجبني فيك..
أن عينيك تطرحان أسئلة..
تتلهفان على الأجوبة..
في زمن ماتت فيه الأسئلة..
على أوراق الأجوبة..
في زمن أنكرت فيه الأجوبة..
حقوق الأسئلة..



الاختلاف الطبيعي

تشكو شهرزاد من أنها فوجئت باختلاف كبير بينها وبين شهريار منذ بداية زواجهما ، ولم تكن تشعر بهذا من قبل ، متناسية أن هذا الاختلاف اختلاف طبيعي بين أى رجل وامرأة حتى لو كانا من بيئة واحدة وتعليم واحد ويحبان بعضهما حباً كبيراً، فالتربية المنزلية والسلوكية لابد أن تختلف.. فما يتلقاه هو منذ نعومة أظافره بالتأكيد سيختلف عنها.. فكل منهما نتاج أب وأم وأسرة مختلفة ولابد أن يحدث التثام مع الوقت وسيغلب كل منهما على الفروق الشخصية بالحب وتبادل المشاعر وبعض التنازلات من الطرفين . هذا بالنسبة للناحية السيكولوجية.

أما من الناحية البيولوجية .. بالطبع المرأة تختلف عن الرجل فكل منهما وظائفه الجسمية المختلفة وتركيباته الحسدية المختلفة ودرجة نمو العواطف أيضاً المختلفة. ومن الناحية الوجدانية.. نجد شهريار غالباً ما يعتمد على المنطق والعقل فى كل شئ أما شهرزاد فتعتمد على العاطفة والوجدان أى على القلب فى كل شئ.. فالمرأة فى الغالب لاتعرف الوسط فى حياتها إما أن تحب أو تكره.. ولكن هناك حقيقة مهمة يجب أن ننتبه إليها وهى أن المرأة السوية أكثر نضجاً من الرجل وقد هيات لها الطبيعة ذلك من أجل الأمومة.. فقد مدّها الله بالدفء والحنان والتفكير والأحلام والتدبير لتغذية غريزة الأمومة - فهى قبل أى شئ أم.. تدور فى فلك هذا الدور وحوله.

وهناك أيضاً حقيقة أخرى لابد أن نأخذها فى الاعتبار حتى لا نفاجأ بالاختلاف أو نشعر بالتغير فى الطرف الآخر وهى: أنه لابد أن يفكر أى شهريار أو أية شهرزاد مقبلان على الزواج ويحيا عن هذا السؤال الذى لا يعرف إجابته سواهما.. فمن حسن الحظ ومن أجمل الأشياء التى خلقها الله سبحانه وتعالى فىنا أننا يمكن أن ندارى مكنون



أنفسنا ولا يعرفه سوانا.. والسؤال المطروح الآن: ما هدف الشخص المقبل على الزواج من هذا الزواج؟

- هل هو يتزوج لينجب ويكون أسرة ويرضى من حوله؟
- هل هو يتزوج لأنه محروم من الجنس ويرغب في ممارسته؟
- هل هو يتزوج لأنه يحب ويريد أن ينعم في جنة حبه؟
- هل هو يتزوج لأنه يريد ونيساً يصادقه ويؤنس وحدته؟
- هل هو يتزوج لأن قطار الزواج سيفوته وسيتعذر زواجه؟
- هل هو يتزوج لأنه يعاني من التشتت ويريد الاستقرار؟

هل وهل وهل.. لابد أن يجلس كل شخص مع نفسه ويحدد ماذا يريد من الزواج بالضبط؟ ونوع العلاقة التي يسعى إليها، وماذا يريد من الجنس الآخر بوضوح وصراحة؟.. وهل هذا متوافق مع الشريك الذي اختاره أم لا؟!

الإجابة عن هذا السؤال مهمة جداً لأنها ستحدد نوع الشريك الذي سيختاره أي منا ومدى توافقه مع الهدف المرجو من هذا الزواج. الكثيرون يريدون إنساناً كاملاً متناسين أن الكمال لله وحده..

وإذا تنعنا أحوال الزواج في الآونة الأخيرة نرى أن حالات الطلاق وخاصة بين الشباب صغيرى السن منتشرة وهذا يرجع في الغالب إلى تجاهل الاستعداد النفسي للزواج وعدم انضباط المشاعر والاتزان. أي أن يوازن الإنسان بين مشاعره وعقله - ونحن في هذا الصدد نقول "طيش شباب" أو "شباب لا يتحملون المسؤولية"، أو "اختيار خاطئ". وأزمة الطلاق هذه من الأزمات المستعصية التي يعانيها كلا الجنسين، وإن كان وقعها على المرأة أشد وتزداد هذه المشكلة انتشاراً يوماً بعد يوم.

ونرى أن هذه المبررات التي نسوقها والتي يتسبب عنها الطلاق لا تصلح لزماننا هذا.. زمن العلم والتكنولوجيا.. فكل مشكلة لها جذورها النفسية والاجتماعية



والعلمية..ولا تأتى المشاكل من فراغ.. فهذا الفشل الذريع لا بد له من مبرراته المنطقية.. فلا يمكن أن يتم هكذا وبهذه السرعة وبلا أسباب.. لا بد من وجود أسباب اجتماعية أو أسرية أو مادية أو جسدية أو عاطفية.. أو يتكاتف بعضها فيما بينها وتصل بهؤلاء إلى هذه النهاية .. وإذا أردنا أن نقف ونوضح كلا منها سنحتاج لجال أرحب وأوسع.. ولكن كل ما أريد قوله في هذا الصدد أنه لا يوجد مخلوق على وجه الأرض لا يبحث عن الحب والسعادة والهناء.. ولا يوجد مخلوق أيضاً يسعى وراء الكد والتعاسة والحرمان.. لا بد أن نقف على جوانب القضية بصفة عامة ونبحث أين يكمن العيب؟ كما سبق وقلنا في نظام الدولة أم في المجتمع المحيط بدءاً من المدرسة ومروراً بالشارع بصفة عامة.. نهاية بالأسرة.. هل في الأشخاص أنفسهم؟! هل في نظام الحياة بصفة عامة؟!

لقد حان الوقت لكى تتعلم كيف تختار.. وكيف تحب.. وكيف تمارس الحب.. وكيف نعمل.. وكيف نصادق.. وكيف نقف على أرض صلبة.. لا بد لنا أن نتعرف أولاً على احتياجات من حولنا حتى نستطيع أن نشبعها.. فاحتياجات الصديق غير الحبيب.. غير الزوج.. غير الجار .

لا بد لنا أن نضع حدوداً لكل علاقة.. لا بد دائماً من وقفة مع النفس ولو كل حين لتعرف على كل جديد أتت به.. وكيفية توظيف هذا الجديد بالطريقة الصحيحة.. فمادامنا أناساً أسوياء فسنلتقى في كل لحظة جديداً من المحيط الخارجى ولا بد أن نتعلم متى نرفض ومتى نستجيب..

فالحياة ما هى إلا تجارب لا تنتهى ولكن فى الحقيقة وبرغم كل ما قيل عنها "فالحياة حلوة بس نفهمها" كما تقول إحدى الأغنيات الشهيرة.. أو التى كانت شهيرة على أيامنا.. ولذا سنحاول أن نتفهم بعض جوانبها معاً.. ربما أصبنا وربما أخطأنا.. فلا يهم.. المهم أن نتعلم دوماً حتى لو من أخطائنا.





الانفصال الفكرى والنفسى

ينتحر الشوق فى داخلى وانت تحدثنى باختصار
جدار من الصمت يفصل بينى وبينك عند ابتداء الحوار
أرى حاجز الصمت يعلو ويعلو وكيف أحطم هذا الجدار





الانفصال الفكرى والنفسى

ترى شهرزاد أن شهریار القرن الواحد والعشرين أصبح لا يطبق الحب لفترات طويلة فما بالك بالارتباط والأسرة؟

أصبحت شهرزاد للأسف تشعر بأنها تعيش فى واد وشهریار فى واد آخر.. أصبح زواجهما زواج مصلحة ومجرد مشاركة كله يدار بالريموت كنترول والحسابات..

فى الحقيقة وبالفعل لا يمكن لأى دكتور عالمى فى الاقتصاد ولا أى دراسة جدوى أن تحل معادلة المرتب والمصروفات كما سبق وقلنا ولولا أن البركة من الله كما نعلم لأغلقت بيوت وتشردت أسر..

ولكن هناك معاناة من نوع خاص أصبح يعيشها الأزواج.. فما عاد هناك استعداد لأن يستمع أحدهما للآخر، فكلاهما محمل بأعبائه ولا يدري ماذا يفعل؟ ولا يريد مشاركة غيره فيها.. فيكتفى بالصمت وخاصة إن أى مناقشة تنتهى بينهما لجдал وربما تتحول لتجريح وخصام. فيجدان أن الصمت فى هذه الحالة أفضل، وإن جذور المشكلة ولاسيما التى تؤرق حياتهما من الصعب حلها فيستسلمان للصمت وكلاهما يحل مشاكله بطريقته وحسب وجهة نظره.. فيصبح هناك انفصال واضح فكرى ونفسى.. كل يحاول أن يدبر دفته بمعرفته وكل لا يطبق كلمة للآخر.. وإذا تناقشا يلقي باللوم كل منهما على الآخر..

فالزوج يرى أن متطلبات زوجته فوق طاقته.. وهى ترى أن ما يأتى به بالكساد يكفى.. فأصبح السكوت عن مناقشة أى أمر من الأمور أفضل للطرفين حتى لا تتفاقم المشاكل.. وحل الصمت بديلاً عن المناقشة والحوار وأخذ كل طرف يكيل للآخر فى



داخله ويقف على حافة الهاوية .. فهي لا تستطيع أن تسير الحياة بما يأتيان به معا وهو ليس في وسعه أكثر من ذلك .. فماذا يفعلان وليس بالإمكان أكثر مما كان.

من المؤسف أن تتحول المشكلة وفي صمت أيضا إلى الانفصال الجسدي.. فليس من المعقول أن يستطيع الانسان أن يفصل بين حالته الفكرية والنفسية وبين حالته الجسدية والعاطفية .. فكل مرتبط ببعضه البعض ونحن لا نمتلك إلا جهازاً عصبياً واحداً..

وتصمت شهرزاد فجأة وتسرح وتشرد بعيداً متحسرة على نفسها وعلى الأيام الفاتية وعلى زمن الرومانسيات والموت حبا.. قائلة :

أى عصر..

نعيشه حالياً..

وأى عصر نحياه..

أغلبه صار بالياً؟؟

أى عصر.. هذا الذى يسمى عصرنا

ننسى الابتسامة

مع أن الابتسامة

تسكن قلوبنا

ندفنها..

وندعو الخوف

يسكن.. فوق قبرها

ألهذا الحد تعانين يا شهرزاد .. إلى حد أنك نسيت الابتسام .. لا .. لا يجب أن تأخذي الأمور هكذا ... فلكل مشكلة حل .. وبإذن الله سنوفق لحل مشكلتك .. وما عليك إلا أن تدلي بمكنون نفسك.

oboi.kandi.com



الانفصال الجسدى

بعد فترة من الانفصال الفكرى يتطور لانفصال جسدى بفعل الملل الذى يصيب العلاقة وهو أثقل ضيف عرفته الحياة الزوجية منذ هبوط آدم وحواء على الأرض .
والملل معناه أن تكون الحياة والأشياء متشابهة فى كل شيء.. كل شيء لا طعم له ولا لون ..وسبب هذا هو أنه لا جديد فى الحياة الزوجية ولا تبديل لنشاطها.
والملل حين يدخل الحياة الزوجية لا وسيلة لمقاومته فيلجأ البعض للهروب منه بالنوم أو أن يسند ظهره للحائط ويحلق فى اللاشئ بصمت وتصيح حياته كالساعة الفارغة التى تحتاج لمن يملؤها إما بالقراءة أو بكثرة الأكل والشراب والهرب من الواقع الملل.
فالملل ما هو إلا إفلاس فى كل شيء جديد ، فالإنسان حين يعانیه يبدأ أولاً بالصمت الذى يلغى وظيفة اللسان، والهدوء الذى يوجع الأذن والقرع الذى يميت كل وظائف الحياة وما يعيننا هنا بالأكثر الملل الجنسى الذى يصيب الزوجين ويكون نتيجة للملل سواء الفكرى أو النفسى

الملل الجنسى

إذا وجدت رجلاً أو امرأة يتمتعان بنوع من الهدوء النفسى والسكينة ورأيت أداءهما فى العمل دائماً فى تقدم وعلاقاتهما بالآخرين جيدة فاعلم أنهما نعمان بحياة جنسية منسجمة مليئة بالرضا والسعادة والعكس صحيح...

وبالفعل فإن كبت المشاعر وخاصة الجنسية يضر بصاحبه ويرى "فرويد" و"آدكر" عالما النفس: أن الكبت يشكل طريقة رئيسية فى التوتر النفسى وهو عملية نفسية خطيرة، فهو يركن يغلى فى الأعماق وقد يثور وتنشق حممه وتطفو إلى الواقع بعد أن كان فى خبايا اللاشعور.



ولكن ماذا عن شهريار الصامت الذى تفضح شهرزاد أسرارهِ كاملة وتلف وتدور
لتصل إلى تجاهله الجنسي لها والذى أثار حفيظة شهريار وجعله يتدخل مغتاضاً منها
فيكفى أنها سبب إحباطاته وأنها أوصلته لما هو عليه ويثور قائلاً:

يجوز أن تكونى..

واحدة من أجمل النساء..

دافئة..

كالفحم فى موافد الشتاء..

يجوز أن تكونى

جميلة، ساحقة الجمال..

مثيرة للجلد، للأعصاب، للخيال..

يجوز أن تضطجعى أمامى..

عارية..

كالسيف فى الظلام..

مليسة كريشة النعام..

يجوز أن تبقى هنا..

عاماً وبعض عام..

فلا يثير حسنك المدمر اهتمامى..؟

كأنما..

ليست هناك امرأة.. أمامى..

فالجنس فى تصورى..

حكاية انسجام..

كالنحت، كالتصوير، كالكتابة..

وجسمك النقى.. كالقشطة والرخام

لا يحسن الكتابة..





وبعد هذه الأبيات الشجية الجارحة لشعور شهرزاد والتي عبر بها شهريار عن واقعه الذى يحسه ويشعر به ، نسترسل الكتابة فى موضوعنا عن الملل الجنسي لنضع يدنا على أهم أسبابه رغم أن شهريار بقصيدته هذه أغلق فى وجهنا الباب عن مناقشة أى مشكلة وكان كلامه واضحا وصریحا ولكننا سنحاول الاسترسال دونا عنه وسنتترك لشهرزاد القلم لتكمل حديثها عليها تجد حلا لمشكلتها .

واحك يا شهرزاد

يعتبر الملل الجنسي فى الحياة الزوجية ظاهرة مألوفة ومعروفة منذ القدم وقد ابتكرت الشعوب والمجتمعات وسائل عديدة لتحسين الشهية والمتعة الجنسية بما يتناسب مع أحوالها الخاصة وبما يضمن استقرار الحياة الزوجية.

ومن المعروف أن هناك الكثير من الأساليب للتغلب على هذا النوع من الملل مثل ارتداء الملابس المثيرة والتعطر بالعطور العيقة ، وتهيئة المكان والجو واستعمال الورود والإضاءة الخفيفة ، بالإضافة لأساليب التدليك والمساج والرقص .. إلخ..

ولكن ما أسباب الملل الجنسي الذى تفشى بين معظم الأسر؟ وهل فى ظل ما نعيشه من ظروف متوافر لأغلبنا الحصول على الملابس المثيرة والروائح العيقة وما إلى ذلك. وإذا توافر هذا هل يتوافر لنا الوقت لنفعل هذا الجو الرومانسى الجميل الذى تتمناه جميعا، وهل إذا توافر هذا وذاك يوجد المكان الذى نمارس فيه هذه الطقوس من رقص وحب ورفاهية وسط هذا الزخم الذى نعيشه مع أعباء الحياة والأبناء والشقق الضيقة ..

إننى لا أسود الحياة ولكنى أنظر لها بواقعية ..

والشئ بالشئ يذكر .. فقد تذكرت الآن موقف حدث لى وسأخرج عن الموضوع قليلا.. فقد عملت مع زوجى لفترة فى أحد البلدان العربية وزارتنى إحدى





الصدىقات من هذا البلد فوجدتني أعد الطعام وأنظف البيت وأمارس حياتي اليومية.. فسألتنى ..هل تفعلين هذا كل يوم؟ فقلت لها.. بالتأكيد.. بالطبع.. فاستطردت قائلة "أمال بترقصى إمتى؟" وكانت هذه إحدى النكات التى كنا نتبادلها فى كل جلسة نسائية.. وخاصة حينما نرى إحدانا تشكو من أعبائها العائلية فنقول لها "أمال بترقصى إمتى؟" وبالفعل هذه الصديقة معذورة فهي للأسف تخيلت أن المصريات كلهن لابد أن يحضرن العشاء لأزواجهن ثم يقمن بوصلة رقص كما ترى فى الأفلام المصرية.. وبالطبع لو كان هذا يحدث حقيقة ما ترك رجل منزله لو للحظات.. ولا ضاقت زوجه ببيتها وحياتها.. فنحن بالفعل فى حاجة لكسر الجمود الذى نعيشه ونعانيه ولو بالرقص حتى.. وأعتقد أن هذا أمر غير مكلف معنويا ولا ماديا !

وعلى الرغم من أننى انزعجت أولاً إلا أننى كلما تذكرت هذه الكلمات وأنا منهمكة فى أعمالى أجد الابتسامة تصعد لشفتي وأتذكر صديقتى بكل خير.. وأنا آسفة وأعتذر يا شهرزاد إلى أقحمت هذه القصة أثناء انهماكك بالحديث.. فقد أردت أن أرفه عنك قليلا وعلى فعلت!

تستطرد شهرزاد قائلة: هناك عوامل نفسية داخلية تسبب فى هذا حيث تؤدي مشاعر الإحباط المتكررة والانزعاج والتوتر والمخاوف والقلق إلى تكوين ردود فعل مزاجية وسلوكية سلبية تتسم بالشكوى والملل وعدم الرضا عن الطرف الآخر.. وتعكس هذه الحقيقة ضرورة النظر إلى ما خلف الأعراض والشكوى أى إلى العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة وصعوبتها ومشكلاتها وبالتالي توجيه النظر نحو حلها.

ويمكن أن تضطرب الوظيفة الجنسية نفسها بمظاهرها الجسمية والفسولوجية مثل عدم الرغبة الجنسية أو ضعفها.. وكما نرى أن مرض العصر هو الضعف الجنسي.. فكلما زادت المدنية والتطور تأثر بهما..



فالعملية الجنسية جزء منها نفسى وجزء عضوى.. فالشخص الذى يعمل ليل نهار حتى يوفى بمتطلبات أسرته ويعود ممزق النفس.. ملئاً بالمشاحنات والتوترات التى تصيبه نتيجة احتكاكاته اليومية بغيره بالتأكد لن يمارس حياته بصورة طبيعية.. بالإضافة لذلك عدم نومه بشكل كاف.. وقد ثبت أن من لا يحصل على حاجته من النوم من الممكن أن يصاب بضعف جنسى من شدة الإرهاق.. ولهذا أيضاً أسباب أخرى كالتدخين ونوعية الأكل وأشياء كثيرة ليس مجالها الآن.. ما علينا.. ولكن المؤسف والملاحظ حقاً أن الشباب بدءوا يتهافتون على النشاطات ويتفخرون بالقوة الجنسية المصطنعة مما زاد من أعبائهم المادية، وأكبر خطأ أن يتناول الأصحاء هذه النشاطات لأنها يمكن أن تسبب لهم أضراراً جسيمة، فما هى إلا عقارات وظيفتها مساعدة الضعفاء وليس الأصحاء.

ويحدثنا بعض علماء النفس عن هذا قائلين : إن الحياة الجنسية تستيقظ عند الرجال بصورة تلقائية.. بينما تهجع عند النساء حتى يلتقين بفنى الأحلام فيوقظها.. فالحياة الجنسية منذ البدء وظيفة بيولوجية عند الرجل، بينما هى ظاهرة نفسية عند المرأة.. ويوضح لنا هذا الفرق فهم اختلاف طبيعة الحياة الجنسية ومغزاها للأنثى.. ذلك أن حياة الرجل الجنسية تكتفى بنفسها، بينما حياة المرأة الجنسية تتعلق بشريكها.. ولهذا كانت الأولى فعلاً والثانية حالة نفسية..

ومن الممكن أن نقول للتوضيح أن الحياة الجنسية للمرأة هى جزء من كيانها ولذا فهى تنغمس فيها بعمق وهذا أهم ما يميزها عن الرجل.. وهكذا نرى أن سعادتهن وشقاءهن يتعلق بمدى قدرتهن على إظهار أنوثتهن وتنميتها.. وليس للنشاط الجنسي - أى الجماع - سوى أهمية صغيرة أمام أهمية الحياة الجنسية الحيوية فى نظر المرأة..

فالنساء يقدرن مقدمات الفعل الجنسي أكثر من تقديرهن للفعل نفسه، ويفضلن الانفعالات البطيئة على المبادرات العنيفة.. وجزء من المشكلة أن الرجل والمرأة فى مجتمعنا



ليس لديهما ثقافة جنسية والرجل العربي غالباً لا يجيد فن إخراج الأنوثة.. فن التعامل مع زوجته عكس الرجل الغربي.. حيث يتم تدريس علم "سيكولوجي" له منذ الصغر فيتعامل مع المرأة على أساس تكوينها "البيولوجي" واستعدادها "السيكولوجي" والأوقات المناسبة التي تحظى باستجابتها.

ونعود لحديثنا عن الملل والسأم بصفة عامة والذي يصيب الحياة الزوجية بصفة خاصة والذي ابتعدنا عنه مرات.. فنجد أن الأزواج حينما يصيبهم هذا الملل يلجأون لأساليب متعددة منها الإدمان أو إقامة علاقات خاطئة أو الاهتمام بالعمل بشكل مبالغ فيه وبعضهم يبحث عن زوجة ثانية أو أكثر.. وأيضاً على الجانب الآخر هناك من يتحمل ويصبر حتى تنصلح الأحوال.

أما الزوجات فبعضهن يصرن ويدارين أمورهن ولا يتحدثن في هذا الموضوع حتى لا يقللن من قيمة أنفسهن كما يعتقدن.. والبعض الآخر يلجأن إلى "التعويض عما يشعرن به من توتر وإحباط ومشاعر سلبية بشراء الأشياء والحاجيات بصورة مبالغ فيها أو الاهتمام بالأطفال أو العمل أو الانحراف بمختلف الأشكال.

ولابد من وجود وقفة لتعديل مسار هذه المشكلات والسير في طريق إصلاح العلاقة من النواحي الروحية والعاطفية والجسمية.. والوقوف على جذور المشكلة وقد يصعب ذلك أو يتعذر ولكن تجب المحاولة مراراً..

ولكن إذا استحال الحياة المشتركة وتفاقمت المشكلات فلا بد من البحث عن حل بديل على أن يكون أقل ضرراً كالتعدد أو الانفصال أو غير ذلك.

ومأساة الزواج لا تكمن في أنه لا يؤمن للمرأة السعادة الموعودة أو لأن هذا أمر مستحيل وإنما لينذرهما للرتابة والملل.



وأخيراً: فموضوع الملل الجنسي ربما نكون قد بالغنا في تناوله وخاصة أن لكل مشكلة حلاً إذا وقفنا على جذورها.. فمن الناحية الجسمية والفسولوجية فالزواج والزوجة يمكن أن يعيشا حياة طويلة مديدة جديدة وطبيعية من الناحية الجنسية.. والحياة الجنسية يمكن أن تتجدد وتزدهر ولا بأس بفترات من الملل المؤقت والعابر.. ولكن عندما يطول لا بد من بحث المشكلة وبالتفصيل.. وبلا خجل مستخدمين لغة الحوار التي لا تنضب.. وهنا يُستفز "شهريار" ثانية معلقاً على ما يعانیه من ملل مبرراً لحوه أحياناً لها أو لغيرها ليهرب من الواقع ويتهمها أنها أحياناً تقفل باب الحوار في وجهه قائلًا:

ما قيمة الحوار؟
ما قيمة الحوار؟
لا أحد يفهمنى..
لا أحد يفهم مأساة شهريار
حين يصير الجنس في حياتنا
نوعاً من الفرار..
صديقتى
مللت من تجارة الجوارى
مللت من مراكى
مللت من بحارى..
لو تعرفين مرة..
بشاعة الاحساس بالدوار
حين يعود المرء إلى حريمه
منكمشاً كدودة الخمار
وتافها كذرة الغبار
لن تفهمي أبداً
لن تفهمي أحزان شهريار.



انهيار العلاقات الزوجية بفعل النِّتِّ والدش

تطالبني بالهدوء وألا
أثور عليك وألا أغار
وتفرض رأيك دون اكتراث
برأىي ولا يستمر الحوار
وأنت تؤكد أنك حر
ومازلت ترفع هذا الشعار



انهيار العلاقات الزوجية

تشكو شهرزاد من انصراف شهريار للتلفزيون بصورة ملفتة فهو يهرب من الحديث معها إذا كان هناك وقت للفراغ بالكوث أمام التلفزيون متابعاً للبرامج التي لا تستهويها كالبرامج الرياضية ونشرات الأخبار وربما هذا يستهويه فعلاً.. ربما.. ولكنها من داخلها تشعر أنه يقطع خط الرجعة على جلوسها معه ويفضل أن يجلس بمفرده في صمت عن التحدث معها.. وإلى هذا الحد كان من الممكن الاحتمال.. ولكن ما زاد الطين بله ذلك الجهاز الذي يطلق عليه "الدش".. كم كانت تتعجل بوجوده حتى تنفتح على العالم وترى الأحداث في وقتها وترى أحداث الموضات والمسلسلات... و... و...

وكم حاربت شهر زاد من أجل دخول هذا الجهاز المبهري بيتها.. ولكن ليتها ما فعلت.. فقد سحب البساط من تحت قدميها نهائياً وتقريباً قطع ما تبقى من خيوط تربط بينها وبين شهريار..

فبدلاً من أن تبهر به وتستمتع ببرامجه ومسلسلاته وأحاديثه وما يشه.. أخذت تضج بالشكوى لكل من يقابلها..

فحينما يعود شهريار متعباً بعد يوم عمل شاق ما عليه إلا أن يدير المؤشر ليجد كل ما لذ وطاب.. فبإمكانه رؤية كل سمراء.. مكحلة العينين عارية الفخذين تتلوى وتقوم بحركات لا تستطيع أن تصفها بأية كلمات.. ناهيك عن البيضاوات وما يحملن من جمال صارخ وقوام مشوق وحركات تثير أي بركان خامد.. فبعضهن يتراقصن والبعض يتسابقن في إظهار مفاتيحن من بطون عاريات وصدور ناهدات وحركات وجوه تأتي بها الكاميرات تشعرنا بأننا نرتاد ملهى ليلي درجة عشرين.. وكلما أدار المؤشر حصل على الأكثر والأقوى ويظل ينظر وهو فاغر فاه.. ثم يبتسم لي ابتسامة باهتة



تم عما يشعر به تجاهي.. وأنا أعلم مسبقاً ما يدور بذهنه في تلك اللحظات، بالطبع يقول في سره "جتنا نيلة في حظنا المهباب.. هي ديه الحريم وإلا بلاش مش شجرة الجميز اللي قاعده جانبي ديه.. كفاية بوزها اللي تلاتة شبر وطلباتها.. يا ريت تغور وتجيئ حورية من دول"

وعلى الرغم من علمي بما يجول بخاطره إلا أنني أبتسم له متعودة.. فأيضاً التلفزيون والدش به من الرجال الكثيرين الذين تتمناه أمة امرأة.. ولكنني بالطبع أعرف حدودي.. ما علينا ..

المهم أنه يظل هكذا أحياناً لأذان الفجر يحول المؤشر من قناة لقناة وأنا بالفعل بعد فترة أتركه لأنام .. فمسئولياتي كثيرة ولا أستطيع أن أستمّر هكذا مثله.. وبالطبع هذا ينعكس على حالته الصحية والنفسية.. فقلة ساعات النوم تجعله متوتراً وعصبياً أكثر من اللازم ومع ذلك أحتمله وأحتمل عصبية فأنا السبب فيما يحدث.. ألم أصر من قبل على دخول هذا المدعو "الدش" بيتنا.. ولكن ما لا أستطيع احتماله هو بعده عني وطلاقنا النفسي.. نعم طلاقنا.. لأن لفظ انفصالنا يعني أن هناك سيلاً للعودة .

فقد أصبحت أشعر أنه انشغل عني بالدش وحریماته وماتشاته وأحداثه وما عاد في حاجة لي.. حتى لحظات السعادة التي كنت أشعر بها وأنا بين أحضانه تقلصت.. فلم يعد لها وقت في جدول.. وبدأ يستغني عن دوري الأثوى في حياته نهائياً.. فإذا كان في حاجة لرؤية امرأة تثير حواسه أو مشاعره فبالطبع مع تلك الظروف لن أكون أنا هذه المرأة.. فعنده آلاف الجميلات اللاتي من الممكن أن يقمن بهذا الواجب وما أروع الخيال وعلى الأقل هن لسن لهن متطلبات..

وبالطبع لن أتحدث هنا عن القنوات الأوروبية وما أدراك ما الأوروبية وما تحويه والتي في بعض الأحيان يتسلل شهريار من فراشي ليلاً بعد أن أشعره أنني نائمة لأفرج عنه لينهل منها خلصة بقدر المستطاع.. سيقال أن العيب في لأنى وافقت على دخول هذا الجهاز المفرق للجماعات بيتي.. أقول والله ما كنت أعلم بهذا الأمر.. كل ما كنت أنشده هو الانفتاح على العالم وملاحقة العلم ومسيرة العولمة.. وبالطبع حالياً



لا أستطيع الفكاك.. فقد أصبح هذا الجهاز أهم أفراد الأسرة.. وفي الأغلب والأعم فقد دخل لغالبية الأسر حتى الفقيرة منها عن طريق الاشتراكات مع بعضهم البعض ..

وهكذا لو كان " الدش " امرأة لقتلتها .

لازالت شهرزاد تضح بالشكوى حتى أتعبتني معها، فهي تشكو أيضا من عشق زوجها للكمبيوتر والدخول على "النت" وعمل "التشات" بالساعات مع ناس لا يعرفهم ..ولكن للأسف الصمت من نصيبها هي وتسأل هل العيب فينا أم في استخدامنا لكل ما هو حديث؟!.

لقد أثبتت الدراسات أن بعض الأزواج والزوجات أيضاً يعمدون إلى مشاهدة برامج التلفزيون ليس حباً فيها وإنما هرباً من الواجبات الزوجية والأحاديث التي يفترض بالزوجين تبادلها للإبقاء على العلاقة الزوجية قائمة وفي حالة من السعادة والتوافق لأن مثل هذه الحالات كثيراً ما تؤدي إلى انهيار العلاقة الزوجية ونشوء خلافات أكبر بكثير من الخلافات التي دفعتهم للهروب إلى برامجه والتي قد تتفاقم وتؤدي في بعض الأحيان للطلاق.

وتوضح الدراسة أيضاً أن الإشباع الجنسي الذي يحققه الرجال نتيجة حصار المثيرات الجنسية للمجتمع ككل من صور عارية وأفلام داعرة وأخيراً أغاني الفيديو كليب التي تلاحقها بصفة مستمرة والتي يدعمها تجار الجنس في الداخل والخارج، والذين يلعبون على أوتار الجنس غريزة إنسانية لا يمكن احتواؤها ومن لا يتأثر بها يصبح إنساناً غير عادي - ما هو إلاظاهرة - ولا بد أن تلفت هذه الظاهرة انتباهنا ولا نترك أنفسنا منساقين وراءها.. بل علينا بتقنين هذا الطوفان حتى لا نغرق بداخله ويتحول الزواج لمجرد شكل اجتماعي لا طعم له ولا لون .



امراة الثلاثينيات

أفقد الحماية..
أفقد ذراعين قويتين..
أستكين في حضنهما..
وسادة أضع عليها رأسي..
أنتفض صمتاً.. لو يقول لي رجلي..
أنا مسئول عنك..
أنت في حمايا!!



امرأة الثلاثينيات

تروى شهرزاد بحرارة : أشعر أن شهر يار اعتادى مع مرور الوقت وإنسى فقدت تأثيرى عليه فلم يعد يهر بحديثى ، ولم يعد يتسم لنكاتى ، ولم يعد يلتفت لثيابى.. أشعر أنه قد نسى أنى امرأة فى خضم ما يمر به من ظروف. ولكن ما ذنبى فى هذا ؟ إننى أنثى أحمل بداخلى أحاسيس ومشاعر..مالى والحياة وظروفها..فلكل مقام مقال كما يقولون.. هل لأننى أصبحت زوجة لا بد أن أترك أنوثتى على أحد الأرفف وأظل أجاهد من الصباح إلى المساء دون كلمة إطراء أو ثناء على أى عمل أقوم به لأن هذا واجبى ولا شكر على واجب..

لماذا يصبر شهر يار على معاملتى مثل أى امرأة عادية. لماذا يصبر على معاملتى كامرأة الثلاثينيات مع أن التباين بينى وبينها واضح وصريح

فلقد اختلفت ظروفى وأزمانى.. أنا أشعر فى ذاتى أننى ذات قيمة كبيرة.. يعاملنى زملائى فى العمل أفضل معاملة.. يسمعوننى على سبيل المجاملة أظرف الكلمات ويشنون على أفعالى ويقدرُوننى فأسعد بهذا وأعود إلى منزلى وأنا محملة بأحاسيسى هذه وأتمنى أن يسمعنى زوجى وحببى ولو كلمة رقيقة تفرح وجدانى حتى لو لم أستحقها -ولو نفاق - كما يسمعنى زملائى - ولكنه يعود من عمله مكفهر الوجه.. معارضاً فى كل ما أقول ، فمن الواجب أن أقنع أنه يعرف أكثر لأنه رجل..

وأغاضى عن هذا لتسير الحياة، ولكنه يعاملنى كموظفة فى منزله، فأهم دور أعبه إعداد الأعمال المنزلية ومراعاة الأبناء.



لا أنكر أن هذا حقهم علىّ ولكن أين حقوقي الوجدانية .. ومن أين أحصل عليها؟! . وحينما أنال منه بعض حقوقي يشعرني أنه تفضل علىّ بمنحه السعادة لي .. رغم أنه يسعد بذلك هو الآخر أيضاً.

لماذا ينسى أنني أرى الكثيرين غيره على مدى يومي .. وأتعامل مع الشرير والطيب واللطيف والوسيم ... إلخ.

لماذا لا يحميني؟ لماذا لا يحميني؟! لماذا يتركني لصراعات داخلية أحياناً أضيق بها.. ألن يتغير؟ .. ألم يع ما يدور حوله من تبدل حضارات وانقلاب موازين وسن قوانين؟ ألا يمكن لإحساس الرجل الشرقي بالمرأة أن يتبدل ويطراً عليه تبديل وتعديل.. هل سيظل هكذا على الدوام؟! إلى متى ستظل أفكاره تعيش في الأمس . وجسده يعيش في الحاضر .. ما هذا الانفصام الغريب؟.. ألا يفهم أن البنت في الماضي بحكم الظروف كانت لا تفهم شيئاً عن الزواج أو عن الرجال.. مجرد أن تبلغ الثالثة عشرة من عمرها تجد نفسها قد تزوجت وأصبحت هناك أحضان رجل تحتويها.. ويكون هو مصدر معلوماتها عن العالم الخارجى.. فكما تتلقن منه فنون الحب والغرام والحياة تتعلم وتقنع ، وما عليها إلا أن تطيعه وهي وحظها.. ولكنها تشب وهي تعتاده بكل محاسنه وعيوبه ولا تعلم شيئاً إلا ما يقوله أو ما يعلمها إياه "فالزواج هو الحياة بالنسبة لها ولا يجب أن تنور أو تعترض ، وتعلم من بيت أبيها أنه لا رجعة لها ثانية إلا إذا كانت الحياة مستحيلة بالفعل.

فتحب هذا الرجل وترتبط به، فهو بالنسبة لها الأب والمعلم والزوج، ولقد ربيت على يديه كما يقولون " وتصبح نموذجاً لأمية كما جاءت في ثلاثية نجيب محفوظ وغيرها وتطيعه طاعة عمياء.. ولكن.. هل من الممكن أن يطبق الرجل هذا الآن؟! .. نعم رغم التفاوت الزمني إلا أنه من الممكن ولكن مع بعض التغير الذي يناسب العصر .. فعصر الجوارى قد ولى وعصر أمانة قد انتهى.. ولكن بالتفاهم والتعقل والمحبة، فالمرأة



أصبحت ندأ له في أشياء كثيرة وأحياناً تفوقه.. فلم لا يتقبل هذا؟!.. لم يصبر على معاملتها على أساس جنسها الأثوى وليس على أساس عقلها.. للأسف الشديد لازال الرجل الشرقي جاهلاً بسيكولوجية المرأة.. ويفرض معاملتها على أنها كائن بشري مثله تماماً في كل شيء إلا التصنيف..

كائن له أفكاره وآماله وطموحاته وشطحاته.. أتعجب من أن أى رجل مهما كانت درجة ثقافته ووضعه الاجتماعي سواء أكان مرتفعاً أو متدنياً يعامل المرأة على أنها المخلوق الأقل - وهذه ليست عقدة - ولكن هذا ما يحدث بالفعل.. إذا ذهبت أى امرأة وبها قسط ولو بسيط من الجمال لأى مصلحة لتقضى حاجة.. تحصل عليها بسهولة مجرد إعجاب الموظف بجمالها ، وقد تتعرض لبعض المغازلة وقلة الذوق.. تحطف الفتاة من الشارع لمجرد أنها فتاة.. أو ارتدت ثياباً بها بعض الإثارة.. هل هذا مبرر لخطفها؟ هل نحن في غابة؟ ما علينا.. ولن نبتعد عن موضوعنا الأساسى وهو فقد شهرزاد تأثيرها على شهريار لمجرد أنها زوجته واعتاد عليها.. فماذا تفعل بحياتها المريرة المملة؟ هل تطلب الطلاق وتحاول أن ترتبط بشهريار جديد لتجدد حياتها؟! كيف ووراءها أبناء في حاجة إليها؟ هل تحب وتترك أذنّها لكلمات الهوى التى تستهويها وتتمناها؟! كيف وأخلاقياتها لا تسمح بهذا؟!

هل تشغل نفسها بأى عمل تتلهى فيه ويبعدها عن كل هذا وذاك؟! وفي هذه الحالة هى تमित أيامها وأحاسيسها بإرادتها.. وهذا يعتبر نوعاً من الانتحار؟

ماذا تفعل؟ ماذا إذن تفعل؟ قل لها يا شهريار يا من تملك الحل.. يا من تعاشر امرأة القرن الواحد والعشرين المفتحة التى تقرأ وترى وتسمع وتمتلك عقلاً كبيراً وأيضاً قلباً كبيراً يملأه الفراغ تحت مسمى الزواج..





ولتعلم أيها الـ "شهريار" إن شهرزاد لم تعد فتاة الثلاثينيات المغلوبة على أمرها..
لقد أصبحت محررة اقتصاديا ونفسيا ولن تخضع لما تأباه.. فهي تريد رجلاً قوياً تناقشه في
أمورها.. يعينها على تفكيرها وعلى حياتها لا يتركها هكذا صامتاً لا يحرك ساكناً
لمجرد أنه تفضل وتزوجها..

ولنخرج عن الموضوع قليلاً فقد استلقت انتباهي حديثاً لأحد الدعاة بالتلفزيون
بيث النساء درساً في الحياة ويقص عليهن قصصاً عن حياة زوجات الصحابة.. ويقول
لهن: أين أنتن من بين هؤلاء.. يجب أن تفعلين كذا وكذا وكذا وهن يكيبن.. وقد
أشعلني هذا الحديث غيظاً وتميت أن أدخل للتلفزيون وأناقشه في هذه اللحظات وسط
هؤلاء الباقيات ولا أعلم على أى شيء يكيبن.. على ما ذهب من العمر أم ما هو
آت؟! كنت أريد أن أقول له وأين أزواجنا أيضاً من هؤلاء الصحابة؟ فإذا كانت أفعال
زوجي مثل هؤلاء الصحابة الأجلاء بالفعل لن يكون رد فعلي إلا القيام بما قامت به
زوجاتهم وعن رضا وقناعة وليس عن بكاء.

لا يا شهريار.. لابد أن تبدأ في السعي لتحديد الحياة بأى شكل وبأى صورة فما
عادت شهر زاد تحتل.. وبالفعل هي استلت سيف مسرور.. فاحذر واحذر عن
صمتك.. نصيحة.. مجرد نصيحة.. فقد لمحتها تكتب هذه الكلمات فاحذر وتريث حين
تدعوها فهي تقسم أنها لن تقبل دعوتك ولن تعود إليك .

ما قالته شهرزاد تحت تأثير انفعالها:-

لا.. يا من كنت حبيبي.. أنا لا أقبل دعوتك ولا عودتك وأأبى كتابة عقد جديد..
فحبك.. قد مات وعرضته للتبديد.. وجلست بين ندمائك وجليساتك ضارباً عرض
الحائط بإحساس قلب بليد.. لقد لقيت رغبتى حتفها بين يديك عبر عمر مديد..
وأصبحت جسداً مسجياً بلا روح وأنت بعد سعيد.. ألم ترها وهي تحتضر.. ألم يبلغك





خبر وفاة إحساسى؟! ألم تر دموعى وأنا أستودعنى إلى مثواى البعيد.. ألم ألتق عزاءك الصامت برود أحاسيسك الشديد؟.. أنسيت يوم تركتني على حافة قبر أيامى أطلب الشهادة وما أنا بشهيد.. كم من مرات قتلت شوقى ولهفتى ونزف قلبى وقطعت الوريد.. كم من مرات تركتني بلا مأوى بلا قلب يحتوينى أواجه سراب عمرى وأنا وحدى شريد.. جهدت مشاعرى بفعل شتائك القارس وأصبحت باردة هشة كالجليد.. والآن.. الآن فقط تريد العودة .. تدعونى من جديد.. لا يا شهريار عَصْرِكَ فَأَنَا لا أريدك.. نعم لا أريد.. فما أنا برب حتى أحيى وأعيد .

- لقد استنفرت هذه الكلمات شهريار .. وأجده يهب مدافعاً عن نفسه ... وسنرى ما يقول .. فربما هو الآخر واقع عليه الظلم ويريد أن يستعيد عرشه.



شهر يار مدافعا

لا تكونى عصبية!!
لن تثيرينى بتلك الكلمات البربرية
ناقشيني بهدوء وروية.
أنت منذ البدء، يا سيدتى
لن تعيشى الحب يوما.. كقضية
دائماً. كنت على هامشه..
نقطة حائرة فى أبجدية..
قشة تطفو..
على وجه المياه الساحلية..
كائناً..
من غير تاريخ.. ومن غير هوية..





لنترك القلم لشهريار الذى ضج من شكوى شهرزاد ومن الظلم الواقع عليه.
وأخذ ينظر إليها نظرات كلها لوم وعتاب.

يقول شهريار: قد استمعت لشكاوى شهرزاد فى موضوع الحب.. ولا أنكر أننى يقع على عاتقى الكثير، ولكن هى أيضا فى معظم الأحيان تقتل فى داخلى هذه الأحاسيس.. فالمرأة الشرقية غالباً ما تتناول الحب من طرف واحد.. طرف الزوج.. حسب نشأتها وتربيتها التى دائماً ما تحتها على عدم إظهار مشاعرها حتى لا تقل فى نظره كما تعتقد.. وأنا أيضاً إنسان لى مشاعر وعواطف.. أريد أن تمتدحنى زوجتى فيما أقوم به.. أريد أن تقدر مجهوداتى.. أريد أن تعاملنى كأحد أبنائها.. ثم تدنى بعطفها وحنانها.

للأسف الشديد فبمجرد أن تنجب شهرزاد تنجذب لأمومتها وتتحول دونى.. لا أنكر أن هذا يسعدنى.. فأنا الآخر أحب طفلى وأريده سعيداً..

لكنى أرى أن الزوجة لابد أن تظل حبيبة وعاشقة لزوجها.. وتتفهم معنى الزوجية وتفصل بينها وبين أى شىء آخر، سواء أمومة أو عمل أو غيره.. فمهما تقلدت من مناصب ومهما تحملت من أعباء منزلية فهى فى النهاية زوجتى وامراتى.. وسكنى كما يقول القرآن الكريم..

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾

المفروض أن أعود لمنزلى بعد يوم حافل بالعمل ومنهك بالمشاكل لأجد زوجة مبتسمة تزيل عنى غبار يومى.. تنفذ ولو خمس من الوصايا العشرة التى أوصتها بها الأعرابية الأمية.. غالبية الزوجات متعلمات وعلى قدر كبير من الثقافة.. ولكنهن مع



الأسف وخاصة زوجات هذه الأيام لا يتحملن أعباء وسوءات الحياة الزوجية..وينظرون للحياة من جانبها المادى فقط.

أريد أن أعود لبيتي لأشعر بدفئها وحنانها وأشكو لها همى وتشاركنى فيه..
أريد أن تشعر بمتاعب عملى وتحسن تقدير ما أحصل عليه من ماديات فلا تغالى فى طلباتها حتى لا تكبدنى عناء التفكير المستمر وأشعر أننى أصبحت أجيراً لديهم.. أريد أن أجد زوجة جميلة متأنقة.. تسعد عيني عندما أراها.. أريد أن أشعر حقاً بأنها تنتظرنى لشخصى لأنها تريد أن ترانى وتشتاق لى ..أريدها تعيش معى عالمى على الحلوة والمرّة وأن تفهم مالا أقوله دون قوله..

ولكن ما يحدث وللأسف الشديد أننى مهما فعلت ومهما قدمت ينسى كل هذا إذا قصرت فى أى شىء ولو قليل ولا أعرف هل هذه طبيعة شهرزاد أم ماذا ؟.

وأنا من وجهة نظرى أرى أن دليل الحب ليس الكلام فقط ، ولا الحنان فقط،
ولكن الحنان المقرون بالإخلاص والوفاء والتأهب الدائم للتضحية.. هذا من وجهة نظرى الحب الحقيقى..

وقبل أن توجهوا لى اللوم .. هل لى أن أسأل شهرزاد بعض الأسئلة ؟!

هل شهرزاد ظلت كما هى منذ زواجنا وعلى مر السنوات؟! هل ظلت على رقتها وابتسامتها اللتين تزوجتها من أجلهما؟! هل ظلت على رشاقتها وجمالها اللتين تزوجتها من أجلهما؟! هل ظلت تهتم بى وبما يخصنى كما كانت تفعل فى بداية حياتنا؟! هل تنتظرنى بشوق ولهفة كما كانت تفعل فى الماضى؟!.. أين ثيابها المعطرة؟! أين تسريحة شعرها التى كنت أعشقها؟! أين كلماتها التى كانت تريح قلبى وتجعله يدق ؟! أين ذراعها التى كانت تحتوينى وكنت أتخذها وسادتى؟! أين صدرها الذى كنت أدفن فيه أحزاني؟!!





لم تمر سوى شهور قليلة إلا وتبدلت الأحوال .. ومع الحمل والولادة.. ازداد الوزن.. وزاد الصوت ارتفاعاً.. وازدادت الطلبات حدة وازداد التباعد رويداً رويداً.. فأصبحت أعود لأجد أمامي شجرة حمير متقلبة ليست لها ملامح.. ما علينا.. لا يهم الشكل.. أبحث عن الروح.. فأين منها الروح وسط الصياح المستمر مع الأبناء من أجل المذاكرة ومشاكلهم المستمرة مع عصبيتها الزائدة .. والغريب في كل هذا محاولاتها المستمرة لتملكي.. محاولة أن تسليني إرادتي.. تريد أن تبعدين بشئ الطرق عن أسرتي الكبيرة وإخوتي.. وناهيك عن مقابلتها لأي شخص من أفراد أسرتي ولا أخفيك سرّاً بأنه لو ولد لي طفل به بعض الصفات السيئة أو غير جميل مثلاً فينسب هذا لعائلتي فوراً والعكس صحيح.. كما لو كنت أنا - التي أحبته كما كانت تقول - لست نتاج هذه الأسرة - بالطبع ليست كل شهرزاد هكذا ولكن معظمهن - ولو زارني أحد الأصدقاء أو أخذت ميعاداً لمقابلته لا أسلم من لسانها أيضاً.

ومع ذلك لا أرغب في مضايقتها وأستمع دوماً لتعليماتها حتى لو لم أنفذها - "وأكبر دماغى" كما يقولون -.. وأعلم أن أعباء كثيرة هي تتحملها وزادت عليها أعباء المذاكرة فأصمت ولا أجد حياء هذا سبيلاً لأساعدتها .. فيكفى ما أعانيه من مشقة عملي الآخر في المساء للمحافظة على دخل الأسرة.. وأحياناً تكشر عن أنيابها لى.. أنا الآخر كما تفعل مع الأبناء.. وصمتى ليس ضعفاً ولكن عملاً بنصيحة "كبر دماغك" ..

أعلم جيداً أنني لم أعد أهتم بمظهري في المنزل.. فيوم الإجازة لا أحلق ذقني وهذا لأريحها يوماً.. ولا أتعطر بعطري الغالي الذي أستعمله عند الخروج حتى أوفره، فالعطور ارتفعت أثمانها جداً.. ولا أهتم بهندامى .. فأنا جالس بالبيت من الذى سيراى.. وهى أيضاً فى المقابل تستيقظ من النوم لتتقضى "الويك إند" فى المطبخ ومع الغسيل "منكوشة" الشعر مبلة الملابس.. نعيش اليوم بطوله على أنغام صوتها المبحوح الذى



ترسله إما بالشكوى من التعب أو تنهر به الأبناء.. فهي معذورة فالضغوط كثيرة عليها..
ما علينا.. ولا تجد مني إلا الصمت..

وفي بعض الأحيان أحاول مساعدتها ولكنها لا ترضى عما أفعل.. فهي لها
طريقتها في ممارسة أعمالها المنزلية.. كما أن حركتي أصبحت ثقيلة فأنا أيضاً زاد
وزني شوية وأصبح لي "كرش" شويتين.. ولا أنكر أنني أصبحت منهكة من التفكير في
كيفية الوفاء بطلباتهم التي أثقلت كاهلي وكثيراً ما أجلس متجهماً.. أقصد معظم
الوقت.. فالابتسامة حقا فارقت شفتي، والتليفزيون أصبح صديقي الوحيد الذي
لا يعترض حين أنظر إليه فاعراً فاه بلا تفكير إذا كان لدى وقت فراغ.. فالحياة أصبحت
غالية بصورة لا تكفي معها أربعة مرتبات.. وأصبحت منهكاً في العمل الذي لم تعد
ثمارة تجدى.. فكيف لي بعد يوم حافل بالإرهاق والتعب والمشاكل أن أعود لأحب أو
لأجامل أو لأمارس الحب.. إنني أحياناً وقبل أن أتناول عشاءي أذهب في سُبَات عميق..
ومن هي التي لديها استعداد أن تُحَبَّ بعد قضائها هذا اليوم الحافل بالمتاعب بالنسبة
لها أيضاً.. وهل لو عندنا استعداد لممارسة حبنا نجد مكاناً نمارس فيه هذا الحب بعيداً
عن أطفالنا الذين أصبحوا لا ينامون وانقلب ليلهم نهار.. وهل مساحات الشقق في
هذه الأيام تسمح لنا بهذا؟..

حقاً أنا أعذرهما في صياحها لأنها تتحمل الكثير وأنا أصمت لأنني لا أملك إلا
الصمت حتى لا تتفاقم مشاكل لا أستطيع مواجهتها.. فأنا في ظل ظروف الحياة هذه
أصبحت كالثور أدور في الساقية ولا أحد يقدر ما أقوم به.. وكيف يقدر هذا وأنا
لا أستطيع أن أفي بطلباتهم سواء المادية أو متطلبات زوجتي الجسدية والمعنوية..

لا بد أن أصمت وأصمت ولا بد أن يصل صوت صمتي في يوم ما لمن يهمه الأمر..
فشهريار ليس في حاجة لمسرور.. شهريار يحتضر لوحده.. لكنه قبل أن يصل لحافة
الموت يريد أن يعرف.. ماذا تريد شهرزاد منه بالضبط؟! فيكفيه أنه يعيش في ظل جو



قائم وحياة اقتصادية مميتة .. فالمادة تلعب دوراً رهيباً في تعاسته وسعادته.. فهي بالطبع تحل مشاكل كثيرة.. وبها من الممكن أن يتحمل أى منهما بعض المشاكل النافهة اليومية التي تمر به والتي معظمها بسبب المادة.. فيكفى أنهما بها يستطيعان أن يحصلوا ولو على قدر بسيط من الترفيه يعينهما على مواصلة الحياة.. فالمشكلة ليست مشكلة شهريار فقط المشكلة مشكلة المجتمع ككل..

مشكلة تناسب بين دخول ومصروفات.. القضية تحتاج لحل أكبر منهما وفك لوغاريتمات ما يحدث حولهما.. فما يتلقياه من معلومات ومغريات عبر التلفزيون والنات والدش لا يتناسب مع عقليتهما ودخولهما وأوضاعهما، فلقد انتقلا فجأة لمرحلة جديدة بلا مقدمات ولا تمهيد لها.

وقد عبر شهريار قبل أن تواتيه المنية - فهو بالفعل يحتضر - بهذه الكلمات الرقيقة المعبرة ملخصاً مأساته:

تريدين.. وما أكثر ما تريدين

تريدين مثل جميع النساء..

كنوز سليمان..

مثل جميع النساء

وأحواض عطر

وأمشاط عاج..

وسرب إماء..

* * *

تريدين مولى

يسبحك باسمك كالبيغاء..

يقول: (أحبك) عند الصباح...

يقول: (أحبك) عند المساء...





ويغسل بالخمر رجلك..

يا شهرزاد النساء..

تريدين مثل جميع النساء..

مراوح ريش..

وكحلاً...

وعطراً..

تريدين عبداً شديد الغياء..

ليقرأ عند سريرك شعراً

وبعد.. أيا شهرزاد النساء..

أنا شهريار.. فقير..

رغيفي أغمسه بالدماء...

شعوري بسيط..

وأجرى بسيط..

وآمن بالخير والأولياء..

وأحلم بالحب كالآخرين..

وزوج تخطط ثقبوب ردائي..

وطفل ينام على ركبتى..

كعصفور حقل..

كزهرة ماء..

أفكر بالحب كالآخرين

لأن المحبة مثل الهواء..





وتستطرد شهرزاد نائرة لشعورها، بالإهانة، وأن شهريار لم يفهم ما بين السطور
وماذا تريد منه بالضبط فتفعل قائلة :

أريد...
ماذا أريد..
أريدك حضناً عاصفاً..
مرفاً حانياً..
أريدك.. في عمري كالوشم..
بين أحضان.. حريقاً..
لغدى طريقاً..
أريدك.. في حذقة عيني.. نور عيني
.. أريدك.. تحلم..
أحقق لك أحلامك..
أتمنى..
فتصبح أمنياتي..
أريدك..
أريدك..
أنا أريد..
ومنك أشياء كثيرة.. أريداً!!:

فهل تفهم شهريار ماذا تريد شهرزاد.. أعتقد أن ما تريده بين يديه، ومن السهل
جداً تحقيقه لو ترك لنفسه العنان، وترك مشاكله خلف الباب وقبل أن يدخل .





الازدواجية وقياس الجاذبية

كل ما يريده من المرأة الرجل ..

أن تكون أنثى..

بينما تصر المرأة..

على أن يكون قلبها ..

هو ولى أمرها..

وقلب الرجل مهرها !!





الازدواجية

لم تعبأ شهرزاد بدفاع شهریار ونست أو تناست وتغاضت عما سمعت ولازالـت
تضج بالشكوى ..

تصف شهرزاد شهریار "بالازدواجية" فتقول إنه يريد أن يتزوج زوجة جميلة
وأنيقة وجذابة ثم يحس بعد ذلك بالغيرة عليها وتنقلب حياتهما للحـميم..

ويريدها ممتعة جنسياً وعندما تبدى له هذا يتشكك فيها وتبدو رديئة في نظره فهو
دائماً لا ينظر إليها بعينه هو بل يتفحصها من خلال عيون الآخرين..

يريدها متربنة وكاللوحة الجميلة وإذا فعلت هذا لا يعجبه ويرى أن هذا ما هو إلا
وسيلة لغزوه.. وأن الرجل الذي يحب امرأة في عريها حباً ملتهباً فإنه يهواها بغض النظر
عن تبرجها.. وعلى العكس من ذلك إذا كف عن حبها فأجمل ثوب في العالم يصبح
علم الجدوى..

فهل حقاً هذا هو رأى شهریار؟

• أشك!





فتاة ليل

عفوية كوني وإلا فاسكتي
فلقد مللت حديثك الممتعاً
حجرية الاحساس لن تتغيري
إنى أخاطب ميتاً لن يسمعا

لا زالت شهرزاد تبثنا بمكنون نفسها بصدق حتى أننا أصبحنا بإحباط مثلها وقاربنا على الإسراع بمناداة مسرور عليه يخلصنا من هذا الشهر يار المقهور ! وتقول:

كثيراً ما يقع علينا الاتهام بأننا سبب رئيسي في معظم المشاكل الزوجية وخاصة الجنسية.. وأنا لا أكابر ولا أنكر هذا.. ولكن المرأة مظلومة في هذا الشأن .. فلم يتم إعطاؤها منذ الطفولة أية معلومات صحيحة عن أى شيء... وكلها اجتهادات منها وليست على أسس علمية بالطبع .. فكيف يطلب منها أن تمتنع زوجها كما ينبغي وتخلع فجأة عن نفسها غطاء الخجل الذي حملته طوال سنوات عمرها... وكيف تزيل كما من الممنوعات تعايشت معه لمجرد أنها أصبحت زوجة..

أحياناً تفاجأ الزوجة بأن زوجها يطالبها بأن تتفوه ببعض الألفاظ التي لم تتقوله من قبل وتقوم ببعض الحركات التي لم تعتدها ولم ترها إلا مصادفة في السينما أو الدش مثلاً.. أو بالمعنى الأدق يريد لها في فراشه فتاة ليل... وخاصة إذا كان زوجها صاحب تجارب .. وإلا ابتعد عنها ووصمها بالبرود والذي منه.. فمن أين لها بهذه الحركات والتأوهات والكلمات وقاموس حياتها خال منها تماماً.. حتى لو كان لكل مقام مقال وأن هذا طبيعي ومن حقه .. ألا يعتبر هذا إزدواجية أيضاً .. أولاً هو يختارها



زوجة مؤدبة ولا تفقه شيئاً لتواجه الحياة معه ويكون هذا شرطاً أساسياً في اختياره. ثم في الفراش يريد لها مدبرة وواجب أن تمتعه كما لم ينل متعة من قبل..

كيف تتحقق هذه المعادلة وخاصة في بداية الزواج .

نحن نعلم أن الزواج يجرح العفة لأنه يميل إلى حقوق وواجبات متبادلة.. فتعطى الأجسام صفة آلية، إذ يفترض أن تتعارف بشكل عام. ومن الطبيعي أن الزوجين قد يتجاذبان جسماً منذ أول ليلة ومن الممكن العكس.. والزواج يسهل استسلام المرأة بإزاحة فكرة الخطيئة المرتبطة بالجدس.. والتعايش المنتظم يؤدي لألفة جسمية تساعد على النضج الجنسي. إلا أن ذلك لا يمنع من أن المرأة تغامر مغامرة كبرى بتعهدها أن تقبل معاشرة رجل لا تعرفه جنسياً في حين أن مصيرها الجنسي معلق تعلقاً جوهرياً بشخصيته..

ولذا يجب أن ينال كل منهما قدراً من الثقافة الجنسية التي نسمع عنها منذ عقود.. وهذا ليس محجلاً ولا عيباً.. فجميع الأديان السماوية وخاصة المسيحية والإسلام تحض الإنسان على طلب العلم والتعرف على طبيعة الجنس الآخر حتى تتكون أسرة سليمة نفسياً وجسدياً.. وهناك علم الطب الجنسي الذي بدأ الاهتمام به من حوالى نصف قرن وهو يدرس ثلاثة محالات رئيسية:

أولها: فسيولوجية الجنس الطبيعي بين الذكر والأنثى.

وثانيها: أسباب الفشل بين الطرفين، وهي بالنسبة للرجل. العجز وسرعة القذف وعدم القدرة على الإشباع، وأيضاً أربعة أسباب لفشل المرأة جنسياً، وهي البرود وعدم القدرة على الإشباع والألم عند الجماع وعدم القدرة على الممارسة نتيجة الخوف.



أما المجال الثالث لدراسات الطب الجنسي: فهو يهتم بفحص الانحرافات الجنسية بكافة أنواعها كالشدوذ والسحاق وزنى المحارم.. إلخ.

وأيضاً العلاقة بين بعض الأمراض وممارسة الجنس .

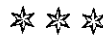
وهذا العلم يدرس ثلاث فئات وبالتدريج.. طبقة الأطباء ثم المثقفين وأخيراً عامة الشعب، وهذا العلم يجب أن يدرس حتى نضمن حياة جنسية ونفسية سعيدة.. فكلما فهم طرف "سيكولوجية" الطرف الآخر سيعرف كيف يتفاهم معه ويسعده ، وحتى لا يلجأ الأزواج للمثيرات الجنسية التي يفرون إليها كالفيديو كليب والأفلام الجنسية ويطلبون زوجاتهم بتقليد ما يرونه وبالطبع ستفشل الزوجات ولا يجد أزواجهن السعادة في غرف نومهم متناسين هؤلاء الرجال أن كل ما يشاهدونه شيء غير منطقي بالمرّة وأن الحب هو أعظم شيء خلقه الله ليقرب الأرواح والأجساد دون حاجة لمنشطات أو مثيرات أو غيره.

وقبل أن أنهى الحديث في هذا الموضوع، دفعتني شهرزاد لأرد عن سؤال مهم لها تحجل أن تبثه بنفسها لشهريار — وما أنا إلا واسطة خير — تقول لي شهرزاد:

حينما يجتمعني فراش واحد بشهريار ونستمع بحلو اللقاء يتركني لشأن فور انتهاء اللقاء أى بعد لحظات سواء بومه أو بابتعاده عني معتمداً على أنه أنهى مهمته الواجب القيام بها .. فأشعر بشعور غريب وهو أنني لازلت في حاجة إليه وأن لقاءنا به شيء ناقص.. فأنا أريد أن أرتمي بين أحضانه لتهذا نفسي... فأنا أشعر أن أجزائي كلها مبعثرة من شدة الإحساس به وأريد أن يللمها.. ولكني أحجل أن أقول هذا؟ فهل هذا الموضوع يشغلي وحدي أم هذا شيء طبيعي وله حقيقة علمية؟!

لقد استلقت انتباهي سؤالها وخاصة أنها لم تلجأ إلى من قبل ، ولذا سأوضح

الأمر لها..





غزل ما بعد الذروة

في الحقيقة هناك مراحل لممارسة الحب حتى يتم على أكمل وجه وهي:

المداعبة - الجماع - الذروة - غزل ما بعد الذروة.

والمرحلة الأخيرة هي التي نتحدث عنها شهرزاد ولها نفس أهمية المراحل الثلاث التي تسبقها.. وهذه المرحلة لا تنطوي على استمرار الاتصال الجنسي، وإنما تشكل التعبير المطلق عن الحميمة الكاملة.. عن الرقة والعناق والملاطفة وحديث الوسادة الذي يأتي بعد أن تدور الأرض وينتهي صخب المتعة ليسود الهدوء الناعم الجميل.

في الغالب المرأة هي الطرف الذي يعاني من نقص غزل ما بعد الحب ومن الشعور بالخواء، وأكثرية النساء تجد صعوبة في المطالبة بهذه المرحلة المفقودة بعد أن ينتهي الجماع، وغالباً معظم الرجال لا يفتنون لذلك أو يتهربون منه بالذهاب لأخذ حمام أو بالتحدث عن شجون أعمالهم، والبعض أيضاً يلجأ للتحدث عن الشعور بجوع قاتل أو أمور أخرى.

وقد تعاني المرأة من جراء ذلك وهو ما يسمى "قلق" ما بعد تعاظم الحب" وذلك عندما ينأى الرجل عنها ويبدو غير متحاب أو ودود.

فالعناق والتقبيل والمداعبة تشكل مثلاً على الحب الجسدي الذي يروق للمرأة.. أما الاتحاد العضوي فشيء آخر والذي لا يمكن أن يتحقق للمرأة إلا في حال سبقه وتبعه أشياء أخرى.. وهذا النوع من الغزل يشكل جزءاً مهماً في ممارسة الحب وبأنه يتميز بنفس القدر من المتعة التي تتسم بها عملية الحب ذاتها.



ولا يجب أن ندفن رءوسنا في الرمال وتتناسى أن الغريزة الجنسية تلعب دوراً مهماً في حياتنا.. فبسببها يمكن أن تحدث الاضطرابات العصبية والنفسية.. وغالباً لو بحثنا وسحبنا خيط أى مشكلة زوجية حتى لو تافهة سنجد في نهاية الخيط عقدة الجنس.

فمصدر الاضطرابات في الحياة الزوجية دائماً هي رغبات جنسية مكبوتة أو غير مكتملة من أحد الطرفين وليس بها إشباع.. والزوج أو الزوجة يجد نفسه في ورطة.. فأين سيشتبع غرائزه إذا كان الطرف الآخر لا يتفهمه؟!.. والحياة الاجتماعية التي نعيشها تتطلب عدم ممارسة الحب والانسياق وراء الغرائز على نحو غير لائق، بل نطالب بكبحها طبقاً لقوانين المجتمع وتقاليده، ولذلك ينشأ داخل كل شخص منا نوع من الصراع بين غريزته الطبيعية والسيطرة المكتسبة المفروضة عليها متناسين أن الحاجات الإنسانية من فسيولوجية ومعنوية وتحقيق الذات ذات أهمية كبرى في إحداث التوازن في حياة البشر بصفة عامة.

ولا نستكثر أو نستنكر على المرأة التي لا تنال ما يرضى نفسها ويحقق ذاتها أن تستل سيف غضبها الذي غالباً ما يتضح ويظهر حينما لا يتحقق هذا.



قياس الجاذبية

على الرغم من اشتياقي لكلمة غزل يوجهها لى شهريار ولو فى أى مناسبة إلا أنه يسخل علىّ بها ، والغريب أن أجده يتوجه بكلمات رقيقة وفى منتهى الرومانسية لمن هن أقل منى شكلاً وموضوعاً .. مما يجعلنى أغتاط وأكتوى بنار الغيرة وقد قرأت فى بعض الكتب أن شهريار يفعل هذا لمجرد تبديد القلق الذى يعتريه أو التخفيف منه وخاصة إذا كان يكبر شهرياد فى السن وكاختبار لقياس جاذبيته فى عالم النساء .. فهل حقاً هو يختبر قدرته فى إذا كان لم يزل ذاك الشخص الجذاب القادر على إثارة النساء وخاصة أئنى مع مرور الأيام أصبحت جزءاً منه ولا يمكننى أن أكون موضوعية أو محايدة فى قياس جاذبيته.

هل حقاً تصبح المغازلة فى تلك الأثناء للاطمئنان على الذات حيث يطلق شهريار مهاراته القديمة والحديثة ليرقب مدى تأثير ذلك على المرأة التى يعازلها وهو على رأى ومسمع منى ولا يأبه بذلك .. وهل حقاً هو لا يعنى بذلك خيانتى أو فتور حبه لى .. ولكنه مجرد اطمئنان على جاذبيته .. كل هذا جميل وممكن أن أتقبله .. ولكن ما رأى شهريار إذا أردت أن أختبر جاذبيتى أنا الأخرى وأن أطمئن عليها وعلى رأى ومسمع منه .. هل سيلتمس لى الأعذار ؟؟!





الزوجة المثالية

كم أتمنى لو أرقص على أطراف مواعيدى ..
لو تزور أيامى الرجفة ..
لو قهرب منى ساعاتى ..
فأقفز .. أعدو .. أصارع
كى أعيد تنظيم أوقاتي ..
لأعيد تشغيل العداد القابع فى رأسى ..
لكن عقلى يسيطر على جميع خطواتى ..
هل العيب فى عقلى ؟!
أم هو فى ما يحدث من حولى ..
فى الأنماط التى تحوط زمانى ؟!؟.



الزوجة المثالية

تضحك شهرزاد وتقول : يطالبونني دائما أن أكون متمتعة بصفات الزوجة المثالية .. بالفعل قد سمعت عن الطالبة المثالية ، الأم المثالية ولكن هذا يتم على أسس وشروط يقيسون عليها هذه المثالية .. ولكن بالله عليكم ما هي مقاييس الزوجة المثالية الذي يختار على أساسها الزوج زوجته .. وهل يوجد شيء مثالي في هذا العالم؟! هل من الممكن أن يصلح زوج لأى نوع من النساء إذا أطلق عليه مثالي؟! وهل من الممكن لزوجة واحدة بمواصفات معينة أن ترضى وتصلح لكل الرجال لأن مواصفاتها مثالية؟! .. بالطبع لا.. وإذا حدث هذا في بعض الحالات لا يمكن أن نعممه .. لأن كل رجل يعجبه نوع معين من النساء وكل امرأة أيضا تفضل نوعا معينا من الرجال وكما يقولون : لولا تعددت الأذواق لبارت السلع .. فتجد بعض الرجال يفضلون المرأة الجميلة والبعض لا يهتم هذا ويحب خفيفة الظل.. وغيره أهم شيء عنده أن تكون متدينة .. إلخ

كذلك النساء فممنهن من تحب الرجل الوسيم وممنهن من تميل للرزين صاحب الخلق.. إلخ.

فالمثالية إذن بالنسبة للزوج أو الزوجة نسبية ولا أنكر أن وجود بعض السمات التي لا يختلف عليها اثنان مهم كالتدين والتخلق بالأخلاق الحميدة وامتلاك القدر من المال الذي يعين على الحياة وعلى أساسه ممكن إقامة حياة سوية.. ولكننا نتحدث في هذا الصدد عن الفروقات الشخصية التي تجعل الشخص يتقبل الآخر أو لا يتقبله .. والتي تقدر بحسب احتياجات كل شخص وإشباع لشخص الآخر واحتوائه له.

وبالتالي ليست لها مقاييس وأحكام ثابتة.

وعلى هذا الأساس أنا أحد نفسى مثالية مع شهريار الذي تركنى لحالى أهث وأتحدث وأتكلم وأقلب الدنيا رأسا على عقب وهو ينتظر لى فى صمت تام ولا ينبس بكلمة.. فهل يا ترى السكوت علامة الرضا؟.. وهل هو سعيد بى لهذا الحد ويمتالئى هذه.. أم يا ترى هو الذي أصبح مثاليا وأراد أن يريحنى ويستريح!؟



شهرزاد والماضى

علمتنى الحياة..

أن أحتفظ بأسرارى.. لنفسى..

من الممكن أن أنساها.. أنا

ويحتفظ لى بها الآخرون فى أرشيف عمري





شهرزاد والماضى

تقول شهرزاد : أتعجب من كل رجل يحاسب امرأته على نبضات قلبها قبل أن تعرفه رغم أنه مر بكل المراحل الحياتية التي مرت بها سواء مراحقاً أم جامعياً أم فلماذا ينكر حقها هذا - ليس المقصود بالماضى هنا أنها امرأة لها ماضى بحق وحقيق أو سمعة سيئة لا سمح الله - لكننا نقصد العلاقات العمرية البريئة التي تخوضها شهرزاد فى مراحل عمرها المتعددة وقبل أن تلتقى بفتى أحلامها الذى ترتبط به.. ولقد وقعت فتيات كثيرات فى مثل هذا الفخ عندما يسألها فتاتها وتقص عليه قصصها وأحلامها الماضية وفجأة تتغير معاملته لها ويشعر أنه خدع فيها .. فبعض الرجال يلبسون قشرة الحضارة ولكن الروح جاهلية كما يقولون.. ويحبون أن يدفنوا رءوسهم فى الرمال متناسين أن ماضى أى شخص هو ملكه وحده .

ولذا تنصح شهر زاد كل امرأة أصبحت أو كانت لها أى علاقة برجل قبل مقابلتها لفتى أحلامها أو زوجها فيما بعد أن تحترس من أن تقص عليه هذا..

فشهریار الشرق لن يغفر أبداً معرفته بـماضى امرأته.. فإذا كان أحياناً يترك فتاته لأنها أحبته وسأيرته فى حبه ويتشكك فيها ويقول إنها كما تفعل معه لا بد أن تكون قد فعلت هذا مع غيره.. متناسياً أنها ستكون لغيره فى يوم من الأيام وهو قد يقع أيضاً فى المخطوّر مع فتاة أخرى تركها شهریار آخر فى بداية حياتها أيضاً.

ولابد أن يفهم شهریار أنه من النادر أن تستمر الفتاة بعد الخامسة والعشرين ولا ينبض قلبها لأحد وإلا ستكون إنسانة غير سوية ومعدومة المشاعر .. وترى شهرزاد أنه ليس من حق أى شخص أن يسألها عن ماضيها لأن ماضى الشخص هو ملكه



وحده فقط.. وعلى الرغم من ذلك فقد قال الأديب أوسكار ويلد.. " أحب المرأة التي لها ماض وأحب الرجل الذى له مستقبل ."



الغيرة

كلانا حزين فلا تجزعى ودمعك تسبقه أدمعى.
وإن كان بين ضلوعك نار فنار الصباة فى أضلعى.
وإن كان نجم هنالك غاب فنجم هنائى لم يطلع

تسأل وتتساءل شهرزاد ..هل الغيرة دليل على حب شهريار؟ ربما.. وربما شدة إحساس الرجل بملكية المرأة وخاصة بدنّها هو الذى يشعل فى خياله نار الغيرة .. وأصدق تعبير عن هذا ما رآه " شكسبير" وعبر عنه فى تعبير رائع فى شخصية "عطيل" الذى تملكه الشك فى سلوك زوجته وإخلاصها له، فأخذ يتصورها تعطى متعة لغيره وخاصة غريمه مما دفعه لقتلها والانتحار.

ونجد فى القصة هنا أن الغيرة تحولت لشك مدمر..

وواقع الأمر أن المرأة تحب ويرضيها أن يغار عليها رجلها.. ولكنها تحب أن تشعرها هذه الغيرة بأنها ذات قيمة فى نظره ..ولكن إذا زاد الشئ عن حده انقلب لضده، فإذا أسرف شهريار فى إظهار غيرته بدون سبب واضح وتحولت فى بعض الأحيان إلى شك دل ذلك على ضعفه وعجزه وانعدام شعوره بالثقة فى نفسه فتطمع فيه حينئذ شهر زاد وتستبد به ومن الممكن فى هذه الحالة أن يدفعها للنظر لغيره حين تضيق بشكوكه وهواجسه لتتقم من حماقته.



أما غيرة شهرزاد على شهريار فيقال عنها : إنه على قدر حب المرأة تكون غيرتها ويكون انتقامها أيضاً، ولهذا عليها ألا تتورط في قصة حب إلا إذا وثقت من أن الطرف الآخر يحبها ويعتزم أن يخلص لها.

والغيرة لا تقوى الحب بل تضعفه .. فمن تحب زوجها لا يجب أن تحبسه في سجن غيرتها بل تنطلق به إلى العالم الواسع الرحب بقدر ما تستطيع .. فدليل الحب ليس الغيرة بل الحنان والتسامح والإخلاص والطاعة والتأهب الدائم للتضحية من أجل الغير..

ولكن الغريب أننا أحيانا نشاهد شهريار شديد الغيرة على شهرزاد ومع ذلك يخدعها ومن الممكن أن يخونها ويريد في نفس الوقت أن يفرض عليها الوفاء. مبرراً هذا بأن خيانتها لا يترتب عليها أى شئ أو أى أثر يذكر .. فما هى إلا مجرد نزوة وسرعان ما يعود لسابق عهده.

أما خيانة زوجته فتصيبه في كبريائه وشرفه وسلالته.. وهو في هذه الحالة ينظر للمجتمع ومصلحة الأسرة فقط.. أما قلب امرأته فلا يعنيه فى شئ ولا يعيره اهتماما . وهو لا يكثر حتى لغيرتها عليه .

ولكن الذى ينسأه ويتناسأه شهريار هو أن قلب المرأة الذى يدوسه هو قاعدة الأسرة، وكل خيانة تززع قلب المرأة وتثير غيرتها، تززع بالتالى صرح الأسرة وقد تقوضه.

ذلك لأن المرأة لا تنظر للأسرة باعتبارها وحدة اجتماعية قوامها المصلحة، بل تنظر إليها قبل كل شئ باعتبارها وحدة إنسانية قوامها صفاء النية وعمق الوفاء ونبيل العاطفة.





الغيرة المرضية

أحياناً تكون أسباب الغيرة فطرية فيدع الشخص الغيور الشكوك إبداعاً تخلياً بغرض تعذيب نفسه ومن يشك فيهم.

وأحياناً يكون الشخص مصاباً بمركب نقص ينشأ عن شعوره بأنه أضعف شخصية ممن يحب أو دونه مكانة اجتماعية.

وأحياناً أخرى قد ينشأ هذا الشعور من منطلق أن من يحب رائع الجمال يطمع فيه الآخرون.

أو قد ينشأ عن شعور بعجز واضح في قواه الجنسية..

وكلها كما نرى أمور مرضية وتحتاج لعلاج نفسى ... ولا تدخل في نوع الغيرة الذى نتكلم بصده وهى الغيرة المرتبطة بالحب.

obeikandi.com



فطرة شهریار

أنا ما كنت يوما شهریار
لا.. ولا أحرقت بالحب أكباد النساء
كنت دوما رجلا لامرأة واحدة
وعشيقا جيدا وأحادي الولاء

* * *

أنا لا أرقص في الحب على خمسين جبلا
ولا أشدو على ألف مقام
إنني أومن بالإخلاص في دنيا الهوى
فضعى رجلك في الثلج ونامى .

* * *





شهر يار والفطرة

فى بعض الأحيان يسعى شهر يار للنيل من امرأة أخرى يقع تحت ضغط إعرائها ولا يعرف كيفية الفكاك منها.. ويعلق البعض على هذا ليهونوا من الأمر بأنها مجرد "نزوة" وأن الرجل بفطرته يميل للتعددية بعكس المرأة التى تميل للفردية فإن أحببت فعلا فمن الصعب أن تتخلى عن حبها وتنظر لآخر حتى لو فاق حبيبها فى كل الموصفات .

وترى شهر زاد أن موضوع النزوة هذا غير مقنع . وأن الرجل الذى يترك امرأته لأجل أخرى لا يحبها، لأن الرجل الذى يحب امرأته حباً ناضجاً لا يستسلم لإغراء امرأة أخرى بسهولة مهما كانت وإذا فكر يوماً فى هذا.. فهذا معناه فشل الزوجين معاً وليس هو فقط..

والرجل الذى يصل به الأمر لكى يسعى لطلاق زوجته من أجل أخرى فهو بالتأكيد لم ينجح فى التوافق معها ومعنى هذا أنها أيضاً لم تنجح فى الانسجام معه.. ومن هنا إذا أراد الزوجان أن يتوافقا معاً عليهما بمحاولة التطبيع كسل بطباع الآخر ويتقاربا وينميا حبهما ويرعياه وبذلك يتلاشى الخوف من خطر المرأة المغرية ويتلاشى أيضاً الخوف من الزوج الذى يضل طريقه..

ولكن ماذا لو كانت لشهر يار علاقات متعددة فى آن واحد قبل الزواج ؟ هل هذا يؤثر عليه بعده ؟!

يقول علماء النفس فى هذا الصدد.. أن الرجل صاحب العلاقات المتعددة فى وقت واحد يكون غير ناضج عاطفياً وكل ما يهيمه أن يكون موضع اهتمام الكثيرات فقط.. وهذا يعتبر صورة من صور الطفولة لا من صور الرجولة".





ومثل هذا الرجل لا ينجح في زواجه إلا إذا استوعبته زوجته واهتمت به وبالفعل يحتاج لرعايتها الفائقة .. وهذا من يطلق عليه "الطفل الكبير" بصفة خاصة.. ومن الواجب أن الناضج سواء الزوج أو الزوجة - بالطبع المقصود النضج العاطفي - ألا يئن على الآخر بعاطفته حتى تتعادل الحياة ولا يصلان إلى طريق مسدود..

وما أروعها من لذة حين يشعر شهريار بمشاركة شهرزاد له في أحاسيسه ومشاعره ونبضاته.. فمقاسمتها له في مشاعره يزيد من انفعالاته وسعادته .. وأيضاً وقوفها معه في أوقات أحزانه وغضبه ومشاكله يزيده قوة وثماسكا ويقضى على كل مخاوف تجتاحهما ويعد شبح المرأة الأخرى والنزوة وما إلى ذلك .



oboi.kandl.com



مناسباتى السعيدة

سأنسى هواك ولكننى
تراجعت قبل اتخاذ القرار
تحملت من أجل أبنائنا
أصبر كى لا يضيع الصغار
وإنك تغتالى كل يوم
ومازلت أهواك يا شهریار



مناسباتى السعيدة

لازالت شهرزاد مصرة على الشكوى رغم ردود شهريار العنيفة عليها ولكننا ليس فى وسعنا إلا أن نسمعها.. فيكفى ما تعانيه .. وليس من المعقول أن نبقى احنا والزمين وشهريار عليها !

تجتر شهرزاد ذكرياتها بمرارة وهى تتذكر كم مضى عليها من العمر وهى تتعاش مع شهريار فى أوقاته الحلوة والمرّة ولا تعترض .. ولكن ما يؤلمها هو أنه ينسى أو يتناسى أى مناسبة سعيدة لها.. ولا تعلم أن كان حقاً ينساها وهذه مصيبة.. أم أنه بخيل ويفتعل هذا فهذه مصيبة أعظم .. وإن كان لا يحبها ولا يحسب حساباً لما يسعدها فهذا ما لا يغتفر ..

وتتذكر شهرزاد فى بداية زواجهما وحينما أتى عيد ميلادها واستيقظت صباحاً متوقعة أنه سيأخذها بين أحضانه ويقول لها "كل سنة وانت طيبة يا حبيبتي" أو أى شىء من هذا القبيل.. فلا يمكن أن يكون قد نسى موعد ميلادها.. فما كان منه إلا أن تناول فطوره وخرج إلى عمله دون أن ينبس بكلمة..

وبرغم صدمتها إلا أنها أقنعت نفسها وخاصة حين تغيب عن موعد حضوره بأنه لابد له فى تلك الأثناء منشغل فى البحث عن هدية لها وسيعود محملاً بالتورتة والشموع معداً المفاجأة التى تنتظرها .

وتأهبت لهذا تماماً.. وكلما زادت لحظات تغيبه زادت سعادتها لاهتمامه بها.

وما أن سمعت وقع خطواته على السلم حتى ذهبت لغرفتها واصطنعت النوم وأنها غير عابئة بما سيحدث وقد كانت فى كامل زينتها.. واسترقت السمع لما يحدث فى الخارج وسمعته يفتح بعض الأكياس التى تصدر صوتاً من بعيد ..



وانتظرت فترة ولم يأت لحجرتها لإيقاظها كما كانت تتخيل .. فقامت من فورها متعمدة أن تشرب من الثلاجة وتفاجئه بأنها منتظراه، فإذا به مسترخيا على الأريكة يخلق في نشرة الأخبار وإذا بالأكياس لسندوتشات أتى بها ليتناول عشاءه حتى لا يوقظها ويزعجها.. وأن تأخره كان بسبب قضاء بعض الأشياء الخاصة بالعمل .

والغريب أنه أبدى إندهاشه لاهتمامها الزائد بنفسها في هذا اليوم بالذات.. وللأسف كان يوما من أسوأ أيام عمرها وقضت ليلتها باكية .. حزينة .. محبطة .. والغريب أنه إلى اليوم لم يشعر بما أحدثه لها من إحباط.

وتذكر أيضا أنها في أحد الأعوام وبعد مرور العديد من سنوات العمر يجواره وأتى عيد زواجهما وكانت تعيش مع ذكرياته من بداية الشهر وعلى مدى أسبوعين آملة أن يتذكرها ولو بوردة أو بكلمات تهنته رقيقة.. فالهدية في حد ذاتها ليس لها قيمة بدون مشاعر.. فهي رفيقة عمره.. وشريكة حياته.. وبالفعل استيقظت في الصباح نشيطة سعيدة وأخذتها أحلام اليقظة فتخيلته سيأتي ومعه تذكرتان للأوبرا التي تعشقها .. أو خاتم ذهبي ترتديه في إصبعها فيجدها لها أحاسيسها.. أو أحد قمصان النوم الذي يختاره لها على ذوقه ويحشاها على ارتدائه في ليلتها هذه .. أو أن يعزمها في أحد الفنادق كما كانت تفعل شادية وصالح ذو الفقار في فيلم "مراتي مدير عام" .. وعلى أسوأ الفروض يعزمها على الغداء في مكان بعيد عن المنزل ولو حتى في النادي بعيداً عن المنزل والأولاد لتشعر أنه يرغب في أن يأنس بها وحدها..

وظلت على هذه الحال حتى عاد محملاً بهموم العمل والمواصلات والحياة ولم تتعجب من نسيانه عيد رواجهما فقد كانت تشعر في تلك الأثناء أنه قد نسى أنه متزوج منها في الأساس.. وأنها أصبحت موظفة بدرجة زوجة كما قلنا من قبل.. إنه اعتادها واعتاد إنسانة يعود للمنزل فيراها كل يوم ويقول لها نفس الكلام ويتكرر نفس السيناريو الممل..

وهنا توقفت شهرزاد عن الكلام المباح ولم تستطع أن تكمل لأن في إكمالها جرحا لها وقد استنبطت من نظراتها بقية السيناريو .. فهي حينما ذكرته أن اليوم



عيد زواجهما نظر إليها بامتعاض دون أن يتفوه بكلمة فهو يعرف ما وراء ذلك .. وأعطاهما ظهره وراح في سبات عميق.

وفي تلك الأثناء أدارت زر التلفزيون وتسبثت بكلمات "كاظم الساهر"
"كل عام وأنت حبيبتي.. كل عام وأنت حبيبتي". لعلها تهدي من ثورتها
وروعها .. فما أروعه كاظم الساهر وما أجمل كلماته !



حقيقة السعادة

وأخيراً تصرخ في وجهي شهرزاد باحثة عن السعادة.. تتوق أن تجدها.. وأن تسعد
وتُسعد من حولها .. متسائلة من هو الإنسان السعيد وما هي حقيقة السعادة ؟

سيدتي شهرزاد الجميلة الرقيقة الحنونة.. السعادة الحاضرة لا يمكن إدراكها.. ربما
أنت تعيشينها الآن و لا تشعرين بها.. ولكن بعد فترة من الزمن يمكن أن تشعرى
بها.. أى بعد أن تصبح ماضياً.. وذلك لأن معايير تفكيرنا وأحاسيسنا تختلف في كل
فترة ومرحلة ونحكم من خلالها فنستطيع أن نقدر هذه الفترات ونعطيها حقها.

ولذا نجد أنه من النادر أن يتكشف سر السعادة العميق تماماً عندما يعيشه صاحبه -
وهذا أمر غير مستغرب - لأن على الإنسان أن يفكر في ذاته ليدركه، ومن شأن الإنسان
السعيد الاستسلام لما يشعر به.. فينصرف عن هذا التساؤل.. أما التعيس فعلى العكس
يشحذ الشعور بالذات وبالتالي للتساؤل.

وإضفاء السعادة على المستقبل يجعلها حلمًا ومثلاً أعلى نسعى إليه وللوقوف على
أسباب تحقيقه ..





ولكن للأسف كلما وضع الإنسان نصب عينيه هدفاً وسعى لتحقيقه وناله على أمل أن يكون سعيداً ينسى هذه السعادة في خضم الحياة ويشتهي شيئاً آخر.. وهكذا.

إن السعيد هو الذى يحقق الاعتدال الصحيح في كل أمر من الأمور.. إنه كادح ويعمل ولكنه لا ينهك نفسه في العمل.. غنى لكنه لا يسرف في الغنى إسرافاً يجلب له كيد الحساد.. وليس النجاح بالسعادة أيضاً لأن الإسراف في النجاح يبعث على القلق.

وإنما السعادة هي التوازن واجتماع قيم متوسطة شتى. اجتماع منسجم يحدد ما يفيقه الشخص التحديد الجيد..

وفي النهاية هي شيء معنوي نحققه ولا نشعر به ويختلف من شخص لآخر وأعتقد أنه لا توجد سعادة مطلقة ولكن توجد لحظات سعيدة.



oboi.kandi.com



ما قبل النهاية

والآن لا بد من إغلاق باب المناقشة وإلا لو تركنا الجبل على الغارب لشهرزاد لأوسعت آذاننا صراخاً وعويلاً وثرثرة وفضفضة ليست لها نهاية..

فنحن نعلم جيداً بمقدرتها على السرد والحكي .. فمن حكى وقصت من قبل لشهریار ألف ليلة وليلة.. ألن تستطيع في هذا العصر أن تقص علينا آلاف الليالي وبالذات مع الأحداث المتلاحقة التي لا نستطيع أن نلاحقها ولو بالمتابعة والتي تحدث في جميع أنحاء العالم..

لا بد أن نتركها وندعها لحالها موجهين إليها نصيحة واحدة وهي الاستماع لشهریار، وأن ينصت هو الآخر لها.. فعلماء النفس والاجتماع يؤكدون أن أصل المشكلة بين الطرفين تتلخص في عدم استماع كل منهما للآخر وترك موضوعات الخلاف الرئيسة بلا مناقشة والتطرق لموضوعات فرعية.

وكل فرد منهما لا بد أن يعترف ويتفهم أنه من الضروري اختلاف وجهات النظر وأن اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية.

وأن يتجنب كل طرف تبادل الاتهامات مع الطرف الآخر إزاء كل خلاف..

وأن يعطي كل طرف للآخر مزيداً من الاهتمام ويستمع لآرائه للنهائية دون مقاضعته وبانتباه .

وأن يمتلك شجاعة الاعتذار عند الخطأ.





فما دما بشراً لا بد من النقاش والحوار المثمر وإلا تشاجرنا ليل نهار
وانقلبت حياتنا لساحات حرب عقب كل مناقشة أو خلاف.

وقبل أن نترك الحال هكذا لا بد أن نوجه بعض التساؤلات التي في حاجة
لإجابة.. من المسئول عما نشعر به من إحباطات.. أهى الدولة.. أم المجتمع.. أم
الأسرة.. أم نحن.. أم كلنا مجتمعون؟؟؟ !!

لحظة من فضلك قارئى العزيز.. فقبل أن أنهى كلمتى أشار لى شهريار
بورقة فى يده يريد أن أخط ما بها بين ثنايا كتابى.. وبالطبع بعد كل ما وجهناه له من
اتهامات لن أرفض طلبه وما هى بعض أبياته التى يريد أن أنهى حديثى بها ويرى
أنها الحل لقضيته :

هل لديك حل

هل لديك حل لقضيتنا

هل لديك حل لهذه السفينة المثقوبة

التي لا تستطيع أن تطفو

ولا تستطيع أن تفرق

أنا شخصيا

قابل لجميع حلولك

فلقد شربت من ملح البحر

ما فيه الكفاية

وشوت الشمس جلودى

بما فيه الكفاية

وأكلت الأسماك المتوحشة من لحمى

بما فيه الكفاية





أنا شخصا ضجرت من الضجر
فهل لديك حل لهذا السيف الذى يخرقنا ولا يقتلنا
هل لديك حل
أريد أن أستريح.
على أى كتف
أريد أن أستريح
فقدمى حلولك يا سيدتى
وخذى توقيعى عليها قبل أن أراها
أريد أن أستريح

oboi.kandi.com



الفهرس

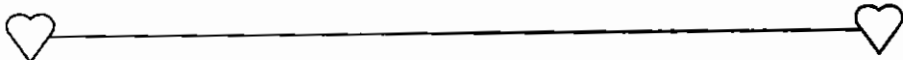
الصفحة	الموضوع
٥	النداء الأول : إلى شهریار
٧	النداء الثانی : إلى قیس
٩	النداء الثالث: لعنتر.....
١١	المقدمة:.....
١٥	احك يا شهرزاد
١٧	الفصل الأول: شهریار طفلا
٢٧	شهریار مراھقا.....
٣١	شهریار جامعيا.....
٣٩	شهریار متخرجاً.....
٤٢	شهریار خاطباً.....
٤٣	شهریار زوجاً.....
٤٤	شهر العسل.....
٤٦	شهریار أباً.....
٤٩	الفصل الثاني : شهرزاد تبوح بأسرارها.....
٥٣	أحلام شهرزاد.....
٥٦	أحلام شهرزاد الضائعة.....



الصفحة

الموضوع

٦٣	تغير شهريار
٦٥	مفهومنا للزواج
٦٦	أنانية الزوج
٦٩	أنواع الحب
٧٧	الاختلاف الطبيعي
٨١	الانفصال الفكري والنفسي
٨٥	الانفصال الجسدى والملل الجنسى
٩٣	انمايز العلاقات الزوجية
٩٧	امراة الثلاثينيات
١٠٣	شهريار مدافعا
١١١	الازدواجية
١١٣	فتاة ليل
١١٦	غزل ما بعد الذروة
١١٧	قياس الجاذبية
١١٩	الزوجة المثالية
١٢١	شهريار والماضى
١٢٣	الغيرة
١٢٥	الغيرة المرضية
١٢٧	فطرة شهريار
١٣١	مناسباتى السعيدة



الصفحة

الموضوع

١٣٤

..... حقيقة السعادة

١٣٧

..... ما قبل النهاية

١٤١

..... الفهرس





رقم الإيداع

٢٠٠٤/٢١٨٦٨

طبع بمطابع

